الأخبار
al-akhbar

الاثنين 17 أيـار 2010
العدد 1118 السنة الرابعة
lundi 17 mai 2010 no 1118 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

62 عاماً على النكبة: «لسّا ما رجعناش بس فلسطين راجعة» [14 ـ 15، 20 ـ 24]

صيدا تنعى التوافق [7]

حتى نتحنّى كارثة اليورو

[2 ـ 3]

من تظاهرات المزارعين احتجاجاً على السياسات الاقتصادية في رومانيا الأسبوع الفائت (بوغدن كريستل ـ رويترز)

08
«إيه أنا شاذ»: «حلم» تحيي اليوم العالمي لمكافحة رهاب المثليّة

10
100 كلغ كوكايين والحبل على الجرار: توقيفات في البقاع ومصادرة في المرفأ

12
موازنة 2010 «جوائز ترضية»: مناقشة في مجلس الوزراء وتغييب رأي النقابات

16

«كان 63»: ستون وغودار يسرقان الأضواء بمرافعة ضد «تسليع» العالم

26
أردوغان ينضمّ إلى لولا في طهران لإتمام اتفاق تبادل اليورانيوم في تركيا

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد أيار

على الغلاف

أوروبا ـ لبنان
جريمة الدين العام ووهم الحصانة

جدوى الاتحاد الأوروبي على المحك. شبه انهيار في اليونان، وانهيارات جرى تفاديها في إسبانيا وإيطاليا والبرتغال وإيرلندا. للمرّة الأولى منذ ولادة اليورو، يدور بحث بشأن إمكان طرد بعض الدول نتيجة فوضاها المالية. فإذا كانت الدول تنقذ المصارف من أزماتها، فمَن ينقذ الدول؟

حسن خليل

الأزمة المالية العالمية التي بدأت في الولايات المتحدة وتغرق فيها أوروبا اليوم، أيقظت العملاقين على وهم الـ BING BANG، أي الانفجار الكبير الذي تبنّاه ريغان وتاتشر أواخر الثمانينيات. إطلاق العنان لطمع المصرفيّين والأرباح أدى إلى فساد مالي غير مسبوق، فارتفعت مديونيات الدول بنسب غير منطقية حتّى وصل بعضها إلى حالة إفلاسية. ساد اعتقاد سنة 2008/ 2009 بأن الدولار سينخفض نتيجة عجز الموازنة وتضخّم المديونية، لنكتشف بعدها أنّ دول العملات الثلاث الرئيسية الأخرى (أوروبا واليابان وبريطانيا) ليست أفضل حالاً. اليوم، وفي ظل الأزمة الأوروبية، أصبح الدولار كما الين والفرنك السويسري عملات الأمان. انكشفت أوروبا بكل عيوب الاتحاد النقدي غير المتجانس مالياً وسياسياً. هنا مقارنة بين السيناريو الأوروبي ووهم الحصانة اللبنانية وأكذوبة نبوغ المسؤولين في تجنيب لبنان تجربة مماثلة لما حصل في أوروبا، وقبلها في الولايات المتحدة. الرقم ليس هواية، والأرقام والنسب كافية لفضح الجريمة الكبرى في لبنان، التي بات الجميع يتهرّبون منها ويرمون المسؤولية على «الآخرين»...

الأزمة الماليّة في قلب أوروبا

للمرّة الأولى منذ إنشاء الاتحاد الأوروبي واعتماد 16 دولة عملة اليورو، ينخفض تصنيف إحدى دوله (اليونان) إلى «نسبة الهلاك» (جونك)، فيما وضعت دول أخرى تحت المجهر لمراقبة أدائها المالي (إسبانيا، البرتغال، إيرلندا وإيطاليا). هذه التطورات السريعة وغير المفاجئة ما هي إلا نتيجة لسوء الإدارة المالية في الدول والمصارف، ممّا ولّد مجتمعاً عالمياً قائماً على الاقتراض المسرف يخرج عن قدرة المقترض لخدمة دينه، بدءاً من دولة ما إلى مواطن عادي أينما كان. وللمرّة الأولى، باتت نسب المخاطرة في دول ناشئة كالصين والهند والبرازيل وروسيا ودول الخليج أقل من تلك التي تُعدّ قلب العالم الرأسمالي كأوروبا وأميركا.

اليونان هي أول دولة تقع في سلسلة متلاحقة لا يعرف الخبراء حتى الآن كيفية تفاقم الأمور فيها، وإلى أية حدود. أسئلة عديدة بدأت تطرح نفسها نتيجة الأزمة الحالية:

1ـ إلى أي حد يمكن منطقتي اليورو والاتحاد أن تتماسكا في وجه أوّل أزمة حادة تعصف بهما؟

2ـ هل اليونان هي الوحيدة التي خالفت معاهدة ماستريخت للوحدة النقدية، والتي حدّدت عجز الموازنة السنوي بـ3% من الناتج، وحجم الدين بـ60%؟ أم أن العديد من الدول الأعضاء هي كذلك؟

3ـ هل يمكن الاستمرار في وحدة نقدية من دون وحدة مالية مشتركة؟ وهل باتت الوحدة السياسية مطلوبة لتثبيت أوروبا كقوّة؟

4ـ كيف يمكن الاستمرار الوحدوي في ضوء ظهور تفاوت في مستوى الدخل والبطالة وحجم الاقتصاد والدين بين دولة وأخرى؟

الأزمة البنيوية في ماليات دول جنوب أوروبا ظهرت أكثر وضوحاً بعد فشل خطة التريليون دولار (750 مليار يورو) في تطمين المستثمرين إلى التزام الدول القوية بالعملة الموحّدة ودعم الدول المرهَقة. لم يدم الاطمئنان سوى ساعات قليلة، عادت بعدها الأسواق إلى الانهيار، بما فيها فرنسا وألمانيا، العمودان الرئيسيان، نتيجة الخوف من نسبة تعرّض مصارف الدولتين لمديونية جنوب أوروبا. أما السبب الرئيسي لعدم الثقة بالخطة الإنقاذية المالية، فهو ربطها بشروط من الصعب تطبيقها بالسرعة المطلوبة. ففي الوقت الذي دخل فيه العالم في ركود اقتصادي، وانخفضت العائدات من ضرائب ورسوم، وارتفعت النفقات الحكومية، تفرض الخطة شرط خفض نسبة العجز على الناتج وتقليص النفقات لخفض حجم الدين. وبالفعل، بدأت بعض الدول كإسبانيا والبرتغال تطبيق إجراءات أحادية الجانب، منها خفض الرواتب الحكومية 5% ورفع ضريبة الـTVA إلى 21%، والدخل إلى 50%. لكن هذه الإجراءات لم تفِ بالغرض، نتيجة التخوّف من مجموع الدين العام. فالأزمة بدأت مع اليونان التي تعاني عبء 320 مليار يورو ديناً، بينما لدى كل من إسبانيا وإيطاليا حوالى 1,2 تريليون يورو ديوناً، مما رفع إجمالي الدين العام لمجموعة الـ27 إلى 11,8 تريليوناً، وبنسبة 73,6% من الناتج المجمّع.

في المحصّلة، يؤكّد بول فولكر محافظ الاحتياط الفدرالي السابق ومستشار الرئيس أوباما الحالي، وجون سنو وزير الخزانة الأميركي السابق، ومارفين كينغ محافظ البنك المركزي البريطاني الحالي، أن العالم ما زال في طور الخروج جزئياً من الأزمة، ولم يخرج منها بعد، وأن الاتحاد الأوروبي لا يمكنه الاستمرار من دون تقليص المديونية وعجز الموازنات، بينما يجزم فولكر بأنّ الاتحاد غير قابل للاستمرار من دون مالية وخزينة مشتركة وأرضية سياسية في الحد الأدنى، وإلا فستنضم دول أوروبية كبرى إلى نظرية شوفينية «أنا أوّلا»، وتنقسم أوروبا إلى ثلاث مجموعات: شمال وغرب تضم ألمانيا وفرنسا وبعض الدول الاسكندينافية، وجنوب فيها اليونان والبرتغال، وشرق تضم الدول الخارجة من شيوعية القرن العشرين.

سوء الإدارة المالية مستشرٍ في العديد من دول العالم بما فيها الاتحاد الأوروبي، وهذا ما دفع البعض في ألمانيا إلى معارضة مساعدة اليونان، لكونها بلداً لم يصل بعد إلى معايير الشفافية والمحاسبة والأخلاقية الألمانية، حيث هناك رشى وتهرّب من الضرائب وسوء إدارة إنفاق حكومية... كذلك الحال في إسبانيا والبرتغال وإيطاليا ودول أوروبا الشرقية الحديثة العضوية في الاتحاد. ولذلك يريد البعض تحميل مَن يسيء إدارة المال التبعات والعواقب. وقد نصل إلى يوم غير بعيد لا تكون فيه أوروبا كما حلم بها البعض، ونعود إلى العملات المحلية.

الحالة اللبنانيّة

بدأ النموّ الفعلي التصاعدي للدين اللبناني بعد عملية التلاعب بتثبيت سعر الفوائد، التي وصلت في حدها الأقصى إلى 43%، وبقيت حوالى سنتين تنخفض إلى ما بين 20 و35% بحجة تثبيت سعر الصرف، ممّا كلف حتى الآن حوالى 35 مليار دولار فوائد. ووصل

اليونان هذا الصيف
رودوس - كل ثلاثاء و جمعة - الانطلاق ٠٩:٣٠ صباحاً
ميكونوس - كل ثلاثاء و جمعة - الانطلاق ١٤:٣٠ ظهراً
رودوس و ميكونوس - كل ثلاثاء - الانطلاق ٠٩:٣٠ صباحاً
قريباً في La Cité جونيه
خيار كبير من الفنادق في رودوس، ميكونوس و سانتوريني
رحلات مباشرة مع توقيت خلال النهار
Royal Jordanian/Royal Wings - Airbus A320
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريّب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com

هل يمكن أوروبا الاستمرار في وحدة نقدية؟ (أرشيف ــ أ ب)

الدين إلى 65 مليار دولار، يضاف إليها أو يحسم منها حوالى 15 ملياراً، حسب الجهة التي تحتسب. البعض يحتسب 75 مليار دولار، بينما تفترض الجهات الرسمية أنّ الدين الصافي بعد حسمها ودائع القطاع العام، يبلغ حوالى 48 مليار دولار. مهما يكن الرقم، فإنه في نظر القيّمين ما زال تحت السيطرة ما دامت الودائع تزداد، بغضّ النظر عن «كلفة الثقة»، حتى أصبحت اليوم تنفق ما يفوق مليار دولار سنوياً فقط لامتصاص السيولة الفائضة التي لا

الاتحاد غير قابل للاستمرار من دون مالية وخزينة مشتركة وأرضية سياسية

في لبنان يتناوب البنك المركزي ووزارة المال على دفع فوائد على سندات ليسا بحاجة إلى إصدارها

يحتاج إليها السوق، والتي تؤدي في الظروف العادية إلى خفض الفوائد على الودائع بنظرية العرض والطلب. أما في لبنان، فالبنك المركزي ووزارة المال يتناوبان على امتصاص السيولة بدفع فوائد على سندات ليسا بحاجة إلى إصدارها، ولكنها تساعدهما على ضخ الدم في شريان حياة مصدر تمويل الدين العام. توافرت ظروف للبنان وحظوظ لم تتوافر لبلد آخر في الأسواق الناشئة. فمع كل الأجواء السلبية فيه وواقعه الجيوبوليتيكي وموقعه الجغرافي على خطوط تماس متواصل، وطغيان المذهبية والقبلية، وبسبب السرية المصرفية التي لا يعلم أحد ما تخفي وراءها، ارتفعت ودائعه بوتيرة غير مسبوقة، مما سهّل لأصحاب الشأن تسويق أنهم مَن أنجز ذلك من خلال «حِرفيّة» المصارف، و«نباهة» البنك المركزي ووزارة المال. صحيح أن المصارف اللبنانية بممارساتها «التقليدية» جنّبت نفسها كوارث الجشع التي ألمّت بالمصارف العالمية، ولكنها وقعت في «كرم» الخزينة اللبنانية التي عوّضتها عن المضاربات في الأسواق العالمية، ممّا أدى إلى مضاعفة رأسمالها المجمّع 30 ضعفاً. بعدها جعل هذا الزواج «العرفي الماروني» الخزينة والمصارف أسيرتين إحداهما للأخرى كالتوأم السيامي.

أكذوبة أخرى ابتدعها المعنيون وصدّقوها عن أنهم هم مَن حافظوا على الذهب، الذي استطاع البنك المركزي بارتفاع أسعاره التعويض عن عملية امتصاص السيولة وتكبير حجم الكتلة النقدية على مدى الـ15 سنة الماضية، ومحو جزء من الدين العام. ولكن الحقيقة أن عدم الثقة بين ملوك لبنان السابقين والحاليين هو ما حفظ الذهب.

المنطق المالي غالباً ما يفترض أن نسبة نمو الإنفاق أسرع من ارتفاع الودائع، وبالتالي تصل المالية إلى حائط مسدود إذا ما تسارعت الوتيرة. في لبنان، وقعت حرب التحرير واغتيال الرئيس رفيق الحريري وحرب تموز 2006 ونهر البارد واعتصام وسط بيروت و7 أيار، ومع ذلك ارتفعت الودائع من 30 إلى 108 مليارات دولار. لم يشهد الخبراء في مديونية الدول ظاهرة مماثلة. لكن بدلاً من الاستفادة من ظاهرة استثنائية، تحوّل تركيز الطبقة السياسية في لبنان على استنفاد أموال الديون كما استنفدوا قبلها موارد الدولة.

يمكن تلخيص خلفيات النتائج التي أوصلت الحال المالية إلى دين الـ65 مليار دولار في نهاية 2010 (الرقم الرسمي المتوقع نهاية 2010 هو 56 مليار دولار)، فضلاً عن الأرقام المخفية، إلى 3 أنواع من الممارسة والطبائع التي تحكم المشهد السياسي في لبنان:

1ـ الجهل: شريحة كبرى من السياسيين والجمهور تجهل حتى التفاصيل البسيطة في الأمور المالية.

2ـ الجشع والفجور: بغضّ النظر عن جهل الجاهلين وعلم العالمين، يشترك معظمهم في عدم لجم نزعة تقاسم مغانم الدولة ضمن نظام النفوذ السياسي الموزّع على الأقطاب الرئيسيين. والمؤسف أن الشريحة التي عاصرت التغييرات الخارجية، والتي كانت قادرة على تغيير جذري في البلاد، ساومت مع «الجاهلين الطامعين»، وشاركتهم في الإفساد وسرقة المال العام، تقودهم جميعاً الأنانية والشوفينية وتثبيت «كانتونات النبلاء» في المناطق.

3ـ الحقد: قد يستغرب البعض أن جزءاً كبيراً من الخلل المالي، كما السياسي، ناتج من عدم الإنجاز في العمل الحكومي الإنمائي، مما سبّب عدم إصلاح الكهرباء والمياه مثلاً، بسبب عرقلة طرف لطرف آخر حتى لا يأخذ الأخير رصيد الإنجاز.

باباندريو والحريري: حوار مفترض

يزور رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو لبنان، الأسبوع المقبل. صعبٌ التكهُّن بما يمكن المسؤول اليوناني بحثه في لبنان بعد أن وصلت بلاده إلى حافة إعلان الإفلاس.

هل سيأتي لينبّه سعد الحريري إلى عدم الارتياح لأنّ الأرقام الماليّة في اليونان ليست بسوء الأرقام اللبنانية، ومع ذلك اضطرّت اليونان إلى أن تكون جاثمة على ركبتيها أمام شركائها للإنقاذ؟ سيأتي ربما قلقاً لأنه يعرف أن نسبة الدين إلى الناتج في لبنان 220% وعجز موازنته 15%، وقريباً ستتخطى كلفة خدمة ديونه مجموع إيرادات الدولة؟ هل سيشرح لسعد الحريري أن اليونان تندم لأنها أخطأت في عدم ضبط ماليتها وتغاضت عن التهرّب من الضرائب ومارس بعض مسؤوليها الفساد ما أدى إلى ارتفاع الدين إلى الناتج إلى 115% وعجز الموازنة 13,6%، ولذلك حلّت بها الكارثة؟ هل سينبّهه إلى أن الأوضاع المالية في لبنان أسوأ أضعافاً من أضعف دولة أوروبية، وأن لبنان إذا وقع، ما من اتحاد سيلتقطه؟

ماذا ستكون ردّة فعل سعد الحريري على ما قد يسمعه من باباندريو؟ هل سيجيبه كما سمع كارلوس سليم بما معناه أن لبنان غير معني بتجارب الدول الأخرى ومنطق خطورة النسب المالية. بل على العكس، هو مستعد، دولةً ومسؤولين، لإعطاء النصح للدول بشأن كيفية الاستدانة والإنفاق و«تركيب الطرابيش» من غير التعرض لهزات مالية.

قد يقترح الحريري على باباندريو إمكان إرسال بعض نماذج وزراء المال السابقين لإعطاء المشورة بشأن نظرية «حجم الدين ثانوي أمام تكبير حجم الاقتصاد، والدليل أن الناتج ارتفع من 10 إلى 30 مليار دولار»، وهذا «دليل عافية»، ولو ارتفع الدين من 15 إلى 65 مليار دولار، لا يهم، أو يرسل له وزيراً يهندس له «أثينا 3» بدل «تضييع الوقت» في قمم الاتحاد الأوروبي الذي «يذلّ» اليونان بينما بقي لبنان «مرفوع الرأس» في «باريس 3». وقد يبعث له وزيراً آخر بالتعاون مع البنك المركزي يشدد على أهمية كتلة الودائع النقدية التي هي مصدر الأوكسجين الرئيسي لتمويل الدولة بدل الاعتماد على الاستثمار الخارجي، الذي هو عادة ما يظهر العيوب، لكونه البائع الأول عند حصول أزمة. النموذج اللبناني هو الأسلم. زواج عرفي بين الدولة والبنك المركزي مع المصارف التي ممنوع عليها الاستثمار في الخارج. ودائعها هي رهينة كبيرة للدولة ومصرفها المركزي. تُضمن أرباح المصارف ولو بكلفة إضافية 1,2 مليار دولار سنوياً غير أرباحها التشغيلية، تعويضاً لها على «وفائها الزوجي». وسيشرح الحريري وفريقه للضيف كيف أن أسعار السندات اللبنانية لم تتأثر بكل الخضّات العالمية نتيجة «الحنكة اللبنانية».

ولكن من غير الواضح ماذا سيجيب سعد الحريري باباندريو عندما يسأله الأخير: ماذا لو وصلتم إلى آخر النفق ولم تعد ودائعكم تلبي طموحات الاستدانة لسد شغف «ملوك الحزب الماسوني» وطمعهم؟ مَن سيلتقطكم؟ وما هي سيناريوهاتكم؟ «باريس 4»؟

قد يقول باباندريو: «اسمع مني يا شيخ سعد وانتبه إلى أن الذين أوصلوا البلاد إلى حالة إفلاسية ليسوا هم مَن سينتشلونه لأنهم أسرى أنفسهم، وادعُ إلى لجنة طوارئ عاجلة تضم كل القوى السياسية لتنكبّ على مواجهة ما رفضنا التصديق أنه سيحصل عندنا».

رسائل إلى المحرر

الجماعة وقصب

ورد في جريدتكم في 2010/5/15 تحت عنوان «العرقوب يترنّح بين معركة وتوافق»، أن الجماعة الإسلامية في بلدة كفرشوبا «تبحث عن موطئ قدم فرشحت لائحة غير مكتملة برئاسة وسيم قصب».

يهمّ الجماعة الإسلامية أن توضح أنها لا تعمل على تأليف أية لائحة في البلدة المذكورة، فضلاً عن أنه لا تربطها بالسيد وسيم قصب أية صلة، وهي تقف على مسافة واحدة من جميع المرشحين، وتنحاز دائماً إلى جانب مصالح البلدة وأهلها.

الجماعة الإسلامية ـ المكتب الإعلامي

◆◆◆

سويد لا يتدخّل

يزعم مراسلكم في قريتي (كفرحمام) أنّني «أقود لائحة انتخابية بلدية في بلدتي»، وإنّني أستهجن هذا الاتهام الكاذب لي، فأنا لا أتدخّل، من قريب ولا من بعيد، في المعارك البلدية، سواء في قريتي أو في غيرها... وكل ما في الأمر أنني سعيتُ، لمرّة واحدة، وبالهاتف، إلى إحلال الوفاق بين الفريقين المتنازعين، رغبةً مني في تجنيب قريتي وأهلي أيّ صراع داخلي، فلم أوفق وتنحّيتُ جانباً، ولا أزال، لأن أهل كفرحمام، جميعهم، أهلي، لا فرق لديّ بين واحد وآخر منهم.

ياسين سويد
(لواء ركن متقاعد)

◆◆◆

توافق الزراريّة

تعقيباً على «الجنوب ينتفض على نفسه: نُريد معركة لا محادل» («الأخبار»، 2010/5/15)، وتحديداً على المعلومات الخاصّة ببلدة الزراريّة، يهمّنا، نحن تحالف العائلات في هذه البلدة، أن نؤكّد على توجّهاتنا التي نسعى من خلالها إلى الابتعاد قدر الإمكان عن «المعارك الحاسمة».

فنحن إذ نصبو إلى خوض انتخابات ديموقراطيّة طابعها تنموي، نشدّد على أن سقف التعاون مع الجميع من ممثلي التيارات السياسيّة والاجتماعيّة هو ما يحكمنا. ونشدّد أيضاً على أنّ قدر جميع أقضية الجنوب، بجميع بلداتها وقراها هو التعاون لتحقيق التنمية، كما كانت الوحدة لتحقيق المقاومة.

لقد صقلت تجاربنا في هذه البلدة الجنوبيّة الممانعة مسلكيّتنا على صعيد التواصل والتعاطي مع جميع المرجعيّات السياسيّة والاجتماعيّة والدينيّة، وفي الوقت نفسه حفظ الإرث المهمّ للعائلات.

ومن هذا المنطلق تحوّل التوافق إلى خيار مبدئي تبنّيناه منذ بداية مسيرة الحوار بشأن السبل المطروحة للنهوض ببلدتنا عبر هذه الانتخابات البلديّة. وهذا التوافق في رأينا يبقى قائماً سواء أنشئ ائتلاف لإدارة المجلس البلدي، أو لم ينشأ، وذلك لأنّه مفتاح النهوض بالبلدة في مختلف القطاعات التي تحتاج إلى تنمية.

تحالف العائلات في الزراريّة

تقرير

الحرب إن وقعت: إسرائيل تستشرف

كما في لبنان، كذلك في إسرائيل، لا يزال توقيت الحرب المقبلة يشغل الرأي العام هناك، وسط إجماع آخذ بالتبلور لدى النخبَ والأوساط الشعبية، على أنها عندما تقع ستكون مغايرة لكل ما شهدته الدولة العبرية على امتداد تاريخها

محمد بدير

منذ تفجّر «أزمة الصواريخ» في الأسابيع الماضية دأبت وسائل الإعلام الإسرائيلية على استغلال الحدث للإضاءة على معالم هذه الحرب، انطلاقاً من التقديرات الرائجة بشأن الإمكانات التسليحية التي راكمتها المقاومة، وآخرها الصواريخ الدقيقة الإصابة من طراز M-600. وأمس كان موعد «يديعوت أحرونوت» مع تقرير موسّع شرّحت فيه التصور السائد في إسرائيل لملامح المواجهة المقبلة مع حزب الله، منتقدةً بصراحة نهج التعتيم الذي تعتمده السلطات المعنية في تل أبيب أمام مواطنيها، حيال حقائق تتعلق بقدرات المقاومة. وتحت عنوان «تهديد مُركَّز»، كتب مراسل الصحيفة للشؤون العسكرية، أليكس فيشمان، «أنْ لا أحد يمتلك جواباً عمّا إذا كانت الحرب مع لبنان ستندلع هذا الصيف أم لا، لكن ما هو واضح دون شك أن الحرب التي ستنشب في الشمال ـ عندما تنشب ـ لن تكون مشابهة لتلك التي وقعت عام 2006. فحزب الله يتعاظم يوماً بعد يوم، سواء من حيث عدد المقاتلين، أو من حيث كمية الصواريخ وقدراتها. والأكثر أهمية هو أن الطريقة التي ستُستخدم بها هذه القدرات ستكون مغايرة جوهرياً».

يضيف الكاتب «كل بضعة أسابيع تنزل علينا معلومة جديدة عن هذه الجبهة، لتشير إلى الشكل الجديد للمواجهة المتبلورة هناك... ولكن بالنسبة إلى المواطن العادي لا يعني هذا الكثير، فالمؤسسة الأمنية لا تكلّف نفسها عناء التوضيح للجمهور لأيّ مواجهة ينبغي له أن يستعد. فصورة ميدان القتال الجديد في لبنان واضحة جداً لدى هذه المؤسسة، ولدى الخبراء الأكاديميين، أمّا المواطن فليس لديه أيّ فكرة. لا أحد يروي له شيئاً». ويمضي الكاتب في توجيه سهام انتقاده إلى الطريقة التي تتعامل بها المؤسسة الأمنية مع هذا الموضوع، فيرى أنّ ثمة «في البلاد من يشعر بأنّ من المريح له إخفاء المعلومة»، التي تتعلق بتزويد سوريا لحزب الله بصواريخ M-600 «تماماً مثلما كان إدخال صواريخ سكود إلى لبنان سراً مكتوماً في إسرائيل إلى أن كشفت عنه النقاب صحيفة عربية». وإذ يشير إلى أن هذا يحصل «بأمر من السلطات»، يعرب فيشمان عن اعتقاده بأن خلفية ذلك تكمن في الحرج الذي ستواجهه هذه السلطات أمام الرأي العام الإسرائيلي، بشأن تقصيرها ومسؤوليتها عن السماح «بدخول الصواريخ إلى لبنان».

وعن خطة المواجهة التي يعمل حزب الله على تحقيقها، رأى الكاتب أن النقطة التي ينبغي الانطلاق منها هي امتلاك الحزب لصواريخ M-600، التي رأى أنها «ليست مجرد إضافة عادية إلى ترسانته، بل هي بمثابة الـDNA الذي يكشف عن النمط الجديد لاستعداد المنظمة للحرب المقبلة». أضاف «إنّ M-600 صاروخ ذو مفاعيل استراتيجية بمعايير الشرق الأوسط، وإذا ما رغب حزب الله في ضرب مبنى هيئة الأركان في وزارة الدفاع بتل أبيب، فإنّ بوسعه ـ نظرياً ـ القيام بذلك».

ويؤكّد فيشمان أن هذا لا يعني أن «الصورة التي رأيناها في حرب لبنان الثانية، من تساقط الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى كل يوم على شمالي الدولة، حتى خط زخرون يعقوب ـ طبريا، لن تتكرر؟ تماماً لا. فالكتلة الأساسية من أصل الـ40 ألف صاروخ الموجودة لدى حزب الله لا تزال من هذه الأنواع، وبواسطتها سيحاول في المرة التالية زرع الدمار في البلدات، واستهداف قوات الجيش الإسرائيلي قبل ومع دخولها إلى لبنان. إلا أنه إلى جانب هذه الصليات سيكون لحزب الله إمكان أن يطلق في وقت واحد عشرات

تفقّد أمس وزير الدفاع الفرنسي هرفيه موران وحدات بلاده العاملة في اليونيفيل (حيدر حويلا ـ رويترز)

تقرير

صفير في عكّار: قبل 12 عاماً كان زمن آخر

اختار البطريرك الماروني نصر الله صفير أن يستهل اليوم الأول من عامه الواحد والتسعين أمس (مواليد 15 أيار 1920) باجتياز اختبار ميداني صعب يؤكد فيه أنه اليوم أكثر شباباً من أي يوم سابق. لكنّ المهنئين بالعيد أو المهتمين برؤية البطريرك لم يكونوا كثراً في البلدات العكارية

غسان سعود

لم ينتظر البطريرك نصر الله صفير الانتقال إلى المقر البطريركي الصيفي في الديمان حتّى يزور عكار. استيقظ كعادته عند السادسة صباحاً، راجع عظاته التي يطبعها بنفسه على الكمبيوتر، وقد تعلّم استخدامه وهو في الثانية والسبعين من عمره، قبل أن تنطلق سيارته التي حملت الرقم 358 صوب عكار، برفقة مجموعة من رجال الأعمال الذين بدا عليهم تعب الاستيقاظ الباكر (معظمهم أعضاء في الرابطة المارونية والمؤسسات المنبثقة عنها، إضافة إلى جمعيّة الصناعيين). في الطريق، رفع تيار المستقبل لافتات عدّة ترحّب بالعابر إلى قرى الموارنة. أما في طرابلس، فتبيّن أن للبطريرك معزّة خاصة عند «ابن البلد» الذي كاد يقول عن البطرك في لافتاته ما يقوله عادة عن اللواء أشرف ريفي.

زيارة صفير الأولى إلى طرابلس التي هجرها غالبية موارنتها، لم تكن طويلة، وقد استفادت المدينة خلالها من رؤية ممثّلها الماروني في المجلس النيابي سامر سعادة الذي تشغله البترون عن هموم مدينته بالإعارة. وبعد التبادل التقليدي لكلمات الترحيب والشكر، خرج البطريرك من «قلعة المسلمين» محمّلاً بهدايا تذكارية من الصابون المعطّر والمزخرف.

المحطة الأولى لصفير في عكار كانت في دائرة الأوقاف التابعة لدار الإفتاء في حلبا. النائب هادي حبيش كان أوّل الواصلين. ومنذ الصباح حتى انتهاء اليوم الطويل، بدا حبيش كأمّ الصبي. مفتي عكار أسامة الرفاعي ألقى كلمة ترحيبيّة سرعان ما ردّ نيافته عليها شاكراً «الاستقبال الحافل» و«الكلام الذي قد لا نستحقه». اللافت الوحيد في دائرة الأوقاف تلك هو النائب معين المرعبي الذي، خلافاً لكل النواب، لا ينفش ريشه ولا يهرع إلى الإعلاميين سعياً لاستصراحه: يقف بعيداً، يتّكئ بذقنه على كفه ويراقب، كأنه لا يزال في طور إعداد نفسه للمشاركة.

ومن حلبا إلى القبيّات، مروراً ببلدة التليل، عشرات المواطنين فقط كانوا في استقبال غبطته، وذلك خلافاً لزيارة صفير الأولى للقبيّات قبل اثني عشر عاماً. يومها احتشد غالبية مسيحيي عكار وجزء كبير من مسلميها، ليفترشوا طرقات القبيّات وساحاتها وسطوح مبانيها. أمّا أمس، فبدا كأن غالبية أبناء البلدة المارونية الأكبر في عكار غير معنيين بالمشقة التي يتحمّلها البطريرك المسنّ الذي وقف في الشمس يستمع إلى كلمة المطران جورج أبو جودة الذي أمل الانتهاء من العمل في إعداد المقرّ الصيفي لمطرانية طرابلس على عهد غبطته. صفير فوجئ بأن الحجر الأساس لمقر المطرانية لم يكن «من حجر عكار الأسود والصلب»، كما قال أبو جود، قبل إزاحة الستار عن الحجر. وفيما كان غبطته ينسحب باتجاه كنيسة سيدة الغسالة العجائبية لإقامة القداس، كان ساقي القهوة في الحقل المطلّ على القبيّات، حيث ستشيّد المطرانية «يُعيّط» على بضاعته: «فنجان القهوة بألف دولار، نجمع التبرعات لبناء المطرانية».

بعد القداس، انتقل غبطته إلى الهدف الأساسي من الزيارة، وهو مباركة شركة Soft Solution التي قررت فتح فرع لها في عكار. هذه الشركة التي يرأسها بشراوي هو نعمة طوق، حظيت أمس بواحدة من أهم الحملات الإعلانية في لبنان، علماً بأنها توفر اليوم 21 وظيفة فقط لشباب من القبيّات والجوار، غالبيّتهم مسيحيون. ويشار هنا إلى أن الاستثمار في المناطق النائية يوفر على أصحاب الشركات كلفة الإيجارات والمواد الأولية، فضلاً عن أجور الموظفين. فبعض من كان يعمل مع الشركة نفسها، كان يتقاضى في بيروت نحو تسعمئة دولار. أما في القبيّات، فيُدفع له ستمئة دولار، الأمر الذي يحفّز كثيرين على الاحتذاء بـ Soft Solution.

أما في دار المسنين في عندقت، حيث كان الاستقبال حاشداً ومنظّماً، فبدا صفير ــ الحاجّ إلى قرى الموارنة للاطمئنان على رعيته، مختلفاً عن صفير ـ المرتبك في زواريب السياسة الداخلية. وقف في وسط دار المسنين، مستعيداً بعينين دامعتين كل مشقات الحياة، لحظات الصعود والهبوط. حاول أن يقول كلاماً لطيفاً، يتجاوز ما يردّده عادةً رجال الدين، فصمت أكثر من مرة، وبلع ريقه أكثر من مرة.

من عندقت إلى بينو، تمرّ الطريق التي استصلحتها مؤسسة فارس بلدة الأباتي عمانوئيل ـ دير جنين. هذه البلدة هُجّرت في الحرب الأهلية، التي يقول سياسيّو عكار إنها لم تمس العيش المشترك. وهي تحافظ على

الدمار والرعب

تدمير منشآت استراتيجية في غوش دان (حاضرة تل أبيب)... ويبدو أن نيّة حزب الله هي إطلاق صليات من عشرات الصواريخ (الدقيقة) كل يوم على مدى فترة مطوّلة، بالتوازي مع إطلاق آلاف الصواريخ (غير الدقيقة) الموجودة منذ الآن بحوزته إلى مسافات مشابهة، ومن خلال النار المتداخلة، هذه يأمل الحزب تدمير البنى التحتية وتحطيم المنشآت وزرع الرعب وسط المواطنين وتقويض الاستعداد للقتال... ولفهم قوة الدمار المفترض ينبغي ضرب كل صاروخ بـ250 كلغ من المواد المتفجرة».

أمّا صواريخ سكود، التي قيل إنّ حزب الله حصل عليها، فهي بحسب الكاتب «إذا تبيّنت صحتها فإن الحديث يدور على ما يبدو عن تهديد ديمونا».

ويلفت فيشمان إلى أن الحزب «لا يزال يفتقد كميات كافية من الصواريخ الدقيقة لتنفيذه هذه العقيدة»، ويربط التحرك الإسرائيلي المكثف خلال الأسابيع الماضية بمحاولة الحؤول دون اجتياز الحزب هذه العقبة عبر «وقف عبور السلاح الدقيق إلى لبنان. قبل أن يفوت الأوان».

ويستدرك: «في اللحظة التي يجمع فيها الحزب ما يكفي من الصواريخ الدقيقة في مخزونه، سيبدأ العد التنازلي، بحيث سيكون فتح النار مسألة وقت فقط».

ويرى الكاتب أن منظومة القتال البرية للمقاومة ترمي إلى الدفاع عن الذراع الصاروخية الاستراتيجية وتغذيتها، ويشير إلى أنها تتألف من 160 بقعة عسكرية في الجنوب، تمثل سلسلة قيادية منظّمة، لكل منها حصتها الخاصة والمستقلة من الصواريخ، والقوات البرية المتمرسة في شبكة خنادق متشعبة تحت الأرض. ويرى الكاتب أنّ من يستبعد الحرب «يعرب عن أمنية».

الصواريخ الدقيقة أيضاً، من عشرات النقاط من شمالي الليطاني وجنوبه، نحو هدف واحد محدّد ومنسّق. وإصابة هذه الصواريخ ستكون أكثر دقّة وشدة، واعتراضها سيكون معقّداً أكثر بكثير من الرد بالنار على منطقة كاملة يطلق منها وابل الصواريخ». ويشير إلى أن الصواريخ الدقيقة في عقيدة حزب الله القتالية «تستهدف

> حظيت «سوفت سولوشن» بإحدى أهم الحملات الإعلانية، علماً بأنها توفر 21 وظيفة
>
> وحدها بينو احتفلت بزيارة صفير. طبول المنطقة اجتمعت في ساحتها، ومعها الزمامير وفرق الزفة

طابع قروي شبه استثنائي. المنازل بعضها مهجور، بين أنقاضها صور ومرايا والكثير من الأشياء الصغيرة التي تركها أهلها كأنهم يعلمون أنه لن يمسّها أحد حتى عودتهم. لكنهم، ولأسباب تتحمّل الكنيسة المارونية جزءاً كبيراً منها، لم يعودوا. في دير جنين المارونية المختبئة بين بضع تلال، لا يزال لأشجار التين مكان وللحمار الذي ينقل الحطب والقمح والزيتون مكانة، ويبدو الأطفال سعداء جداً في «تكوكبهم» حول عجوز يروي لهم بطولاته في دخول المقابر حين كان في مثل أعمارهم.

وحدها بينو، أمس، احتفلت بزيارة صفير لعكار. طبول المنطقة اجتمعت في ساحتها، ومعها الزمامير وكل سيف في عكار. فاحتشدت فرق الزفّة ترقص مدبكة أهالي البلدة، حتى بدا كأن الأرثوذكسيين موارنة في محبة البطريرك أكثر من الموارنة أنفسهم. وبعد تأخّر نحو ساعتين، وصل «صاحب الغبطة» فنزل في الساحة ليحيي الراقصين، ويبدأ مشواراً طويلاً صوب منزل نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق عصام فارس. خلف البطريرك، بدت الطريق طويلة. النائب هادي حبيش كان يسنده من جهة، والنائب نضال طعمة من الجهة الأخرى. أما هو، فيتلفّت يميناً ويساراً ليحيي الأيادي التي ترميه بالورود والأرز.

في منزل فارس، لم يكن الأخير أو أيّ من أفراد عائلته حاضراً. لكنّ قامة مطران عكار للروم الأرثوذكس باسيليوس منصور ملأت المكان بمساعدة مسؤول مؤسسة فارس سجيع عطية. المطران السوري الجنسية توجّه حين اقترب البطريرك من المنزل إلى البوابة لاستقباله والدخول به إلى المنزل، مقدّماً له رسماً للسيدة العذراء «استقدمناه» خصوصاً لهذه المناسبة. بدوره، زايد صفير على منصور في الإشادة بفارس، قبل أن يقطع قالب الحلوى الذي أعدّته له «مدام هلا» ـ زوجة فارس، ويغادر.

تحليل إخباري

76 ألف صاروخ في حوزة المقاومة!

يحيى دبوق

أكد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أنه «كان في حوزة حزب الله لدى انسحاب الجيش الإسرائيلي عام 2000 ما يراوح بين ستة إلى سبعة آلاف صاروخ. وعندما اندلعت الحرب عام 2006، كان في حوزته 14 ألف صاروخ، يصل عدد منها إلى (مدينة) الخضيرة (في وسط إسرائيل). لكن ما الذي تغير الآن؟ لديهم أربعون ألف صاروخ، يصل عدد منها إلى منزلكم وإلى هذا المقر في وزارة الدفاع وإلى ديمونا» في جنوب إسرائيل. وتابع باراك يقول إن «على إسرائيل الامتناع عن خوض حروب، أو على الأقل إرجاءها ما أمكنها ذلك، لأن الجانب الآخر، سواء أكان حزب الله أم إيران أم حتى حماس، سيوجه ضربات صاروخية باتجاه الجبهة الداخلية الإسرائيلية». ورد كلام باراك في مقابلة طويلة أجرتها معه صحيفة «يديعوت أحرونوت» بتاريخ 2 أيار عام 2008.

الاستناد إلى كلام سابق لباراك، لا يقصد منه التذكير بأنه قال بضرورة الامتناع عن خوض الحروب. لقد أشار في حينه، أي في 2 أيار 2008، إلى امتلاك حزب الله أربعين ألف صاروخ. وهذا العدد، أي الأربعون ألفاً، ما زال قائماً إلى الآن، من دون إضافات جوهرية عليه، رغم أنه يُسمع بين الحين والآخر تقديرات إسرائيلية تتجاوز هذا العدد، لكنها تعود لتستقر عليه من جديد. تحدث الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز عن ثمانين ألفاً، وتحدث رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عن ستين ألفاً، وشذّ عدد من التقارير الإعلامية باتجاه خمسين وخمسة وخمسين ألفاً. لكن الرقم المعتمد منذ أيار 2008 يكاد يكون مستقراً على نحو من أربعين ألفاً.

ما بين انتهاء العدوان الإسرائيلي على لبنان، و2 أيار 2008، أي التاريخ الذي توقف فيه العداد الإسرائيلي عن العمل، يمكن احتساب 630 يوماً. كان في حوزة حزب الله قبل الحرب 14,000 صاروخ، بحسب ما يقول باراك، أطلق منها كما تقول الرواية الإسرائيلية نحو 5,000 صاروخ خلال الحرب أو يزيد بضع مئات، أي كان في حوزته بعد انتهاء الحرب مباشرة 9,000 صاروخ، وهذا العدد يجب إنقاصه من الأربعين ألفاً كي نصل إلى عدد الصواريخ التي جمّعها حزب الله في اعقاب الحرب حتى تاريخ 2 أيار 2008. وهذا يفضي إلى النتيجة الآتية: نحو 31,000 صاروخ خلال مدة زمنية هي 21 شهراً، بمعدل يقرب من خمسين صاروخاً في اليوم.

من أيار 2008 لغاية أيار 2010، لدينا في حساب الأشهر 24 شهراً، أي 720 يوماً، وهذا يساوي قياساً على المعدل الآنف الذكر 36,000 صاروخ، بمعنى أن لدى حزب الله حتى الشهر الحالي، نتيجة لهذه الحسبة، ما يقرب من 76,000 ألف صاروخ. وهذا يشير إلى أن العدد الذي تحدث عنه شمعون بيريز (80,000 صاروخ) هو الأقرب إلى الصحة، بحسب المواصفات والمقاييس المتبعة لدى العداد المتوقف عن العمل في تل ابيب، علماً بأن الإعلام الإسرائيلي لم يتفاعل مع العددين المشار إليهما من بيريز وأيضاً من نتنياهو، ويبدو أنه امتثل كعادته، لأحكام الرقيب العسكري.

توقف تل أبيب عند الأربعين ألف صاروخ منذ عامين، لا يشير بالطبع إلى عطل طرأ على محرك العدادات الإسرائيلية التي تقول إنها ترصد صواريخ المقاومة، إذ فضلاً عن العددين المشار اليهما (60 ألفاً لنتنياهو و 80 ألفاً لبيريز)، تشدد إسرائيل على واقع ما تسميه عمليات «تهريب سلاح» غير مسبوقة ومتواصلة عبر الحدود اللبنانية السورية، بل إن رئيس قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، أمان، العميد يوسي بايدتس، رفض إطلاق عنوان «التهريب» على عمليّة نقل الوسائل القتالية من سوريا إلى حزب الله، مشيراً قبل أيام أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، إلى حالة نقل اعتيادي للصواريخ، رافضاً تسميتها تهريباً، لأنها «تحدث دائماً» على نحو «رسمي ومنظم». وهذا يعني أن العداد غير متوقف، لكن لا مصلحة في إطلاع الإسرائيليين على نتائجه.

لا يعني العدد الذي توصلنا إليه هنا أنه العدد الصحيح. قد يكون أكثر من ذلك بكثير، أو قد لا يكون، لكن جرى تتبع العداد الإسرائيلي والقياس عليه ليس أكثر. فعداد المقاومة قد يمتد إلى حدود أخرى قياساً لما تراه قيادتها من استعداد ضروري وواجب لمواجهة أي اعتداء إسرائيلي على لبنان. في موازاة ذلك، يبدو أن فصولاً حسابية جديدة بدأت تطفو على سطح المقاربة الإسرائيلية لسلاح حزب الله، إذ إن عداداً آخر بدأ يعمل ليحسب الصواريخ الاستراتيجية والدقيقة والبعيدة المدى، وذات الرأس المتفجر الكبير من نوع أم 600. بدأ هذا العداد مع مئتي صاروخ، والسؤال هو: أين سيقف هذا العداد، على المئات أم على الألوف، أم أيضاً على عشرات الألوف؟

علم وخبر

مناقلات في استخبارات الجيش

أصدرت قيادة الجيش، السبت الفائت، قراراً باستبدال المساعد الثاني لمدير استخبارات الجيش العميد يوسف حسين بالعميد باسم خالد، الذي كان يخدم في الشرطة العسكرية. وفيما لفتت مصادر عسكرية إلى أن المناقلات ليست أكثر من قرار روتيني اتخذته قيادة الجيش، أشارت مصادر سياسية مطلعة إلى أن استبدال حسين يأتي في سياق «رغبة مشتركة» بين قيادة الجيش ورئيس الحكومة سعد الحريري في تعزيز موقع المساعد الثاني لمدير الاستخبارات. ولفتت المصادر إلى أن العميد يوسف حسين لم يكن قد خدم في موقع أمني قبل تعيينه مساعداً ثانياً لمدير الاستخبارات نهاية عام 2008 بتوصية من سلفه العميد غسان بلعة، الذي يعمل بصفة مستشار لرئيس الحكومة. وبالتالي، فإنه لم يتمكن من أداء دور محوري داخل المديرية.

نكاية بالحريري

رفع بعض الشبان صوراً للرئيس نبيه بري على مداخل بلدة مجدل عنجر، عند تخوم نقطة المصنع الحدودية، وفي بعض الأحياء الداخلية. وكُتب على الصور: أنت الأستاذ وهم الطلاب. وقال بعض المعنيّين بالأمر إنّ رفع الصور هو «نكاية برئيس الحكومة سعد الحريري، وتبنّي تيار المستقبل للائحة الفائزة ببلدية مجدل عنجر خلافاً للواقع». وبحسب مصادر معارضة للمستقبل في البقاع، فإن رئيس اللائحة الفائزة في مجدل عنجر، سامي عجمي، اتصل بالوزير السابق عبد الرحيم مراد بعد زيارته ضريح الرئيس رفيق الحريري ليؤكّد له أن الزيارة «لا تحمل أيّ دلالة سياسية».

أجهزة مراقبة في كلّ مكان

أكدت مصادر غير مدنية في الأمم المتحدة أن قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب، من خلال الإجراءات الأمنية التي تنفذها خلال تنقّلاتها في المطار وعلى المعابر الحدودية الشمالية، استنتجت أن لبنان يعجّ بالأجهزة التقنية الخاصة بالتشويش والرصد، إضافةً إلى الأجهزة التي زرعتها إسرائيل خلال السنوات الماضية على طول الحدود البرية والبحرية للبنان.

ما قل ودل

ذكرت مصادر صيداوية أنّ التوافق القائم حالياً بين رئيس لائحة تيار المستقبل للانتخابات البلدية في صيدا محمد السعودي

وتيار المستقبل سابق لاختياره قبل أسابيع مرشحاً «توافقياً» لرئاسة المجلس البلدي. وذكرت المصادر أن رجال أعمال في المدينة هم من عملوا على توفير التلاقي بين الطرفين خلال الأشهر الماضية، وخاصة بين السعودي والرئيس فؤاد السنيورة.

تقرير

الحريري إلى دمشق... لتبديد الفتور

يقول ناشط سياسي: لو كنت أعمل في وسيلة إعلامية، لكتبت خبر زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري إلى دمشق تحت عنوان: الحريري يستأذن الأسد لزيارة واشنطن!

المتحدث ليس بعيداً عن تيار المستقبل. وما يعبّر عنه ليس «تنقيرا» على زيارة رئيس الحكومة المقررة، مبدئياً، إلى دمشق غداً. بل إن رأيه انعكاسٌ لما يقال في الأوساط السياسية عن أن الحريري يهدف من زيارة الشام إلى اتّقاء الغضب السوري. فبحسب عدد من السياسيين، لا ترضى دمشق بأن تكون علاقة لبنان بواشنطن بعيدة عن ناظريها، وخاصة في ظل التوتر الذي لا يزال سائداً على خط سوريا ـ الولايات المتحدة.

لكنّ مقربين من الحريري يحصرون زيارته المرتقبة إلى عاصمة بلاد الشام في إطار التنسيق العربي. فيوم 26 أيار الجاري، سيلقي الحريري كلمة لبنان في نيويورك، كرئيس لمجلس الأمن الدولي. «وقبل ذلك، ينبغي أن تشاور الحكومة اللبنانية أشقاءها العرب، لأن لبنان يمثّل المجموعة العربية في المجلس. وهو سيزور عدداً من الدول العربية، أبرزها السعودية، وقد يمر بمصر والأردن». وبحسب المقرب من رئيس الحكومة، ثمة «ما يوجب التنسيق مع دمشق، أي الاتهامات الأميركية المتعلقة بنقل صواريخ سكود إلى لبنان، والموجّهة إلى دمشق وبيروت معاً. وكذلك، فإن التهديدات الإسرائيلية تنصبّ باتجاه لبنان وسوريا معاً، وبالتالي، ثمة حاجة إلى التشاور بين العاصمتين قبل أن يلتقي الحريري الرئيس الأميركي باراك أوباما».

ويؤكد المصدر ذاته أن مدير مكتب الحريري، نادر الحريري، الذي التقى مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان الأسبوع الفائت، سمع في دمشق كلاماً مرحِّباً بزيارة ابن خاله، مع «تأكيد سوري على أن ما يقوله سياسيون وإعلاميون لبنانيون عن تردّي العلاقة بين الحريري والحكومة السورية لا يعكس رأي القيادة في دمشق».

ويذهب المقرب من الحريري أبعد من ذلك، إذ يرى أن حزب الله بعث برسائل مريحة نحو زيارة الحريري إلى واشنطن. وبذلك، تكون أوساط الحريري قد تجاهلت كلام نائب حزب الله نواف الموسوي، الذي رأى أن «الأولى بنا أن نقطع كيلومترات قليلة لنعمّق علاقات الأخوّة والتعاون والتنسيق مع سوريا، بدلاً من أن نقطع آلاف الأميال وراء صداقات ليست بصداقات». أضاف الموسوي إنّ «الصداقات لا تُبرم مع الإدارة الأميركية، حليفة العدو، بل يجب أن تكون مع من وقف إلى جانب لبنان في معركة التحرير كسوريا وإيران».

في السياق ذاته، هاجم رئيس تيار التوحيد وئام وهاب، خلال مشاركته في احتفال نظمه حزب الله، «بعض من يريد أن يوهمنا بأنه قادر على تحصل شيء من واشنطن»، لافتاً إلى أنّ «ما يفيد هذا البعض هو أن يبقى هنا ويتحمل مسؤولياته هنا بين شعبه». لكن موقف وهّاب لم يترك، على ما يبدو، صدى سلبياً في أوساط فريق رئيس الحكومة، إذ عدّه مقرّب من الحريري «رأياً شخصياً، ولا يعبّر عن حقيقة ما يجري في دمشق».

وقبل زيارة واشنطن، يرى أحد المقربين من سوريا أن لقاء الرئيسين بشار الأسد وسعد الحريري غداً لا يعني تجاوز الفتور الذي ساد العلاقة بين الحريري ودمشق. فـ«هذه العلاقة مقسّمة إلى طبقات، يقع في أدناها التنسيق مع سوريا بشأن زيارة واشنطن». أمّا التحفظات السورية على أداء رئيس الحكومة اللبنانية، فتؤكد مصادر سياسية في المعارضة السابقة أنها لا تزال كما هي، «في انتظار رد عملي من الحريري على الملاحظات السورية بشأن الكثير من القضايا».

في المقابل، يرى مقرّبون من الحريري أن زيارته المرتقبة إلى الرئيس الأسد «ستبدّد كل ما كان يقال عن فتور العلاقة بينهما، وما أثير عن غياب الرغبة السورية في استقبال رئيس الحكومة».

من ناحية أخرى، رأى رئيس الوزراء السوري ناجي العطري أن زيارة الحريري (الأولى) «لدمشق قطعت الطريق أمام كل المراهنات للتفرقة بين لبنان وسوريا». وأكد أن «بلاده لا تخشى قرار المحكمة الخاصة بجريمة» اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

(الأخبار)

تقرير

برّي يُصالح الغازيّة... وطورا تنتفض

ثائر غندور

يُمضي الرئيس نبيه برّي الكثير من أوقاته في المصيلح. يستقبل وفود حركة أمل من كلّ قرية جنوبيّة، مطمئناً إلى وضع القرى التي فازت بالتزكيّة، وهي قليلة. يُتابع شؤون القرى التي نجح الثنائي، حزب الله وحركة أمل، في الوصول فيها إلى لائحة مشتركة من دون اعتراض حركيي هذه القرية أو مناصري حزب الله فيها، والحالات من هذا النوع قليلة.

القرى التي تشهد انقساماً أملياً، هي التي تشغل بال رئيس مجلس النواب. لم تكن حركة أمل معتادة حالات اعتراض شعبيّة. فحين أخرج الوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون من حركة أمل، وهو الذي كان من أقرب المقرّبين إلى رئيسها، لم يستطع أن يُمثّل حالة اعتراضيّة. لكن حين فُصل رئيس بلديّة طورا (قضاء صور) محمد دهيني من الحركة، تجمّع أهالي البلدة أمام منزله متضامنين، وحضر عشرات المنتسبين إلى حركة أمل مردّدين عبارة: «نحن في حركة أمل ونؤيّد محمد دهيني».

يمضي برّي أوقاته مشغولاً في أمور عشرات القرى الجنوبيّة التي تعيش انقساماً حركيّاً، وخصوصاً بسبب الأسماء التي اختيرت لعضويّة البلديّات أو لترؤسها. يعاون برّي في عمله هذا النائبان هاني قبيسي وعلي حسن خليل، ومستشاره أحمد بعلبكي.

أمس، نجح برّي وحزب الله في لملمة وضع بلدة الغازيّة التي تشهد انقساماً تاريخياً بين آل خليفة وآل غدار، لتُعلن من مقرّه في المصيلح اللائحة التوافقيّة بحضور فاعليّات من البلدة ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمّد رعد.

مشهد الغازيّة الجامع لا يُخفي مشاهد الانقسام المتنقلة من جارة الغازيّة، الصرفند، التي لم تنجح، حتى ساعات متأخرة من ليل أمس، مساعي الوزير محمّد جواد خليفة في لجم الصراع الأملي، كذلك لا تُخفي الانقسام في النبطيّة وفي الجبين وأرزون وباريش والغسانيّة ومجدل سلم والعديد من البلدات غيرها.

قد يكون قرار أمل بفصل عدد من مسؤوليها في أربع بلدات جنوبيّة تعبيراً عن هذا الواقع. ويرى أحد نوّاب كتلة التنمية والتحرير أن المشكلة التي تواجه أمل تتركّز في اللجان الانتخابيّة التي عُيّنت، «فهذه اللجان تنقل تقارير خاطئة إلى القيادة، والتقارير الخاطئة توصل إلى نتيجة خاطئة». يُضيف أن بعض مسؤولي اللجان اختاروا مقرّبين منهم من دون الرجوع إلى رأي العائلات. وفي التفاصيل أن معظم

يعمل بري ومعاونوه على سحب مرشّحي أمل المعترضين (أرشيف)

المسؤولين الحركيين في القرى هم من الموظفين، «لكن كلّ واحد من هؤلاء يرغب في أن يُسيطر على البلديّة في قريته، فاختاروا أشخاصاً غير ممثلين في قراهم وعائلاتهم، للتحكّم في قرارهم، وهذا ما انتفضت عليه العائلات»، يقول النائب. ويُشير الرجل إلى أن بري ومعاونيه يعملون على سحب مرشحي أمل المعترضين، «والذي يبقى مصرّاً على رأيه سيفصل».

> أغلب مسؤولي الحركة في القرى من الموظفين ويرغبون في السيطرة على البلديات

قد تكون بلدة طورا النموذج الواضح للاعتراض. والسبب الرئيس في هذا الأمر هو أن دهيني يُمثّل أكبر عائلة في البلدة (33% من الأصوات)، إضافة إلى أن أغلب فاعليّات القرية ومسؤولي أمل المتضامنين معه، يتحدّثون عن نزاهته وعمله الجدي ونشاطه في أمل. ويُشير هؤلاء إلى أنه من رؤساء البلديّات القليلين الذين بقوا في قراهم في حرب تموز ونشط في توفير مستلزمات الصمود لأهل بلدته والبلدات المحيطة.

يتجمّع أهالي طورا كلّ ليلة في منزل دهيني، الذي تتصدّر ديوانيّته صور السيّد موسى الصدر والرئيس نبيه بري، ليؤكّدوا دعمهم له، فيما يؤكّد هو أنه ابن حركة أمل، وأن قرار فصله يُخالف الإجراءات التنظيميّة في الحركة. وقد تواجه دهيني مع أحمد بعلبكي كلامياً في المصيلح قبل صدور قرار الفصل. وأول من أمس، زار وفد نسائي مؤلّف من 300 امرأة من طورا المصيلح للقاء بري، لكنّهن لم يوفّقن.

ويتحدّث أحد الأمليين في البلدة، وقد رفض ذكر اسمه كي لا يُفصل، أن السبب الحقيقي للخلاف يعود إلى أكثر من عشر سنوات، ويتحمّل نواب حركة أمل في قضاء صور مسؤوليّته، «وهذا موجود في أغلب القرى، وقد عانينا مع الناس لإقناعهم بالتصويت لهؤلاء النواب، الذين يزوروننا أوقات الانتخابات».

تقرير

طرابلس: خشية من «قطبة مخفيّة»

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

أبدت أوساط غير طرف معني بالاستحقاق البلدي في طرابلس مخاوفها، من أن يكون وراء التأخير في إعلان التوافق عقد مستعصية، مستندة في ذلك إلى إشارتين: إعلان أكثر من مرشح لترؤس مجلسي بلديتي طرابلس والميناء أو لعضويتهما الترشح من غير أن ينتظروا ما قد تسفر عنه اتصالات التوافق، على نحو بدا معه كأن «طابخي الوجبة البلدية» مقبلون على الوقوف أمام أمر واقع قد يجدون صعوبات عدة في تجاهله أو تخطيه.

ثانياً، التسريبات المتتالية من أكثر من طرف بشأن بعض الأسماء المقترحة لترؤس المجلسين البلديين، ومن ثم نفي أن يكون التوافق قد تم على أحدها، بدل وفق مصادر سياسية متابعة على أن «الأمور ما زالت تدور ضمن المربع الأول، وأن الكلام الإيجابي الذي يقال في العلن لا يعكس حقيقة ما يجري في السر، كما أن التواصل «الفاتر» والسطحي بين الأطراف المعنية يمثّل دافعاً للخشية من أن يكون ما حصل في صيدا، من انفراط عقد التوافق فيها، حافزاً ومقدمة لحصول أمر مشابه في طرابلس والميناء».

لعل ما جعل تساؤلات كثيرة تطرح، هو جملة من التطورات التي برزت أخيراً. فغياب الرئيس نجيب ميقاتي عن لبنان، قبل نحو أسبوعين من الاستحقاق، ترك علامات استفهام عمّا إذا كان سفره يعود إلى أنه يهيّئ لأمر ما، أو أنه «غير مرتاح» لمسار الأمور، في ضوء ما يتسرّب عن أنه قد يخرج خالي الوفاض من «الغلة» البلدية، على أساس ما يُروّج عن تقاسم تيار المستقبل رئاسة بلديتي طرابلس والميناء مع الرئيس عمر كرامي والوزير محمد الصفدي على التوالي.

وما جعل الأمور تبدو في الشكل غير مريحة لميقاتي، هو قول فرنجية الذي يزور طرابلس للمرة الأولى بهذا الشكل من الاحتفاء به منذ سنوات، أنه يدخلها من «بوابة» الصفدي، الذي أكد في كلمته التمسك بـ«تضامن لبنان مع محيطه العربي»، و«بإقامة أفضل العلاقات المميزة فعلاً مع سوريا، وتطوير التعاون الاقتصادي معها إلى أبعد الحدود»، إلى جانب زيارة فرنجية «الطبيعية» للرئيس عمر كرامي. وهي زيارة تأتي في سياق حرص شخصيات المعارضة على «حط رحالها» لدى «الأفندي» في أي زيارة تقوم بها إلى طرابلس، تضاف إلى استرجاع كرامي موقعه كـ«مرجعية». علماً بأن أوساطه كانت تتحدث عن أن فرنجية سيزوره وغيره من الشخصيات بعد عودته لتعويض ما فات. لكن ما جعل منسوب القلق يرتفع في الساعات القليلة الماضية في الشارع الطرابلسي، هو بقاء الأمور تراوح مكانها، ما قد يدفع في نهاية المطاف إلى إعادة خلط الأوراق مرة ثانية، لأن اللجنة التي كلفت بعد لقاء كرامي ـ الحريري الأخير لم تسفر عن أي شيء ملموس حتى الساعة، وهو ما دفع مصدراً سياسياً يعمل على خط الاتصالات بين هذه الأطراف إلى التساؤل: «إذا كان ميقاتي خارج لبنان، وآل الحريري منشغلين جميعهم هذه الأيام بمعركة مصيرية لهم في صيدا، والتواصل مقطوعاً نهائياً بين كرامي ونواب طرابلس، لدرجة أن كرامي ردّ بأنه لا يعلم إنْ كان سيُكلف الصفدي بمفاوضته أم لا بعدما أشار إلى وجود خلاف سياسي معه، فكيف سينجز التوافق الطرابلسي حول البلديات وبأي أدوات وعلى أي أسس، وهل يكفل الانتظار حتى اللحظات الأخيرة ألا تخرج الأمور عن السيطرة، ويفقد معها التوافق المنتظر زخمه والإجماع عليه، أقله حتى الآن؟».

تقرير

صيدا تنعى التوافق بإعلان لائحتين مكتملتين

لكلّ من طرفي النزاع الصيداوي حساباته في معركة انتخابات بلدية صيدا. فتيار المستقبل يريد استكمال خطوات بسط سيطرته الكاملة على المدينة، بينما يريدها التنظيم الشعبي الناصري معركة لإعادة الاعتبار إلى التوازن

صيدا ـ **خالد الغربي**

أُعلنت أمس لائحتان مكتملتان في صيدا، نعتا نهائياً التوافق الذي بقي ينال 5% من الاحتمالات. وفيما نأى الرئيس نبيه بري بنفسه عن المعركة في عاصمة الجنوب، فإن حزب الله يعمل على قاعدة «ابعد عن الشر وغنّيلو»، مختفياً عن المشهد الصيداوي.

وفي كل لائحة من اللائحتين المعلنتين سعى فريقا النزاع الصيداوي إلى توفير شروط تسهّل الوصول إلى البلدية. فاللائحة التي يدعمها تيار المستقبل ضمّت عدداً من أبناء العائلات الثرية، وفي مقدّمهم أحمد الحريري، إضافة إلى ناجحين في أعمالهم وثلاثة ممثلين للجماعة الإسلاميّة واثنين لرئيس البلدية الحالي عبد الرحمن البزري. وضمت اللائحة التي يدعمها التنظيم الشعبي الناصري وجوهاً اجتماعية ونقابية وإعلامية، بينهم من هم أعضاءٍ حاليّون في المجلس البلدي، إضافة إلى عدد من المعتقلين السابقين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

إذاً، سيتوجه الصيداويون، الأحد المقبل، إلى صناديق الاقتراع في أجواء معركة انتخابية تبدو حامية، كما عادة الانتخابات في مدينتهم. وقد أعلنت اللائحة الأولى من مركز معروف سعد وحملت اسم «الإرادة الشعبية»، برئاسة عبد الرحمن الأنصاري. وبعد ذلك بنحو ساعة، أعلن المرشح

رئيس لائحة الارادة الشعبية عبد الرحمن الانصاري

> **لائحة السعودي ضمت عدداً من أبناء العائلات الثرية وثلاثة ممثلين للجماعة واثنين للبزري**

التوافقي سابقاً، محمد السعودي، إجراء تعديلات في أعضاء لائحته لتتسع للحريري وممثّلي الجماعة، ما استند إليه كثيرون في صيدا رأوا أن عدم إضافة مرشحين للمستقبل إلى جانب الحريري دليل إضافي على أن حصّة المستقبل كانت محفوظة، وأن انتقاد سعد للائحة كان صحيحاً.

وتقرأ مصادر سياسية في صيدا المعركة باعتبارها محاولة من المستقبل لتأكيد «فوزه» بالمدينة، وفي المقابل يسعى النائب السابق أسامة سعد وحلفاؤه إلى تأكيد حضورهم، ومن خلال ذلك «التوازن في المدينة». وخلافاً لما ساد المدينة من أن شقيقة سعد منى سعد هي التي ستترأس لائحة «الإرادة الشعبية»، فقد ترأسها عبد الرحمن الأنصاري، الكاتب العدل المتقاعد، وضمّت عصمت القواص، منى معروف سعد، علياء عز الدين، منى السمرة، أحمد عفيف حشيشو، أحمد الغربي، نوال صافي، محمد حمود، بسام الصفدية، محمد أمين الددا، مروان عبود، سليم ضاهر، عبد القادر دقور، محمد جمعة، علي البابا، زياد دندشلي، حميد الحلبي، يوسف حنيني، أحمد حبلي، محمد مطيع غبورة.

وغاب عن إعلان لائحة الإرادة الشعبية رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري، الذي وإن كان قد أبلغ سعد السبت الماضي وقوفه إلى جانبه، إلا أنّ اسمين من المرشحين المحسوبين عليه بقيا في لائحة السعودي.

وضمّت لائحة محمد السعودي في صيغتها النهائية: إبراهيم البساط، أحمد الحريري، منذر أبو ظهر، مصطفى حجازي، علي دالي بلطة، حازم بديع، محمد حسيب البزري، عرب كلش، ديانا حمود، وفاء شعيب، إسكندر حداد، عبد الله كنعان، محمد البابا، نزار الحلاق، محمد هلال قبرصلي، محمود شريتح، وممثّلي الجماعة مطاع مجذوب وحسن شماس وكامل كزبر. واللافت للانتباه هو بقاء المرشح الشيعي المحامي أحمد صفي الدين، الذي كانت حركة أمل قد زكّت ترشيحه ضمن لائحة السعودي قبل أن ينهار التوافق.

أخبار

◄ إعلان لائحة جزين

أُعلنت أمس اللائحة البلدية لجزين ـ عين مجدلين المدعومة من التيار الوطني الحر، بالتحالف مع الدكتور كميل سرحال، بحضور النواب زياد الأسود وميشال الحلو وعصام صوايا، والدكتور سرحال. تضم اللائحة وليد الحلو، أنطوان منصور، خليل حرفوش، يوسف رحال، زياد عون، جان رحيم، أندره وزير، إلياس يوسف، ميشال الحلو، كمال شوفان، إلياس كرم الأسمر، إدي رزق، مروان رحيم، جوزف كرم، مارون الحلو، ميشال خالد، أنطوانيت يوسف، ومارون حبيب. وتألّفت لائحة مخاتير جزين من يوسف إلياس المدور، إلياس طانيوس عون، أنطوان يوسف عون، خليل يوسف الأسمر، وإيلي نقولا سكاف. أما لائحة مخاتير عين مجدلين، فتتألّف من فهيم يوسف مرعي وسعد إلياس كارون.

◄ شقرا: معركة اختيارية

بعد أسابيع من المفاوضات والنقاشات، توصّل كلّ من حركة أمل وحزب الله والعائلات في بلدة شقرا إلى اتفاق على نسب التمثيل في اللائحة التوافقية التي باتت جاهزة للإعلان عنها. إلّا أن هذا لن يجنّب البلدة معركة انتخابية اختيارية، في ظلّ وجود 16 مرشّحاً يتنافسون على 4 مقاعد.

الأخبار ■ الاثنين 17 أيار 2010 العدد 1118

تقرير

سوليدير تنضمّ إلى جمهورية الأزرق الكبير

«لاقينا بـ16 أيار عالشط اللي بتختار». يخيّل للمرء أنها حملة لإعادة الحق إلى المواطن بارتياد الشاطئ الذي يريد، قبل أن يُفهمه الأقربون أنها حملة لتنظيف الشاطئ. الدولة اللبنانية كانت هناك أمس، برؤسائها ووزرائها، عند شاطئ الرملة البيضاء. أمّا في سوليدير، فحدث من نوع آخر

سوف تفتح واجهة بيروت البحرية للدراجات الهوائية والمشاة كل أحد (مروان بو حيدر)

بسام القنطار

فاجأ الرئيس ميشال سليمان، رئيس حكومته سعد الحريري، بحضوره أمس إلى شاطئ الرملة البيضاء للمشاركة مع عدد من الوزراء والنواب في إطلاق حملة تنظيف الشاطئ اللبناني، التي تجري منذ سنوات عدة تحت اسم حملة «الأزرق الكبير». المفاجأة الرئاسية دفعت الوكالة الوطنية للإعلام إلى وصف الحدث بأنه «عرس وطني، وإنجاز جديد يضاف إلى إنجازات الدولة اللبنانية والحكومة ومبادراتها بتحريك الأنشطة الشبابية والبيئية والرياضية، وتحديداً بعد مباراة كرة القدم في المدينة الرياضية، التي جمعت الأطياف السياسية، وأعطت صورة حضارية عن الوضع اللبناني».

بعيداً عن حماسة الإعلام الرسمي يسجّل لهذه الحملة أنها تسهم في رفع الحس البيئي لدى الشباب، لكن مكمن الخلل فيها، يكمن في تصويرها أن مشكلة الشاطئ فقط هي في رمي الناس لنفاياتهم، وأنّ هذه المشكلة تنتهي بمجرد توقفهم عن ذلك، «وتنظيف» الأمكنة، وهي بالتالي لا تلامس جوهر المشاكل ومصدرها وطبيعتها.

أسئلة كثيرة بحاجة إلى أجوبة، ما هي كمية النفايات التي بقيت على الشاطئ بعد انتهاء الحملة؟ كم يوماً يحتاج الشاطئ لكي يمتلئ مجدداً بكمية مضاعفة لتلك التي جُمعت؟ وما مدى تزايد المساحات الملوّثة أصلاً بمجارير الصرف الصحي، ولا سيّما للمدن الساحلية التي لا تزال تصبّ في البحر كما هي ومن دون معالجة؟ من يخبرنا أيّ الشواطئ اللبنانية صالح فعلياً للسباحة، أقلّه وفق معايير التلوّث البكتريولوجية؟ إذا افترضنا أن هذه الحملة شارك فيها 10000 متطوع، علماً أن غالبية هؤلاء الساحقة هي من القوات المسلحة، فإن احتساب كمية النفايات التي نتجت من مشاركتهم من قفّازات وأكياس نايلون وبقايا أطعمة وغيرها، يدفعنا إلى الاستنتاج بأنّ كمية هذه النفايات تعادل، وقد تتجاوز في بعض المواقع، كمية النفايات المرفوعة التي كانت موجودة أصلاً.

تقول حملة «الأزرق الكبير، التي تشرف عليها وزارة الشباب والرياضة، وتنظّمها جمعية سيدرز واتحاد كشّاف لبنان، إنها قسمت الساحل اللبناني إلى

> **كم يوماً يحتاج الشاطئ ليتسخ مجدداً بكمية نفايات مضاعفة؟**

62 شاطئاً، 20 منطقة غوص، 10 موانئ، منطقة تسلّق واحدة، و5 جزر جرى فيها التجمّع والانطلاق من كل منها بالتزامن مع انطلاق الحملة، لكن هذا لا يعني أن أولوية اختيار هذ المواقع جاء بالاستناد إلى كمية النفايات فيها، بل إلى قدرة الجمهور على النفاذ إليها، وخصوصاً أنّ مساحات شاسعة من الشاطئ اللبناني يحتلّها المستثمرون الذين يعتدون على الأملاك البحرية العمومية.

واحد من هذه الأماكن المقفلة، فتح أمس، ليس أمام حملة الأزرق الكبير، بل أمام الدراجات الهوائية التي استأجرها روّاد «سوق بيروت» في الوسط التجاري.

داخل السوق الذي يشهد أنشطة ترفيهية للأولاد، وضعت شركة سوليدير، أدلاّء يُرشدون الناس إلى المسار الذي سُمح لهم بعبوره عبر الدراجات الهوائية للمرة الأولى منذ إنشاء الشركة عام 1992. يمتد هذا المسار على مسافة 5 كيلومترات، حيث ينطلق من أسواق بيروت في شارع طرابلس مقابل ساحة العجمي عبر شارع البطريرك حويك باتجاه واجهة بيروت البحرية.

هناك، في المنطقة التي كانت جبل نفايات، ووصلت كلفة إزالته إلى ما يزيد على 150 مليون دولار، افتتحت شركة سوليدير المستوى الثاني من متنزّه الواجهة البحرية، الذي يمتد على مسافة حوالى كيلومتر ونصف كيلومتر، وينتهي عند تخوم منتجع السان جورج.

للمكان سحر تصعب مقاومته. الباطون الذي وضع بالأطنان على طول الواجهة كُسرت حدّته من خلال نقوش راوحت بين أشكال دلافين في الأعلى، وزخرفات فنية في الأسفل. عند أسفل الواجهة، التي تطلق عليها سوليدير تسمية المستوى الأول، مقاعد باطون تتسع لضعف الذين يضيق بهم يومياً شاطئ عين المريسة. «لا يمكن أن نخاطر بفتح المستوى الأول، فالبحر عميق جداً هنا، ومن يُردْ أن يقفز في الماء، فلن نستطيع سحبه»، يقول أحد الحراس المنتشرين في المكان، إضافة إلى عناصر من الدفاع المدني والصليب الأحمر. واجهة بيروت البحرية مفتوحة للجمهور كل يوم أحد. من لم يعرف قيمة نعمة سوليدير عليه، فليقف في النورماندي ويغمض عينيه.

نشاط

«إيه أنا شاذّ»: وقف التمييز ضد المثليّين

كان المشهد جديداً أمام مسرح المدينة، أمس. مجموعة شباب يحتفلون باليوم العالمي لمكافحة رهاب المثلية والتحول الجنسي تحت عنوان «أنا شاذ». كان الشعار واضحاً وجواباً عن السؤال الذي طرحوه قبل 4 سنوات «مين شاذ؟»

راجانا حميّة

كانت العيون كلها مصوّبة إليهم. تتفحّصهم من الرأس حتى أخمص القدمين. تلاحقهم حتى في هروبهم وخجلهم من الوجود في مكان «هلقد عام». كانت النظرات ترقبهم، وكانوا هم يهربون بوجوههم. يندسّون في المجموعات التي تشبههم أمام مسرح المدينة، بمنأى عن «الفضوليين».

أمس، خارج المسرح، كان المثليون/ات ومتحوّلو الجنس... أو ما يمكن تسميته «م. م. م. م. م» يشبهون حالتهم: «شاذّين» في نظر مجتمع يعدّ نفسه طبيعياً. غرباء في المجتمع الذي لم يقبل إلى الآن علاقة يضعها القانون في خانة «المخالِفة للطبيعة»، ويعاقب عليها في المادة 534 من «العقوبات». هذه الغربة في الخارج تنقلب فجأة حرية مبالغاً فيها داخل إحدى قاعات المسرح، حيث تحتفل جمعية حلم باليوم العالمي لمكافحة رهاب المثلية والتحول الجنسي. يكبر هامش الحرية. تصبح عبارة «إيه، أنا شاذ» طبيعية. تصبح قاعة المسرح مجتمعهم الذي لا تفصح جدرانه عن حكاياتهم، ولا يجدون هم تكلفاً في البوح بتفاصيل حياتهم المختلفة، فهم بالنهاية متشابهون... وهنا، لا «شذّاذ» بينهم. أمس، في قاعة المسرح، كان كل شيء يشبه الـ«م. م. م. م». الجدران كلها مزنّرة بشعارهم «إيه أنا شاذ»، والأبواب وطاولة الحوار والكتب التي يبيعونها والبائعون أنفسهم، حتى لتشعر في لحظة أنك «شاذ» فعلاً بينهم، لأنك لا تشبههم. تضيع في مصطلحاتهم بين المثلي والمتحوّل والمتغيّر، ولكن مع ذلك قد تشاطرهم الرأي في أنهم أقلية.

«إيه، أنا شاذ»، هو العنوان لليوم الطويل الذي استمر حتى فجر اليوم، وهو تالياً الجواب عن سؤال طرحه هؤلاء قبل أربع سنوات «مين شاذ؟». حينها، لم يجرأوا على البوح علانية بالجواب، أما الآن، فـ«لا مشكلة»، تقول هبة عباني من جمعية حلم. والسبب أن «الشذوذ لا يشمل المثلي فقط، بل هو أوسع من هيك، في فئات لم تدخل في إطار معين اسمه مجتمع». تضيف عباني إنه «إذا ما اجتمع هؤلاء، فهم يمثّلون قوة ضغط على أصحاب القرار للاعتراف بحقوقنا».

هذه كانت خلاصة اليوم الطويل. أما ما حدث فيه، فقد كان مقسوماً إلى أجزاء. بدأ الجزء الأول بعرض مسيرة 10 سنوات من النضال السياسي لـ«م.م.م.م.م». خلال تلك الفترة، تمكن هؤلاء من انتزاع رأي قضائي باستثناء المثليين من أحكام المادة 534 التي اعتبرت أن المثلية لا تدخل في خانة «المجامعة خلافاً للطبيعة»، إضافة إلى سلسلة نشاطات، منها تأسيس جمعية حلم لحقوق المثليين ومقاطعتها لتظاهرة المثليين في القدس رفضاً للاحتلال ومساعدة أطفال حرب تموز..

الجزء الثاني كان أساسياً في اليوم. هنا، اقترب الـ م.م.م.م.م من الواقع الذي يعيشونه من خلال أربعة «اسكتشات» أداها خمسة مسرحيين شباب.

كلها كانت تدور حول الموضوع ذاته: ما بين المثلية وعلاقتها بالمجتمع. قد يختصر المشهد الأول تلك العلاقة بين الطرفين: بين الشرطة «اللي هنّ الرب» والمثلي «اللي هو ع بنت». فتاتان وشابان، في ذاك العرض، وانقلبت الأدوار. الفتاتان أخذتا دور الشابين، والشابان انقلبا فتاتين. يدخل رجل الأمن. يصرخ: «كتاف للرجال وصدور للبنات». تترجم الحركة بشكل آلي مغاير للطبيعة، فيرفع الشابان صدريهما وتحنو الفتاتان أكتافهما، وهكذا دواليك. فجأة يصرخ رجل الأمن بالفتاة «المسترجلة»، قائلاً: «ليش مصرّة تكوني صبي؟»، قد يكون الجواب «لأنها هذه حريتي». يبدأ النقاش. كل يترجم المشهد كما يراه. هذا، يرى فيه تعبيراً عن «حرية تحديد الجنس»، وآخر يطالب بأن «لا نكون مثل السكتش لأنو فينا نكون الشي اللي حاسينه». مشهد آخر. عاملة جنس، هذا ما يبدو من «الدولارات التي يرمونها بها». ينتهي السكتش، يبدأ النقاش. واحد يقول «لازم عاملات الجنس ينعطوا حقوقهن». يتنطح آخر ليقول «في اليابان مهنة الجنس متلا متل أي مهنة تانية، متل المحاماة بيتعبوا ليوصلوا». يستفز هذا القول إحداهن: «يعني اللي بتتعب على حالها بالدرس بتشبه عاملة الجنس». يحتد الموقف. تكمل: «بتقبل إنو إختك تشتغل...». يجيبها «إيه»، فتصرخ: «إيه منّك رجال» وتسرع هاربة من الباب إلى غير رجعة. يكمل النقاش. تتبعه حلقة حوارية عن الحرية الجنسية والتضامن والتشبيك مع كل الفئات التي تشعر بشذوذها عن المجتمع. ينتهي النقاش، يخلو المجتمعون قاعتهم ويخرجون للمشاركة باعتصام «إيه أنا شاذ» أمام المسرح. مطالبهم منه كثيرة، ليس أقلها إلغاء المادة 534 من قانون العقوبات ووقف التمييز الموجه ضد المثليين وفصل الدين عن شؤون الدولة ورفع الحد الأدنى للأجور... النهاية في زيكو هاوس، حيث تقام سهرة «عرمرمية» حتى الثالثة فجراً احتفالاً بيوم مكافحة الرهاب.

من تحرك «حلم» أمام «مسرح المدينة» في بيروت أمس (مروان بو حيدر)

تحقيق

من اليمين: مد

فلسطين تدخل غينيس بكوفيتها من بوابة لبنان

وفي 15 أيار من السنة الـ62 للنكبة، دخل لبنان كتاب غينيس. ليس بسبب صحن الحمص أو الفلافل المتنازع على براءة اختراعهما، بل لأنّ في لبنان فلسطينيين قرروا دخول غينيس بتجسيد الرمزين الأهم لهم: الكوفية الفلسطينية، والقرار 194 الذي ينص على حق العودة

قاسم س. قاسم

«وي آر ذا وينرز» (نحن الفائزون). صرخ أحد أبناء مخيم البداوي بالإنكليزية، ربما تقديراً للبريطاني ديفيد بروكبانك، ممثل موسوعة غينيس البريطاني الذي كان قد أعلن لتوه دخول حملة «194»، كتاب غينيس للأرقام، وذلك لصنعهم أطول كوفية. كان ذلك أول من أمس في المدينة الرياضية. لم يلق أحد بالاً لرمزية المكان بالنسبة إلى الفلسطينيين، فالحضور كان على أحرّ من الجمر ينتظر منذ ساعتين ونصف النتيجة، وهي مدة قضاها بروكبانك يسير على الكوفية المصنوعة من كوفيات مربوطة بعضها ببعض، ما دفع أحدهم إلى القول مازحاً إن «الرجل نفسه يستحق دخول موسوعة غينيس لصبره». أما النتيجة، فقد ألهبت قلوب الحاضرين بالحماسة من جهة، وأثلجتها من ناحية أخرى لاطمئنانهم إلى أن اللقب أصبح رسمياً لهم. هكذا، «أعلن دخول لبنان للمرة الثانية في أسبوع كتاب غينيس عبر صنعه أطول كوفية هذه المرة، بلغ طولها 6525 متراً و59 سنتمتراً، وبذلك كسر الرقم القياسي السابق الذي سجلته «كوفية إسبانيا» التي بلغ طولها 2932 متر و5 سنتم. الرقم القياسي الجديد الذي ربحته الحملة «لا يتعلق بـ6500 كوفية وضعها المشاركون، بل إننا في غينيس نعتمد على طول الكوفية المصنوعة». هكذا، دخلت حملة 194 موسوعة غينيس من بابها الواسع: إذ ضرب المشاركون عصفورين بحجر واحد، فبالإضافة إلى صنعهم أكبر كوفية، جسدوا أيضاً أكبر قرار دولي، واستعملوا 6500 كوفية، أي أكثر من الإسبان الذين استخدموا 5000 كوفية. وكان المنظمون قد بدأوا بالإعداد للنشاط منذ أشهر، عبر الفايسبوك وبعض الندوات التي أقيمت في المخيمات، واختاروا 15 أيار ذكرى النكبة، اليوم الأمثل لدخول غينيس عبر كتابة قرار حق العودة 194. أما «الجدّ» فقد بدأ منذ يومين فقط، عندما فتحت أبواب المدينة الرياضية لهم، لرسم القرار ولعقد الكوفيات بعضها ببعض.

لكن لماذا عُقد بعضها ببعض ولم يجر تكبيسها أو لصقها؟ الجواب بسيط، «لأن هذه هي شروط غينيس، وقد قصصنا 6500 كوفية وعقدناها يدوياً»، كما تقول هيام المشاركة في النشاط. أما رحلة وضع الكوفيات فلم تكن سهلة، إذ إن الهواء هبّ مراراً، وتطايرت الكوفيات عن أرض الملعب، و«كنا في كل مرة نعيد ترتيبها مجدداً». هكذا، بعد وضع لمساتهم الأخيرة ووصول ممثل غينيس، وقف المشاركون بانتظار بدء الرجل عمله. يمسك الرجل وحدة القياس المدولبة، وهو مزود بعداد يسجل أرقاماً عندما يقطع الدولاب مسافته، ويبدأ خطوته الأولى بالسير على طول الكوفية. يسير المشاركون بمحاذاته، يراقبون خطواته، ليطمئنوا إلى أن لا شيء يعرقل عمل الضيف الدولي. أما على المدرجات، فقد جلس المشاركون حابسين أنفاسهم، وهم ينظرون من علٍ إلى أناس بدوا صغار الحجم عن هذا البعد، يسيرون ذهاباً وإياباً على طول القرار 194. بالطبع جو المدرجات لن يكون هادئاً، وهذا هو المطلوب، فالمشاركون كانوا قد تركوا مخيماتهم وجهزوا أنفسهم مسبقاً ليأتوا ويشاركوا وليكونوا شهوداً في يوم دخلت فيه أكبر كوفية فلسطينية رمز نضالهم موسوعة غينيس. أصواتهم لم تخفت، تارة ينشدون الأغاني التراثية الفلسطينية التي وصل صداها إلى الموجودين على أرض الملعب، وتارة يشجعون بالطبل والزمر والتصفيق. وبالطبع لا يستقيم الأمر بدون حلقات الدبكة. هكذا، وفي انتظار إعلان النتيجة، ومع تحوّل الدقائق إلى ساعات، ومغادرة الكثيرين منهم لمقاعدهم لمعاينة العملية عن قرب على أرض الملعب، توجه الكثيرون منهم إلى الباحة المؤدية إليه، وهو يضم معرضاً للحرفيات اليدوية، ومسرحاً ينتظر الفرق الشعبية الفلسطينية التي ستؤدي وصلاتها. «بس يخلّص بدو يرجع يعيد مرة تانية ليتأكد»، يقول عمر بحمد لصديقه مازحاً. «جدّ؟ يعني بالليل بتطلع النتيجة»، يجيبه صديقه المتحمس ببيعض الخيبة. يبتسم بحمد «ولكّ عم بمزح معك». بحمد الذي وقف يتأمل عمل بروكبانك ويقترح فكرة «حلوة للسنة الجاي أنو نغطي أرض الملعب كلها بالكوفيات، ساعتها ما حدا ممكن يفكر يكسر الرقم». يجيبه صديقه: «يا زلمي! بعد بدك نحتفل بالنكبة؟».

ساعتان ونصف ببطء تمران ببطء، يخطو بروكبانك الأمتار الأخيرة للكوفية، يصفق الجميع له حين يرفع دولابه، تحبس الأنفاس وهو يسجل طول الكوفية، يقترب الجميع منه يسترقون النظر إلى دفتره والأرقام التي يدونها. يعلن في أرض الملعب أن المساحة هي 6525 متراً و59 سم. يركض أحد الموجودين إلى الخارج ليزف الخبر: «كسرنا الرقم مش بمرّة أو اتنين، كسرناه أكتر بتلات مرات»، يقول. مع شيوع الرقم بين الناس، يبدأ «حياة أخرى». ها هو يصبح عند أحدهم «6300 متر»، ولآخر «لا 6537 متر وألغى 200 كوفية قال ما مناح». دقائق يستريح فيها بروكبانك، يجرى عمليته الحسابية، ثم يتوجه إلى المسرح لإعلان النتيجة رسمياً. يعلن الرجل الأرقام الستة. يصرخ الحضور بحماسة. تطغى أصواتهم على حديث الرجل رغم وجود الميكروفونات. يسلّم بروكبانك شهادة غينيس الرسمية لأقرب المنظمين إليه، تنتقل الشهادة من يد إلى أخرى لتصل إلى مطلق الحملة وليد طه الذي رفعها كأنها كأس العالم. لكن ماذا بعد دخول كتاب غينيس؟ يجيب طه بأن «الحملة ستنتقل من مخيم إلى آخر لشرح القرار 194 لأطفال المخيم لتعريفهم بحق العودة، بعيداً عن اللغة القانونية الجافة». يضيف: «كذلك، فإننا سنعمل على تحويل هذه الحملة إلى دولية». الآن، بعد إعلان النتيجة، يمكن الجميع أن يرتاحوا، أو بالأحرى لماذا الراحة؟ الآن، يمكن الجميع الاحتفال بما صنعوه. هكذا، رقص الفلسطينيون على وقع أنغام «علّي الكوفية علّي ولولح بيها»، فهي، في النهاية أدخلتهم في كتاب غينيس.

3710 طائرة ورقية وصينية كنافة

موسوعة غينيس ليست غريبة عن الفلسطينيين، فهم دخلوا سجلات الموسوعة العالمية من خلال نشاطات عدة. إذ سجل 3710 أطفال من غزة رقماً قياسياً بإطلاق أكبر عدد من الطائرات الورقية في آن واحد، بلغ عددها 6000 طائرة ورقية، محطمين بذلك الرقم القياسي السابق الذي سُجِّل في ألمانيا. كذلك سُجل على أيدي فلسطيني مدينة الخليل رقم قياسي تحت اسم أكبر ثوب فلسطيني تراثي مطرز يبلغ طوله 32 متراً، بالإضافة إلى تسجيل فلسطيني مدينة نابلس رقماً قياسياً لأكبر صينية كنافة نابلسية في العالم

متفرقات

194 في غينيس! ما الجدوى من هذا النشاط؟!

يارا حركة

15 أيار 1948، تاريخ يزيد على وجعنا وجع نكبة متكررة لم تسقط عنّا منذ 62 عاماً. وهو يومٌ تكثر فيه الأنشطة. لكن 15 أيّار 2010 مرّ كما لم يمرّ قبله. النشاط، أُعدّ منذ أكثر من 4 أشهر، نجح منظّموه، وهم شباب لبنانيون وفلسطينيون، في استقطاب عدد لا بأس به من المموّلين، كسفارة فلسطين والمؤسسة الفلسطينيّة لحقوق الإنسان، عائدون، نبع، المفوضية النروجية، النجدة الاجتماعيّة وآخرين، وجمعوا ما يزيد على 40 ألف دولار أميركي. هذا النشاط ذو الميزانية الجيّدة، كي لا نتهمها بالضخامة، نجح في نهاية المطاف في الاستحصال على مذكّرة من كتاب الأرقام القياسيّة تفيد بأنّ 194، الرقم الدوليّ لقرار حق العودة، دخل كتاب غينيس بما يزيد على 6552 متراً من «الحطّات» الفلسطينية، محطّماً ما حصدته إسبانيا قبل فترة في نشاط مماثل. لكن، وعن حسن نية: ما الجدوى من نشاط كهذا؟ القرار 194 هو قرار دوليّ أقرّته الأمم المتحدة اعترافاً صريحاً بالكيان الصهيوني وتشريعاً ديموقراطياً أمام الرأي العام العالميّ مفاده أنّ للفلسطينيّين حقّاً في العودة إلى أرضهم دون إيضاحات لطبيعة العودة، بالرغم من أنّ الجواب المنطقيّ والحقيقيّ لهذا الحقّ لا يأتي إلّا بالتحرير، «تحرير الأراضي الفلسطينيّة». فهل قدّم هذا النشاط آلية ضغط دوليّة؟ أم إضاءة إعلاميّة على القضيّة الفلسطينيّة؟ ألم يكن الأجدر إقامة مشروع بالمبلغ المرصود عينه يصبح سوق عمل لشباب المخيّمات؟ أو إقامة مشروع تعليميّ مجانيّ أو مستوصفات متنقّلة تفوق وصفات البنادول و«الدواء الأحمر» في الأونروا؟ ما هي أهميّة أن يوضع قرار كلّ فلسطينيّ في العودة إلى أرضه جنباً إلى جنب مع أكبر صحن حمّص أو أكبر حذاء في العالم؟ 40 ألف دولار أميركيّ، أقلّ أو أكثر، مبلغ كما معظم المبالغ التي تصرفها الهيئات الغيورة على القضيّة وأصحابها على أنشطة لا فائدة منها، تستهلك الفلسطيني يوميّاً، وطاقته، لتستقرّ به في قاعة أو باحة يحتفل بنصر مزيّف. 15 أيّار 2010، انتهى كما كلّ المناسبات، يتباهى بقرار «194» ضخم يواجه 22 علماً «فلسطينياً» خجولاً في استاد رياضيّ كان الحضور فيه أقلّ من ضعيف. 15 أيار 2010، نجح في صرف 40 ألف دولار على قرار خطّه الاحتلال ووقّع عليه مراقب بريطانيّ بمدخول خاصّ يغطّي نفقة 100 عائلة في المخيّم. 15 أيار 2010، انتهى بسؤال طفل في العاشرة من عمره عن ماهيّة هذا الرقم المنقوش أرضاً ودلالته.

هل يكون هذا اليوم احتفاءً بذكرى النكبة أم بكاءً أخيراً على حقّ العودة؟

عمال البارد يُضربون والأونروا تتدخل

في حادثةٍ هي الثانية من نوعها، نفّذ 50 عاملاً من شركة جهاد العرب، التي تقوم بإعادة إعمار البارد، إضراباً ليوم واحد احتجاجاً على عدم دفع الشركة أجورهم في الموعد المحدد. وجاء هذا التحرك بعد تحرك سابق احتجاجاً على ما سمّوه حينذاك «سياسة التمييز التي تمارس بحقهم في نوعية الأعمال التي يقومون بها، وتدنّي أجورهم». ومثّل هذا الإضراب مفاجأة غير سارة للشركة، لكونه تزامن مع شكاوى عديدة من البطء في العملية، ما دفع الأونروا إلى عقد لقاء تشاوري مع ممثلين عن اللجنة الشعبية في المخيم وممثلين عن الفصائل الفلسطينية لمعالجة هذا الأمر، جرى التوافق خلاله، وفق بيان صادر عن الوكالة، على قيام «تنسيق مع الأونروا وشركة جهاد العرب لضمان ألّا يكون هناك أيّ تأخير مستقبلاً في دفع أجور العمال»، و«الطلب من العمال العمل وقتاً إضافياً، مع الأخذ في الاعتبار أنهم سيحصلون على مردود يعادل مرة ونصف العمل في الوقت العادي، كما ينص على ذلك قانون العمل اللبناني».

في هذا السياق، بينما تستمر أعمال البناء وصبّ الباطون بوتيرة بطيئة في البلوكات الخمسة التي تتألف منها الرزمة الأولى في المخيم، مارست الأونروا ضغوطاً على المتعهد لضمان وفائه بالتزامه بتسليم الرزمة الأولى في الموعد المحدد أواخر هذا العام.

عاملان سوريّان قضيا في الهرمل

في غربة عن وطنهم وبعيداً عن الأهل، قضى كلّ من فادي أحمد زعيتر وعيسى هيثم علوش في إحدى مزارع جرود الهرمل. وفي تفاصيل الحادث، فقد نُقل زعيتر وعلوش من التابعية السورية في تمام الثالثة إلى براد مستشفى الهرمل الحكومي، حيث حضر الطبيب الشرعي علي حيدر وعناصر من الأدلة الجنائية في مفرزة زحلة الجنائية، وأجروا كشفاً على الجثتين. وقد أكد الطبيب الشرعي أن الشابين توفيا اختناقاً بعدما انهالت عليهما الحصى والرمال.

(الأخبار)

توقيفات

100 كيلو كوكايين والحبل على الجرار

فتحت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، والمديرية العامة للجمارك الحرب على المخدرات خلال اليومين السابقين. ففي البقاع أوقفت الشرطة القضائية مطلوبين، من بينهم شخص يشتبه في أنه من كبار تجّار الممنوعات. أما في مرفأ بيروت، فصادرت الجمارك 102 كلغ و894 غراماً من باز الكوكايين

تفوق قيمة كمية باز الكوكايين التي تمكنت مديرية الجمارك في المرفأ من مصادرتها عشرة ملايين دولار أميركي. إذ إن غراماً واحداً من تلك المواد المخدرة الممنوعة يباع في السوق اللبناني بأكثر من مئة دولار أميركي.

عثر أحد ضباط الجمارك على تلك المواد الممنوعة في آلية مستوردة من كولومبيا بحسب مسؤول تابع لوزارة المال. لم يحدّد المسؤول نوعية الآلية وما إذا كانت سيارة أو ماكينة صناعية، لكنه أكد أن الضابط اشتبه بالبيان الجمركي لتلك الآلية فأمر بمعاينتها بواسطة الكلاب البوليسية. ورغم عدم تبين ما يثير الريبة، أصرّ الضابط على إعادة المعاينة بواسطة «السكانر» (الكاشف الإلكتروني) فانكشف أمرها. أوقف صاحب البيان الجمركي وأحيل على القضاء المختص، بينما تردّد أن جهة أمنية دولية كانت قد أعلمت الجمارك باحتمال تهريب كمية من الكوكايين من كولومبيا إلى لبنان عبر المرفأ.

توقيف عشرات المطلوبين

أعلنت قوى الأمن أمس، أنه بتوقيف تاجر مخدرات في البقاع ــ (ح. و، مواليد عام 1962)، وبنتيجة المتابعة ورصد المشتبه فيهم، تمكنت من توقيف 25 لبنانياً وفلسطينيين «بينهم مروجون ومتعاطون، وبعضهم مطلوب بمذكرات عدلية وبلاغات بحث وتحرٍّ» تتراوح أعمار معظمهم بين 17 و20 سنة. أجريت للموقوفين فحوص مخبرية (بواسطة فاحص البول) فجاءت نتيجتها إيجابية لجهة تعاطيهم مادة الهيروين، واعترفوا باستحصالهم على هذه المادة من الموقوف (ح. و.).

كذلك أعلنت قوى الأمن أن عناصر حاجز درك ضهر البيدر أوقفوا مشتبهاً فيه عثروا قرب محرك سيارته على كيس في داخله ثماني حصص موضبة موضوع عليها ثمنها، وهي عبارة عن 1200 غرام من حشيشة الكيف و21,9 غراماً من مادة باز الكوكايين و96 حبة مخدرة و3 قطع من مادة الـ LSD على شكل أوراق صغيرة. وبنتيجة المتابعة التي قام بها مكتب مكافحة المخدرات، تمكن من توقيف شركائه المشتبه فيهم وهم 10 لبنانيين وأردني وفرنسية.

وأخيراً، أوقف الدرك الإقليمي في عدلون ثلاثة مشتبه فيهم، حيث تبين أن اثنين منهم مطلوبان بمذكرات عدلية بجرم تعاطي مخدرات واتجار بها، أما الثالث فتبين أنه يتعاطاها.

... إلى كلّ بيت وجامعة

«إن مكافحة الاتجار بالمخدرات ترافق مع مكافحة الزراعات الممنوعة، لكن يجب الوقوف عند الوضع الاجتماعي للمزارعين وإيجاد زراعات بديلة لهم تضمن العيش الكريم، وعندها نستطيع إقفال هذا الملف» قال وزير الداخلية والبلديات المحامي زياد بارود خلال مؤتمر صحفي عقده أمس لإعلان تمكّن قوى الأمن الداخلي من توقيف مشتبه فيه بالاتجار بالمخدرات في منطقة بريتال البقاعية. وفي ما بدا استعراضاً للقوة، قال الوزير: «أكبر مجرم ليس أكبر من الدولة»، وأضاف: «لا منطقة عصية على أن تدخل الدولة إليها»، مشيراً إلى أن الموقوف «مطلوب بمئات مذكرات التوقيف، وأُلقي القبض عليه بعد تعقب طويل من قوى الأمن، ونتج من ذلك توقيف عشرات الأشخاص من مروجي المخدرات ومتعاطيها، رغم أن الشرطة تعمل بإمكانات محدودة».

ودعا بارود اللبنانيين إلى التنبه من المخدرات لأنها تدخل «إلى كل بيت وجامعة»، مشيراً إلى أن دور المدرسة والعائلة والجامعة مهم لمكافحتها.

ولفت، بحضور المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، إلى أنه «عندما تخطئ القوى الأمنية يكون هناك محاسبة، وكذلك عندما تقوم بإنجازات فإنه يجب تقديم التقدير والثناء لها».

(الأخبار)

من كولومبيا إلى لبنان؟ (أرشيف)

1500 موقوف منذ مطلع 2010

إن مادّة الكوكايين لا يتعاطاها في أغلب الأحيان إلا الأغنياء والميسورون، نظراً لغلاء سعرها، بحيث تُباع بالغرامات. في هذا الإطار، أوضح رئيس مكتب مكافحة المخدرات في قوى الأمن الداخلي العقيد عادل مشموشي (الصورة) الفرق بين الكوكايين «الباز» والكوكايين «العادي». فالأول يتعاطاه المحترفون من خلال حرقه واستنشاق دخانه، أما الثاني فيؤخذ عبر الشم بواسطة الأنف. والكوكايين «الباز» هو الأغلى ثمناً، لأنّ نسبة نقاوته 100 بالمئة. ولفت مشموشي في حديث مع «الأخبار» إلى أن عدد الموقوفين خلال هذا العام في قضايا المخدرات، بلغ نحو 1500 شخص، كان أبرزهم المواطن الذي أوقف في البقاع قبل أيام ومعه 28 شخصاً، قبل أن يوقف 12 شخصاً آخر على صلة به في مجال ترويج المخدرات.

محاكم

هكذا كان يُسرق «فيول» الكهرباء في قاديشا

محمد نزال

استحصل على 57 طناً من «الفيول» بسعر 110 دولارات للطن الواحد

رغم التطور التقني الذي شهده العالم، ودخول القرن الواحد والعشرين وما حمله من حداثة، فإن التيار الكهربائي ما زال ينقطع عن المواطنين في لبنان.

ترى ما السبب؟ سؤال يطرحه اللبنانيون باستمرار، علماً بأن أغلبهم يعزون الأمر إلى «السرقة والنهب والفساد». قبل أيام، صدر حكم قضائي عن محكمة الجنايات في بيروت، تضمّنت وقائعه نموذجاً عن أحد أسباب العتمة التي ما زالت تخيّم على منازل المواطنين، وعن أسباب «الدّين والعجز المالي» في قطاع الكهرباء والطاقة.

أرسل محافظ الشمال في عام 1991 كتاباً إلى النيابة العامة الاستئنافية، تضمّن عرضاً للأوضاع المتردية في ما يتعلق بتأمين التيار الكهربائي لمنطقة طرابلس والشمال عموماً، إضافة إلى الشائعات التي كان يرددها المواطنون عن شركة كهرباء «قاديشا»، من أهمال في الصيانة والمراقبة، والأهم من ذلك، عن «ضياع كميات من مادة الفيول أويل». بدوره، أرسل النائب العام الاستئنافي الكتاب إلى مفرزة طرابلس القضائية لإجراء التحقيق اللازم.

وبنتيجة التحقيقات، تكشّفت فضائح لم يكن أصحابها يتوقعون أنها ستُكتشف يوماً، نظراً إلى ضعف الدولة ومؤسستها آنذاك. فقد تبيّن أن كلاً من مرسيل (اسم مستعار – 47 عاماً) وطوني (اسم مستعار – 31 عاماً)، اللذين كانا يعملان في المحطة المذكورة، زوّرا وثيقة «إيصال استلام» مادة الفيول أويل، وأنهما تدخلا لتسهيل سرقة كميات من هذه المادة، من قبل كل من خالد (36 عاماً) وحسن (57 عاماً).

وبسماع إفادة حسن، قال إنه يملك مصنعاً لتصنيع الأدوات الزجاجية في منطقة البداوي، يعمل بواسطة مادّة الفيول، وإنه استحصل من خالد على المادة من خلال صهاريج، بلغت كميتها 57 طناً بسعر 110 دولارات أميركية «دون أن يستوضح عن المصدر»، بحسب إفادته. من جهته، قال خالد إنه يعمل سائق صهريج، وينقل يومياً حوالى 35 ألف ليتر من مادة الفيول من مصفاة طرابلس بموجب فاتورة، وبعد تفريغ الحمولة في معمل «الحريشة» يوقّع الموظف المنتدب من قبل كهرباء «قاديشا» على الفاتورة، ويسلّم مصفاة طرابلس نسخة عنها. وأورد أن بعض سائقي الصهاريج يتواطأون مع الموظف المسؤول، لإبقاء جزء من الحمولة في الصهريج أو حتى لإبقاء الحمولة بكاملها، إذ يعمد السائقون إلى نقلها إلى بعض المؤسسات الخاصة لقاء مبالغ مالية.

وبالتحقيق مع مرسيل (المسؤول في الشركة)، الذي أوقف بعد تواريه، أنكر ما أسند إليه لناحية تزوير «إيصال الاستلام»، مدّعياً بأن سائق الصهريج تمكن من الخروج من الشركة دون تفريغ حمولته، رغم وجود عناصر من قوى الأمن والجيش اللبناني.

وبعد 19 عاماً على بداية التحقيق مع المذكورين، وبناءً على المعطيات والأدلة الواردة في ملف القضية، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضية هيلانة اسكندر وعضوية المستشارين وليد القاضي وهاني الحجّار، حكماً حضورياً قضى بسجن كل من مرسيل وطوني لمدّة سنة واحدة. وحكم غيابي بحق كل من خالد وحسن قضى بعقوبة الأشغال الشاقة لمدّة 7 سنوات، مع التأكيد على إنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقهما.

أمن الناس

عميد في الجيش يتعارك مع دورية للشرطة

خالفت سيّارة قانون السير. لم يمتثل سائقها لأوامر حاجز قوى الأمن الداخلي بحجة أن والده عميد في الجيش اللبناني. وتفاقمت المشكلة

رضوان مرتضى

حاولت سيارة مسرعة، يستقلّها شخصان اجتياز حاجز لقوى الأمن الداخلي، لكنها اصطدمت بإحدى سيارات الحاجز الذي تقيمه الدورية في منطقة زقاق البلاط. حاول السائق الفرار، فقطعت آلية عسكرية الطريق عليه. وعندما أطبق عناصر الدورية على السيارة المخالفة، اقترب آمر الدورية المعاون فادي سرحان من السيارة، طالباً إلى راكبيها الترجّل وإبراز أوراقها. رفض الأخيران النزول عند طلب المعاون. قالا إنهما ابنا عميد في الجيش اللبناني. لم يأبه المعاون بادّعاءاتهما وأصرّ على طلبه إبراز الأوراق. رفع الشابان صوتهما، فحاول المعاون تهدئة الأمور، إلا أن تلاسناً حصل بين الشابين وعناصر من الدورية أسهم في تأزيم الأمور. في هذه الأثناء، حضر رجل يسأل عن آمر الدورية. أجابه المعاون، فعرّف الأخير عن نفسه بأنه العميد الطيّار خ. ا. من الجيش اللبناني. الرواية المذكورة نقلها مسؤول في قوى الأمن الداخلي، مشيراً الى أن العميد نَهَرَ المعاون قائلاً: «ألم يخبرك بأنهما ابنا العميد»، فما كان من المعاون إلا أن أجاب: «وهل يحق لابني عميد أن يخالفا القانون؟».

المسؤول الأمني ذكر لـ«الأخبار» أن إجابة المعاون أغضبت العميد الذي حاول صفعه، فتطوّر الأمر الى تشابك بالأيدي وتدافع بين العميد والمعاون. لم ينته الأمر عند هذا الحد، بل تطوّر الأمر بعد تدخّل ابني العميد اللذين اشتبكا مع عناصر الدورية.

الرواية المنقولة أكّدها أحد العناصر التابعين لفوج الطوارئ، إذ أشار الى أن العميد الذي كان بالزي المدني ترك مكان الحادث، لكن الشابين بقيا بحوزة عناصر قوى الأمن ونُقلا الى مركز فصيلة زقاق البلاط. وفي هذا الإطار، لفت المسؤول المذكور الى أن الشرطة العسكرية أوقفت عناصر الدورية المعزّزة الذين يبلغ عددهم ثمانية عناصر، بالإضافة الى آمر الدورية، مشيراً الى أن العناصر الموقوفين مكثوا حتى منتصف الليل في مقر الشرطة العسكرية في الريحانية حتى انتهاء التحقيق معهم.

من جهة أخرى، نفى أكثر من مسؤول في الجيش وقوى الأمن الداخلي التوقيفات التي جرى الحديث عنها. كذلك نفى مسؤول رفيع في قوى الأمن الداخلي كل ما جرى تناقله عن عراك بالأيدي وتضارب بين عناصر الدورية من جهة والعميد وابنيه، لافتاً الى أن العراك اقتصر على تدافع الاثنين.

لقد وقع خلاف بين عناصر من قوى الأمن الداخلي وعميد في الجيش اللبناني. بدأت الاتصالات على مستوى القيادتين في الجيش وقوى الأمن الداخلي لتحديد المسؤوليات وتبيان ملابسات ما حصل، فانتُدب، بناءً على إشارة القضاء، آمر فصيلة زقاق البلاط الرائد سليم عبده عن قوى الأمن، فيما انتُدب عقيد لم تُعرف هويّته ممثلاً عن الجيش للقيام بتحقيق مشترك لتوضيح ملابسات الحادثة. انتقل الرائد والعقيد الى مقرّ الشرطة العسكرية في منطقة الريحانية حيث خضع عناصر دورية قوى الأمن والعميد وابناه للتحقيق، فتُرك الجميع رهن التحقيق بناءً على إشارة القضاء المختص.

> **نفى ضباط في الجيش وفي قوى الامن توقيف أحد في هذه القضية**

وقع الخلاف بين عميد ومعاون، فتضاربت المعلومات المنقولة حول الوقائع التي تلت حصول الخلاف، لكن اتُّفق على السبب الذي أشعل المشكلة. فهل فعلاً استغلّ العميد منصبه للتوسط لابنيه اللذين خالفا قانون السير. ما جرى يُعيد طرح السؤال عن حقيقة مقولة: «الجميع تحت سقف القانون».

يشار الى أن قوى الأمن الداخلي تُسيّر دوريات معزّزة ضمن نطاق بيروت بدءاً من الساعة الثامنة مساء وحتى ساعات الفجر الأولى. والدورية المعزّزة هي التي تتألف من أربع سيارات من فوج الطوارئ، تخرج بإمرة رتيب أو ضابط. أما مهمّتها فلا تتعدى الخمس ساعات، إذ من ضمن مهماتها إقامة حواجز على الطرقات الرئيسية بين الساعة الثامنة مساء وحتى منتصف الليل، وبين منتصف الليل وحتى الساعة الخامسة فجراً.

العدل ... «على الوصلة»

عمر نشابة

تحطّ الطائرة في مطار رفيق الحريري الدولي بعد تحليقها فوق شاطئ المدينة والشواطئ المجاورة شمالاً وجنوباً، مستطلعة مظاهر السطو على الأملاك البحرية العامّة. وكأن الملاح أراد تعريف القادمين إلى بلاد أكبر صحن حمّص وتبّولة في العالم خصوصية إضافية يتفوّق فيها اللبنانيون على الإسرائيليين وغيرهم بأشواط. فسلطة القطاع الخاص في لبنان تتفوق على جميع السلطات. أما معايير الأنانية الفردية فتتقدّم جميع الاعتبارات الأخرى، بما فيها القانون والدستور والمراسيم التطبيقية. «أهلا وسهلاً بكم في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت. الجو صاف والحرارة 25 درجة، الرجاء من ركاب الطائرة البقاء جالسين في مقاعدهم حتى وصول الطائرة إلى مكان توقفها» تقول المضيفة عبر المذياع وكأنها لم تقل شيئاً. ينشغل الركاب بجمع أغراضهم وترتسم ابتسامات حماسية على وجوههم. يرتفع صوت المضيفة داعية الركاب للمرة الثانية إلى الجلوس في أماكنهم. لكن رغم تحوّل نبرة المضيفة إلى توجيهٍ صادر عن السلطة المسؤولة عن الطائرة ومن فيها، يشعر معظم الركّاب منذ لحظة مشاهدتهم أرض بلادهم من نوافذ الطائرة ألا سلطة تحكمهم سوى «حبّ الوطن» والشغف للقاء أحبائهم.

ما إن يفتح باب الطائرة حتى يتجمّع أشخاص باللباس العسكري وآخرون باللباس المدني ينادون بلطف شديد «مدام فجلة. مدام فيوليت فجلة» و«دكتور فؤاد. دكتور فؤاد دعبول». و«أستاذ حسين. أستاذ حسين الطبل». يعرّف هؤلاء عن أنفسهم بغرور مقنّع، متباهين بالاستقبال الخاصّ الذي يميّزهم عن باقي الركّاب. «أهلاً وسهلاً مدام/ دكتور/ أستاذ» يقول المستقبِل مبتسماً «تفضّلوا معي». وبدل انتقال هؤلاء الركاب المميّزين إلى «صالون الشرف»، يمشون مع مرافقيهم بخطى سريعة إلى جانب باقي القادمين نحو «كونتوار» الأمن العام حيث يتسلّم المرافق جوازات سفرهم ويعطيها للموظف ليمرّرها قبل تمرير جوازات سفر الآخرين.

أما الركّاب العمال والعاملات القادمون من إثيوبيا وسريلنكا والفيليبين ومدغشقر، فيسمح موظفو الأمن العام لأنفسهم، خلافاً للقانون والدستور والاتفاقيات الدولية التي تعهّد لبنان احترامها، بمصادرة جوازات سفرهم وبطاقات الإقامة وإجازات العمل التي في حوزتهم، إلى حين وصول «مستخدميهم» لاستلامهم. ولا يخضع هذا الإجراء الذي لا يمكن توصيفه إلا بـ«العنصري» لاعتراض قضائي، رغم أنه يُعدّ تجاوزاً فاضحاً للقانون. فالاعتبارات الفردية الخاصّة تتفوّق على القضاء والقانون والدستور، ويتقدّم التذاكي المبادئ الإنسانية والقواعد الأخلاقية. «ماذا لو هربت؟»... «كيف يمكن أن نتركها تخرج حرّة من المطار؟» علماً بأن تلك الأسئلة «لا يجوز» طرحها إذا كان العامل أو العاملة من دولة أوروبية غربية مثلاً أو من شمال أميركا، و«لا يجوز» أن يعامل اللبنانيون «كالعبيد في دول الخليج» و«لا نقبل» أن تصادر جوازاتهم بسبب خشية مستخدميهم «هروبهم».

غير أن «كل شي بيتظبّط ولا يهمّك» فعندما يتعلّق الأمر بالمنفعة الفردية لبعض اللبنانيين، كلّ شيء قابل للتسوية والمساومة ولو كان على حساب الأصول والمبادئ.

«تاكسي تاكسي ... تاكسي عيني؟». «ثلاثين دولار بوصلك على باب البيت» ينادي سائق سيارة أجرة منافساً زملاءه الذين ينتظرون دورهم. السائق الذي «صودف مروره» بطريق المطار، يصرّ على اصطياد زبائنه. «عشرين دولار تفضّل أستاذ». ينتزع الحقائب من يد المسافر مبتسماً ويضعها في صندوق السيارة. «أهلاً وسهلاً في بيروت عيني. لوين؟».

تقرير

اتصالات مشبوهة تسأل عن حرب تموز 2006

تلقى عدد من سكّان الضاحية الجنوبية خلال الأيام الأخيرة اتصالات هاتفية من أرقام مجهولة («Private number»)، يسأل فيها المتصل عمّا إذا كان متلقي الاتصال يعرف أحداً من الذين شاركوا في حرب تموز عام 2006، وأماكن سكنهم وتفاصيل أخرى.

اتصالات إسرائيل «التجسسية» بمواطنين لبنانيين ليست أمراً جديداً، لكن الجديد يتمثل في أن المتحدث ليس «المجيب الآلي» الذي كان خلال السنوات الماضية، وما زال، يغري الناس بمبلغ 10 ملايين دولار أميركي في حال تقديم معلومات «صحيحة» عن جنود إسرائيليين مفقودين في لبنان. إذاً، إن الاتصالات الجديدة يتولى الحديث فيها شخص «حقيقي»، ويسأل عن هويات المقاومين وأماكن سكنهم.

قبل 3 أيام، تلقّت السيدة ليلى المقيمة في منطقة برج البراجنة، اتصالاً هاتفياً سألها فيه المتصل عمّا إذا كانت تعرف «أحد أفراد حزب الله من الذين شاركوا في حرب تموز عام 2006، وما إذا كان أحدهم جاراً لها أو يسكن في الجوار». تقول السيدة الأربعينية: فوجئت بهذا الاتصال المريب، وقد علمت أن المتصل إسرائيلي وكان يتكلم بلغة عربية «مكسّرة». وذكرت السيدة ليلى أن المتصل ذكر لها رقم هاتف دولي يبدأ بـ 44، ودعاها إلى الاتصال عليه إذا قررت التواصل معهم لإفادتهم بالمعلومات التي يريدونها، وأنه أغراها بالمال محدداً مبلغاً بالدولار الأميركي.

أما في ما خصّ اتصالات «المجيب الآلي» الإسرائيلي، فقد تلقت «الأخبار» قبل أيام عدداً من شكاوى المواطنين الذين تلقوا اتصالات مسجّلة، ويقول فيها بصوت عربي: «معكم دولة إسرائيل، أنتم بأمان، يمكنكم كسب مبلغ 10 ملايين دولار أميركي إذا كان لديكم معلومات صحيحة عن الطيار رون أراد أو الجنود المفقودين في معركة السلطان يعقوب»، قبل أن يختم المتصل الآلي بذكر رقم هاتف دولي وعنوان موقع إلكتروني على الإنترنت لمن يرغب في «المساعدة». كذلك تلقى ضباط قوى الأمن اتصالات مماثلة على الهاتف «الرباعي» (خاص بضباط قوى الأمن).

تجدر الإشارة إلى أن موقع «الوكالة الوطنية للإعلام» كان قد تعرض نهاية الشهر الماضي لعملية قرصنة، حيث عُرضت مكافأة مالية مقابل معلومات عن جنود إسرائيليين مفقودين في لبنان.

م. ن.

أخبار القضاء والأمن

الجيش يحذّر «هواة الصيد» جنوبي الليطاني

صدر أمس عن قيادة الجيش بيان جاء فيه أن «بعض المواطنين يمارسون هواية الصيد، مخالفين بذلك القرارات المتعلقة بالمنع، الأمر الذي يعرضه للملاحقة القانونية». ولفت البيان في هذا الإطار إلى «خصوصية بقعة العمليات، جنوبي الليطاني، والتدابير التي اتخذها الجيش تنفيذاً للقرار 1701، القاضية بخلوّ المنطقة من أي وجود مسلح باستثناء القوى العسكرية والأمنية اللبنانية وقوات الأمم المتحدة».

حادث سير في منطقة مكتظة بالمواطنين

وقع حادث سير، أمس، في منطقة المريجات ـ البقاع، نتيجة تدهور شاحنة نقل خارجي وانقلابها على سيارة من نوع «هوندا»، ما أدّى إلى جرح مواطن. اقتصرت نتائج الحادث، فضلاً عن جرح المواطن، على أضرار بالماديات، علماً بأن المنطقة كانت سكنية ومكتظة بالمواطنين. من جهة أخرى، نتجت من الحادث زحمة سير خانقة دامت نحو ساعتين، حيث امتد طابور السيارات على ثلاثة خطوط من بلدة المريجات حتى جسر «النملية»

متابعة

بدأت مناقشة مشروع موازنة عام 2010 في مجلس الوزراء أخيراً، إلا أنه لا أحد يسأل عن رأي نقابات العمّال وروابط الأساتذة والمعلمين وجمعيات المزارعين، فهؤلاء ما زالوا خارج أي تأثير في هذا المجال، ومصالحهم غير مطروحة في ميزان توزيع «الجوائز» على اللوبيات الاقتصادية والقوى السياسية التي تتحكم بقرارات معظم هذه النقابات... يستمر السكوت، لذلك لا تعود هناك حاجة إلى إسكات من هو ساكت أصلاً

موازنة 2010: «جوائز» ترضية

لماذا لا تتحرّك النقابات العمالية من أجل النظام الضريبي العادل؟

محمد وهبة

لم يصدر حتى الآن أي موقف رسمي عن جانب النقابات العمالية والفلاحية يتعرّض مباشرة لمشروع موازنة عام 2010 الذي بدأ مجلس الوزراء مناقشته. وقبل ذلك، بقي الصوت مخنوقاً ببيانات خجولة وقاصرة عن التعبير عن مصالح تغيب تماماً عن مشروع سيترك انعكاسات كبيرة على الاقتصاد الوطني وعلى الطبقات الاجتماعية المختلفة. فالأجراء سيتحمّلون المزيد من الأعباء، فيما الأثرياء سيزدادون ثراء.

يمكن أن يُعزى هذا التقاعس، أو الكسل، إلى الإرباك الذي يحيط بالمحرّك الأساسي لهذه النقابات، أي التيارات السياسية والأحزاب، التي تفضّل طريقة توازن المصالح السياسية على السياسة نفسها... فممثلو العمّال والأساتذة والمزارعين، يجمعون، في أحاديثهم لـ«الأخبار»، على رفض مشروع الموازنة المطروح، ما دام يُبقي العبء الضريبي على كاهلهم وحدهم، وهم يعتقدون أن هذا المشروع هو استمرار لسياسات سابقة أدّت إلى إفقارهم، وبالتالي يتوقّعون اتساع الهوّة بين مصالحهم ومصالح الطبقة المهيمنة على الثروة والدخل الوطني، وهذا ما يظهر بوضوح في الأثر المتفاوت للنمو الاقتصادي المزعوم، على طبقات المجتمع... فالتغنّي بتحقيق معدّلات نمو قياسية يترافق مع تراجع كبير في الأجور والتقديمات وأنظمة الحماية على اختلافها. ألا يستدعي ذلك تحرّكاً ما؟

روابط المعلمين

لا يزال الأساتذة والمعلمون يناضلون لتحصيل حقوقهم المهدورة، وهم الفئة المهنية الوحيدة التي تكاد تمارس العمل النقابي الجدّي والحقيقي... ويشير رئيس هيئة التنسيق بين الروابط والأساتذة والمعلمين، حنّا غريب، إلى أن مشروع موازنة عام 2010 لم يختلف عن الموازنات السابقة، إذ إن خدمة الدين العام لا تزال تمثّل 40% من الموازنة، فيما السياسات النقدية والمالية الملحوظة «ليست إلا تعبيراً عن سياسة تنفيذ الإجراءات في باريس 3»، علماً بأن هذه الالتزامات والتعليمات «كانت قد توقفت منذ فترة، لكنها عادت في ظل التضامن الحكومي مع شدّ حبال حول الحصص».

وإذا كانت الموازنة تعدّ المؤشر الأساسي على اهداف السياسات الحكومية، فإن موازنة 2010 تؤكد أن «القرار الاقتصادي لا يزال مرهوناً للسياسات الخارجية، وأن الدين العام سيبقى هائلاً ويجند اللبنانيين في خدمته». فمن أبرز أهداف باريس3 هي تلك المتصلة بالخصخصة، المعروفة باسمها الفني «الشراكة مع القطاع الخاص»، فهذا التركيز على هذه الإجراء هو المعبّر الأكبر عن عجز الدولة، وانسياقها إلى تنفيذ الطلبات الخارجية. ويعتقد أن وزارة التربية أصبحت محطة للاعتصامات، نتيجة إهمال التعليم الرسمي، فيما هناك محاولة لتصفية الضمان الاجتماعي والانقضاض على أموال ما بقي من تعويضات للأجراء. أما ضريبة البنزين فلا تزال على حالها.

الاتحاد العمالي

ينطلق رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، في تعليقه على مشروع الموازنة، من جلسة مجلس الوزراء الأخيرة التي انعقدت لدرس بنود موازنة 2010، فيشير إلى أن «الكلام على أن هذه الجلسة مرّت بسلام وهدوء، مبني على خلفية ما جرى في الإعداد لمشروع الموازنة على قاعدة توزيع جوائز الترضية، فالجميع مشارك في الحكومة، وقد جرت زيادة اعتمادات كل وزارة بما يرضي كل وزير. كأن بذلك تتحقق مصالح الجميع!».

في العمق المسألة مختلفة، فالموازنة، برأي غصن، تترجم سياسة الحكومة، «وقد وعدنا في البيان الوزاري أن تكون أولويات الحكومة متمثّلة بالقضايا المعيشية، والكهرباء، والطرقات، والضمان الاجتماعي...

خلال اعتصام مطلبي للأساتذة (أرشيف ــ مروان طحطح)

أين تعويضات المزارعين؟

القضية الأبرز للمزارعين، هي تلك المتصلة بتعويضات حرب تموز، فهي المؤشر الأساسي على أن سياسات الدولة لا تحمل همّ الاهتمام بهذا القطاع. إذ يروي رئيس اللقاء الزراعي الدوري، جهاد بلّوق، أن «مئات المزارعين تعرضوا لخسائر كبيرة خلال حرب تموز، فتراكمت الديون عليهم، واضطر قسم منهم إلى بيع أرضه لتسديد أقساط الديون وفوائدها للمصارف حتى أصبحت أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية مزرية وباتوا الأكثر فقراً... أما التعويضات للمزارعين فقد اختفت وتبخّر الحديث عنها»

5494

مليار ليرة

هي قيمة الإيرادات المقدر تحصيلها في موازنة 2010 من الرسوم الداخلية على السلع والخدمات، وهي توازي 54,6% من مجمل الإيرادات الضريبية، غير أن الضريبة على الرواتب والأجور والدخل والأرباح ورؤوس الأموال والأملاك تقدّر بـ 2314 مليار ليرة

قطاعات

تجارة

نموّ مبيعات السيارات الجديدة 8,5%

3409 هو عدد السيّارات الجديدة، السياحيّة والتجاريّة، التي سُجّلت في لبنان في نيسان الماضي، مسجّلاً ارتفاعاً نسبته 33% مقارنة بالشهر نفسه من عام 2009، وفقاً للبيانات التي نشرتها جمعيّة مستوردي السيّارات أخيراً.

وخلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، وصلت مبيعات السيارات الجديدة إلى 10189 سيّارة، مقارنة بـ9394 سيّارة خلال الفترة نفسها من العام السابق، ما يعكس نموّاً نسبته 8,46%.

واللافت في نتائج نيسان هو أنّها قلبت النمط السلبي للمبيعات الذي رُصد في الفصل الأول من العام الجاري. فخلال هذه الفترة، تراجعت المبيعات بنسبة 3,6%. وبحسب البيانات نفسها التي نقلت تفاصيلها النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك لبنان والمهجر، فقد تراجع الطلب على السيّارات اليابانيّة بنسبة مرتفعة بلغت 20,16% حتى نيسان، وبلغ 3374 سيّارة. وسجّلت مبيعات شركة «هوندا» تراجعاً حاداً نسبته 53,73%، فيما تحسّنت مبيعات شركة «ميتسوبيشي» تحسّناً غريباً وصلت نسبته إلى 468%، وبلغ حجم المبيعات 449 سيّارة. وبالانتقال إلى الطلب على السيّارات الكوريّة، سجّل خلال الفترة المدروسة نموّ نسبته 85% إلى 2708 سيارات. ويُفسّر هذا النموّ بسعي المستهلكين إلى شراء سيّارات منخفضة الكلفة وموفّرة للوقود مع تسجيل سعر البنزين مستوى قياسياً، حيث يمثّل المكوّن الضريبي حوالى 38% منه.

وفي المرتبة الثالثة، حلّت السيّارات الأوروبيّة الجديدة بمجموع سيّارات مبيعة بلغ 2360 سيّارة، مقارنة بـ2341 سيّارة في العام الماضي، ما يعني أن نسبة النموّ بلغت 0,81%.

وفي المقابل، نما الطلب على السيّارات الأميركيّة بنسبة 6%، ووصل إلى 661 سيّارة.

وفي ما يتعلّق بحصص الوكالات في الأسواق، حلّت شركة «NATCO SAL» في المرتبة الأولى بحصّة تبلغ 16,8%، تليها شركة «رسامني يونس للسيّارات» (RYMCO) بنسبة 15,65%، بعدما كانت الأخيرة تحتلّ المرتبة الأولى.

(الأخبار)

فنادق

كلفة الغرفة الفندقيّة في بيروت ترتفع 28%

وصل معدّل تشغيل الفنادق في بيروت خلال الشهرين الأولين من العام الجاري إلى 70%، مقارنة بـ67% بالفترة نفسها من العام الماضي، وفقاً للدراسة المعياريّة التي تجريها دورياً مؤسّسة «إرنست إند يونغ» عن القطاع الفندقي في منطقة الشرق الأوسط. وسجّل هذا المعدّل تاسع أكبر نسبة نموّ بين 18 اقتصاداً في المنطقة، بعدما كانت تلك النسبة هي الأولى في العام الماضي.

ومع ارتفاع معدّلات التشغيل، ارتفعت الكلفة إلى 261 دولاراً خلال الفترة المذكورة أي بما نسبته 28%. وبهذا النمو أصبحت العاصمة اللبنانيّة خامس أغلى عاصمة في المنطقة من حيث كلفة الغرف الفندقيّة، وذلك بعد منطقة دبي – الشاطئ والدوحة وأبو ظبي والكويت.

وجاء معدّل كلفة الغرفة في بيروت أعلى من معدّل المنطقة الذي بلغ 198 دولاراً. وقد تراجع هذا الأخير بنسبة 6% عن المسجّل في فترة الشهرين الأوّلين من العام الماضي.

وفي ما يتعلّق بتفاصيل الشهرين المذكورين، أوضحت الدراسة التي نقلت تفاصيلها النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس»، أنّه في كانون الثاني الماضي وصل معدّل التشغيل إلى 64%، ليرتفع في الشهر اللاحق إلى 76%، وذلك مقارنة بـ85% و76% مسجّلة في الشهرين الأوّلين من العام الماضي الذي سُجّل فيه بالإجمال معدّل تشغيل بلغ 73%. وبالانتقال إلى مؤشّر آخر يعكس العلاقة بين التشغيل وحجم القطاع الفندقي في العاصمة اللبنانيّة، توضح الدراسة أنّ «العائد على الغرفة المتاحة» (RevPAR) ارتفع بنسبة 33,3% ليصبح 184 دولاراً، مقارنة بـ138 دولاراً خلال الفترة نفسها من العام الماضي، ما يجعل بيروت في المرتبة الخامسة في المنطقة بعد دبي – الشاطئ وأبو ظبي ودبي (المعدّل الكلّي) والدوحة.

كذلك تعدّ نسبة النموّ هذه الأعلى في المنطقة التي سجّلت معدّل تراجع بلغ 6,8%.

وفي كانون الثاني، بلغ العائد على الغرفة 160 دولاراً وارتفع إلى 209 دولارات في شباط.

(الأخبار)

> غسان غصن: العجز يزيد بسبب الإنفاق السياسي

غصن، أن المسألة الاجتماعية مطروحة من باب «اللملمة»، وإقرار معالجات لا تزعج أياً من الأثرياء، فلم تكن زيادة الضرائب على أرباح الشركات، وعلى المضاربات العقارية والريوع ومظاهر الثروة مطروحة... فيما العجز يزيد بسبب الإنفاق السياسي، ولا يجرؤ أحد على طرح إعادة هيكلة الدين الذي تحمله المصارف!».

جمعيات المزارعين

ويعتقد رئيس اللقاء الزراعي الدوري، جهاد بلوق، أن الموازنة لم تحمل أي طموحات واعدة للمزارعين، إذ إن زيادة موازنة الوزارة إلى 80 مليار ليرة «لا يمكن وضعها في إطار برامج التغيير، ولا سيما أن مقارنة القطاع ومستوى إنتاجيته بدول الجوار تجعل من الزراعات في لبنان متأخرة ومتخلّفة».

ففي مقابل رفع موازنات بعض الوزارات، يقول بلوق إنه وُضعت آلية لاسترداد هذه الزيادات من الطبقات الفقيرة والمحرومة بطرق مختلفة، «وهذا يعني، أنه لا وجود لخطة استراتيجية، وأن التركيز كله على عجز التشغيل الإداري في الوزارة، الذي سيطلق حركة لا يمكن مقارنة نتائجها بالحجم المطلوب للقطاع».

وعلى صعيد الضرائب، يعتقد بلوق أن القطاع المصرفي، الأكثر استقطاباً لرؤوس الأموال والأكثر ربحية بين القطاعات في لبنان، «يجب أن يشارك ويساهم في ضريبة توفير المداخيل للموازنات، إلا أنهم يعودون في الواقع إلى المصادر نفسها، مثل البنزين والضرائب غير المباشرة التي تصيب الشرائح الأقل دخلاً بين اللبنانيين...».

لكن ما جاء في مشروع الموازنة لا يعكس أياً من هذه الأولويات إلا في إطار النيّة بفتح أبواب جديدة لزيادة ثروات البعض وإحكام سيطرة المصارف على كل شيء، من خلال طرح الخصخصة سبيلاً وحيداً لتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين وعدم طرح أي تغيير في النظام الضريبي يستهدف الريوع والثروات.

ويلفت غصن إلى «أننا اليوم نواجه موازنة إفقار وتجويع، فالمشروع مبني على واردات الضريبة على القيمة المضافة والخلوي والبنزين التي تثقل كاهل الفقراء وذوي الدخل المحدود، الضرائب تمثل 65% من إيرادات الخلوي، فيما هناك 40% من كلفة صفيحة البنزين هي عبارة عن ضرائب ورسوم، وتجبي الخزينة أكثر من 3 مليارات دولار من ضرائب الاستهلاك... ولولا المواجهة التي جرت لرفض زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 15%، لكان هذا المخطط قد نُفّذ».

والبارز في مشروع الموازنة، بحسب

تقرير

النموّ 6% في 2010... والاقتصاد لا يخلو من المخاطر

البنك الدولي يحذّر من عجز الماليّة العامّة والهشاشة أمام الصدمات الخارجيّة

عدّل البنك الدولي سلباً توقّعات النموّ الاقتصادي في لبنان في عام 2010 من 7% إلى 6%، محذّراً في الوقت نفسه من خطورة عجز الماليّة العامّة على آفاق النموّ، وخصوصاً أنّ الحكومة تطرح في مشروع موازنة 2010، رفعاً للنفقات بنسبة 14,4%.

ويوضح البنك الذي يتخذ من واشنطن مقراً له في تقويمه الأخير للأوضاع الاقتصاديّة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) أنّ معدّل النموّ الإجمالي في المنطقة سيبلغ 4,4% خلال العام الجاري، وسترتفع هذه النسبة إلى 4,5% لمستوردي النفط و5,2% للمستوردين الذين على علاقة بمجلس التعاون الخليجي الذي يضمّ 6 بلدان.

وتوقعاته بالنسبة إلى النموّ الاقتصادي في لبنان تجعل الأخير يحلّ رابعاً بين بلدان المنطقة من حيث هذا المؤشر، وراء قطر بنسبة 18,5% واليمن بنسبة 7,9% والعراق بنسبة 7,3%.

وفي ما يتعلّق بعام 2011، فإنّ نسبة النموّ الاقتصادي المتوقّع للبنان تبلغ 6% أيضاً مقارنة بمعدّل يبلغ 4,8% لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا و5,2% لمجموعة البلدان المستوردة للنفط في هذه المنطقة.

أمّا الخطورة التي يركّز عليها البنك فتتعلّق بتوسّع العجز المالي. ويقول إنّ هذا العجز ستصل نسبته إلى 10,7% من الناتج المحلّي الإجمالي خلال العام الجاري. ومقارنة مع المنطقة، يبدو لبنان متأخّراً نسبياً، حيث يتوقّع البنك أن تصل النسبة إلى 7% بالنسبة إلى مستوردي النفط في المنطقة و9,1% بالنسبة إلى مستوردي النفط الذين هم على علاقة بالبلدان النفطيّة الخليجيّة.

أمّا المعدّل العام في المنطقة المدروسة فهو إيجابي، حيث يبلغ معدّل الفائض إلى الدين العام 1,5%. ويوضح هذا الرقم مدى حجم الاقتصادات النفطيّة في المنطقة وتأثيرها.

وفي الوقت الذي تناقش فيه موازنة عام 2010 في مجلس الوزراء، يطلق البنك الدولي صفارة إنذار على صعيد الماليّة العامة في المنطقة. ويقول إنّ الإنفاق العام المرتفع في بلدان مثل لبنان ومصر والأردن سيكون له انعكاس سلبي على التوازن المالي، وذلك في ظلّ ضيق المساحات الماليّة أساساً (مصادر العائدات) وقد يتحوّل الوضع المالي إلى مشكلة نموّ إذا لم تتمكّن تلك البلدان من خفض عجوزاتها الماليّة خلال المدى المنظور.

وفيما العجز المالي للبنان سيكون الأوّل في المنطقة، سيبلغ معدّل عجز الحساب الجاري إلى الناتج المحلّي الإجمالي 18,7% مقارنة بمعدّل إيجابي للعجز إلى الناتج في المنطقة سيبلغ 6,1%، فيما تتحوّل الأرقام حمراء بالنسبة إلى فئة مستوردي النفط، ويصبح عجزاً نسبته 5% من الناتج المحلّي الإجمالي، و15% بالنسبة إلى مستوردي النفط الذين هم على علاقة بمجلس التعاون الخليجي، بحسب أرقام تقرير البنك الدولي التي نقلتها النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس».

تحذير آخر ذكره تقرير البنك عن الأوضاع الاقتصاديّة في لبنان. فقد حذّر من أنّ البلاد تبقى هشّة بمستوى عال أمام الصدمات الخارجيّة، على الرغم من تحقيق الاقتصاد معدّلات نموّ مرتفعة خلال السنوات الماضية.

وعلى الرغم من بعض التعديلات المالية واستمرار تدفّق أموال المانحين، تابع التقرير، سيبقى معدّل الدين العام إلى الناتج المحلّي الإجمالي فوق 100% خلال السنوات القليلة المقبلة.

وعزا البنك الدولي هذا المعدّل المرتفع للدين العام إلى الكلفة المرتفعة لخدمة الدين العام القائم التي يُخصّص لها جزءاً مهمّاً من الإيرادات العامّة تفوق نسبتها 35% من النفقات الإجماليّة المرصودة في موازنة عام 2010.

ويلفت التقرير إلى أنّ الحكومة غيّرت استراتيجيّة تمويل الدين التي تعتمدها من خلال رفع نسبة الاقتراض من المصادر المحليّة بالليرة اللبنانيّة.

غير أنّ ذلك لا يعني أن الاستراتيجيّة هي إيجابيّة، حيث إنّ أسعار الفوائد التي تقدّمها الحكومة اللبنانيّة للاقتراض تبقى مرتفعة، إن كان على الصعيد المحلّي أو على صعيد الأسواق العالميّة من خلال استخدامات سندات الخزينة بالعملات الأجنبيّة، «يوروبوندز».

وبالانتقال إلى مؤشر آخر، يرى التقرير أنّ لبنان ومصر والأردن هي البلدان المستوردة للنفط التي ستستفيد على الأرجح من عودة النموّ إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي التي تضمّ أكبر اقتصادين عربيّين هما الاقتصاد السعودي والاقتصاد الإماراتي. والسبب في ذلك هو انتعاش التحويلات من تلك البلدان الستة والاستثمارات الأجنبيّة المباشرة (FDI).

وشدّد التقرير على أن التحويلات، وهي الأموال التي يحوّلها المغتربون إلى وطنهم، تمثّل جزءاً لا بأس به من النشاط الاقتصادي الإجمالي للبلدان الثلاثة المذكورة. ففي لبنان مثلاً، تمثّل التحويلات الإجماليّة للبنانيّين المغتربين حوالى 25% من الناتج المحلّي الإجمالي.

وفي هذا الإطار نفسه، تفيد توقّعات البنك الدولي بأن تدفّق التحويلات إلى البلدان النامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سيرتفع بنسبة 1,3% في عام 2010 و3,4% في عام 2011.

وبالعودة إلى النموّ، تجدر الإشارة إلى أنّ هناك مشاكل حقيقيّة في لبنان تتعلّق بكيفيّة احتساب نسبه والبناء عليها لتقديم شرح قطاعي علمي للاقتصاد اللبناني، وذلك وفقاً لإجماع اقتصاديّين خبراء مستقلّين ورسميّين. غير أنّ البنك الدولي يقدّم نسخته التحليليّة للنمو.

ويقول إنّه في عام 2009، سجّل الاقتصاد اللبناني نموّاً نسبته 8%، مقارنة بنسبة 2,2% فقط مسجّلة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأوضح أنّه رغم تراجع النسبة من 9,3% مسجّلة في العام السابق، فإنّ الاقتصاد توسّع بمعدّل أكبر من البلدان الأخرى مدعوماً، على حدّ تعبير التقرير، بقوّة بعض القطاعات مثل السياحة والعقارات وأيضاً بقوّة الاستثمارات الخاصّة.

وهذا الأمر يوضح هشاشة إضافية للاقتصاد الذي أصبحت الخدمات تمثّل حوالى 75% من نشاطه الإجمالي.

كذلك ذكّر البنك أنّ لبنان يتمتّع بثاني أكبر معدّل نموّ اقتصادي في المنطقة بعد قطر.

ولفت إلى أنّ معدّل العجز العام إلى الناتج المحلّي بلغ 9,1% في عام 2009، مقارنة بـ1,9% في المنطقة.

إضافة إلى ذلك، قدّر التقرير أن يكون معدّل عجز الحساب الجاري إلى الناتج المحلّي الإجمالي قد بلغ 18,5% في 2009، مقارنة بمعدّل فائض بلغ 2,5% في المنطقة، وعجز نسبته 4,7% و13,4% للبلدان المستوردة للنفط في المنطقة والبلدان المستوردة للنفط في المنطقة التي لها علاقات مباشرة بمجلس التعاون الخليجي.

(الأخبار)

باختصار

◄ توضيح من شركة AUG

جاءنا من الوكيل عن شركة أميركان أندرايترز غروب AUG المحامي جورج فغالي بيان توضيحي لما ورد في جريدة «الأخبار» في 14 أيار الماضي، بشأن «المشاكل المالية التي تعانيها الشركة، ولا سيما ضعف في القدرة على السداد، وهو ما أدى إلى مشاكل كبيرة مع المؤمّنين لديها الذين اشتكوا مراراً إلى الوزارة، وهذه المشاكل تعود إلى سنوات خلت». ولفت فغالي إلى أن «ما أشير إليه عن سنوات خلت، هو البعض القليل من المطالب غير المحقة التي صدرت بها أحكام قضائية قضت بردها، وأبلغت وزارة الاقتصاد أصولاً بهذا الخصوص».

في بيان آخر، أشار رئيس مجلس إدارة الشركة، الدكتور عماد الحاج، إلى أن «الشركة تتعامل مع كل طلبات وزارة الاقتصاد تعاملاً قانونياً ودقيقاً واعتيادياً، وتقدم أدلة كاملة على 33 مطلباً قديماً من المؤمّنين كانت مسجلة لدى الوزارة. وقد جرت تسويتها من الشركة. إلا أن موظفي الوزارة لم يشطبوها من سجلاتهم، رغم إبلاغ محامي الشركة الوزارة بوجوب شطب هذه المطالبات من قيدها».

ورأى الحاج أن بعض المصادر العاملة في قطاع التأمين تروّج أن هناك مطالبات عالقة، ولم تجرِ تسويتها، وهي شائعات عارية من الصحّة.

◄ 25% من دخل لبنان سياحي

هذا ما قاله وزير السياحة فادي عبود خلال زيارته المعالم السياحية والدينية والتاريخية في منطقة البترون. وافتتح عبود مكتباً لوزارة السياحة في المدينة، ولفت إلى أن مدخول السياحة في العام الماضي مثّل نحو 25% من مدخول لبنان، وهذا ما سيجري التركيز عليه الآن لأنه القطاع الأهم، وهذا الصيف واعد، واللبنانيون شعب قادر على إعطاء خدمة سياحية مميزة لكل من يزورهم، لافتاً إلى أنه يضع إمكانات الوزارة بتصرف المنطقة، بعيداً من أي خلفيات سياسية.

◄ لماذا مبدأ الظروف الاستثنائية في موضوع الموازنة؟

سؤال طرحه أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان، في حديث إلى إذاعة لبنان الحر، ولفت إلى أنه منذ 20 عاماً تُمرَّر مشاريع موازنة بدون مناقشة، ما أسهم في إيصال لبنان إلى 55 مليار دولار من الدين العام. وانتقد تأخير الموازنة 8 أشهر عن موعدها الدستوري في تشرين، فيما البيان الوزاري يلتزم بتقديمها في كانون الثاني، مشيراً إلى أنّ من واجبات وزيرة المال إعداد الموازنة واقتراح القانون على مجلس الوزراء، حيث تبدأ النقاشات السياسية. وهذا ما قام به الوزير زياد بارود عندما طرح مشروع قانون الانتخابات البلدية. وسأل: «لماذا احترام القوانين والمواعيد الدستورية في مواضيع معينة وإهمالها في مواضيع أخرى؟». وقال: «منذ يومين، تقدمنا بسؤال إلى الحكومة عن التأخير بإقرار الموازنة». وتساءل عمّا إذا كان من أولويات المواطن أن تأخذ الحكومة إجازت اقتراض لسدّ عجز من دون تفصيل ماهية هذا العجز؟

◄ بحث جدي لإصدار البطاقة الصحية وإنشاء المستشفيات الحكومية

الكلام لرئيس مجلس الوزراء سعد الحريري (الصورة)، ممثلاً بالنائب أحمد فتفت في حفل افتتاح المؤتمر الـ19 للجمعية الجراحية في لبنان الشمالي الذي أقيم بالتعاون مع نقابة أطباء لبنان ــ طرابلس في مركز الصفدي الثقافي. ولفتت كلمة الحريري إلى أن «الضمان يترنّح بسبب أخطاء إدارية قاتلة، والعبء المالي الاستشفائي على نفقة وزارة الصحة بلغ أرقاماً خيالية. فلبنان حالياً في المركز الثاني بعد الولايات المتحدة بنسبة ما يخصصه من دخله الوطني للقطاع الصحي، من دون أن ينعكس هذا الجهد المالي الكبير بإنتاجية موازية لهذا القطاع. كل هذا يدفعنا إلى القول إن إعادة النظر في سياساتنا الصحية لا مناص منه، ويجري بحث جدي الآن في العمل لإصدار قانون للبطاقة الصحية مترافقاً مع إنشاء المستشفيات الحكومية وتطويرها، وكذلك في موضوع استيراد الدواء وتسعيره وتصنيعه».

◄ لبنان يشارك في الملتقى الاقتصادي التركي ـ العربي الخامس

إذ يفتتح رئيس مجلس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان «الملتقى الاقتصادي التركي ـ العربي» الخامس الذي تنظمه مجموعة الاقتصاد والأعمال ووزارة المالية التركية بالتعاون مع وكالة دعم الاستثمار وترويجه، ومجلس العلاقات التجارية الخارجية في تركيا وجامعة الدول العربية، يومي 10 و 11 حزيران 2010 في فندق الفور سيزنس البوسفور، إسطنبول. ويشارك في الملتقى عدد كبير من الشخصيات، ومن رجال الأعمال العرب والأتراك، بينهم رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري على رأس وفد لبناني يضم وزيرة المال ريا الحسن، وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

تحقيق

«لسّا ما رجعناش بس فلسطين راجعة»

في جعبة الكبار كلام كثير عن ذكرى النكبة. لكن للأطفال كلامهم أيضاً. لم يروا فلسطين ولم يلعبوا في أزقتها. لكنهم مولعون بها. إجاباتهم عن النكبة وحق العودة لا يشبه بعضها بعضاً. فيها تفاصيل مختلفة، لكن هدفهم واحد: «بدنا نرجع عفلسطين»

محمد محسن

لا ابطال رسوم متحركة في اذهانهم فهم مسيسون (خالد الغربي)

الطفل الفلسطيني مسيّس. لكنّه لا يشبه السياسيين إطلاقاً. فلسطينه واحدة لا تعرف الانقسام، ولم تسمع إلا بعصابات صهيونيّة طردت أجداده في عام 1948. حين تسأله عن النكبة، القرار 194، وحق العودة، يفاجئك بإجابات أهم ما فيها، وأكثرها إيلاماً في الوقت نفسه، أنها تبتعد عن بديهيات الطفولة. يزيد على أسئلتك أموراً لا تتوقع أن طفلاً يتابعها بدقّة: هدم المسجد الأقصي، بناء كنيس الخراب، وحصار غزة المستمر. لكن، بعد أن يجيبك، يعود إلى بديهيات حياته كطفل. حياة في زواريب ضيقة كشرايين قلب مريض. يركل كرة صغيرة، أو يتصارع مع قرطاس البوظة كي لا يذوب قبل أن يأكل ما فيه.

السائل عن تاريخ النكبة، وماذا يعرف أطفال المخيمات عنها، يشبه شخصاً يمشي في حقل ألغام. فعن أي نكبة ستحدّثك نبيلة ابنة الأعوام العشرة؟ عن نكبة 48 حيث تهجّر أجدادها؟ أم عن نكبتها في عام 2007 وقد نزحت من مخيم نهر البارد إلى مخيم برج البراجنة؟ في عام 2007 تقمّصت تجربة جدّتها عام 48. شابت تجاربها باكراً.

بالنسبة لنبيلة، الحديث عن النكبة أمر طبيعي. يسيطر الحزن على وجهها الأسمر، لكن مرارة البعد عن بيتها «الأصلي» في البارد، لا تمنعها من الفرح. تترك الحديث معنا فجأة، وتتوجه لإكمال «بروفة» الزفّة الفلسطينية مع رفيقاتها. للفرح حصّته في حياة أطفال المخيّمات. محمود درويش هو أحد الأطفال الفرحين. يعلم أن اسمه هو تيمّناً بشخصية فلسطينية مهمّة. هل تعرفها يا محمود؟ طبعاً يعرفه. يجيب مبتسماً «إي، على إسم الكاتب المشهور». لكن محمود الصغير لم يحفظ شيئاً من قصائد محمود الكبير بعد، والسبب؟ «لساتني صغير عمري 7 سنين بس». بهدوء، تشرح دعاء قبلاوي معلوماتها عن النكبة. تؤكّد أنّه منذ «62 سنة انهدّت القدس، والفلسطينيين انزعبوا من بلادن. اليهوديين احتلوا أرضنا». أما مصادر قصتها فـ«أهلي وبيت جدي» تقول. على أحد مقاعد ملعب مدرسة البيرة في مخيم برج البراجنة، يبكي كامل بصوت مرتفع لأن زميله مازحه بضربة على وجهه. ضربة يبررها حسن بالمزاح. تسأله عن تاريخ النكبة فيظل مصرّاً على ربط كل شيء بالمزاح «ما بعرف إيمتا صارت، بس اليهود ما كانوش بيمزحو معانا وقت طردونا من فلسطين».

النكبة تكبرها بـ52 عاماً. في 15 أيار، ولدت الطفلة مريم محمد. أخبرها أهلها أنه اليوم ذاته الذي نكبت فيه فلسطين. لكن مريم تؤكّد أنها ستعود إلى وطنها «لن ننتظر 62 عاماً إضافية للعودة إلى عكا». مريم، ابنة الأعوام العشرة، ليست الوحيدة التي تعيش على أمل العودة. أطفال كثيرون باحوا بآمال مشابهة تربّوا عليها في بيوت الصفيح. ربما، هي فسحة الأمل الوحيدة أمامهم. تمني العودة على مرارته، يبقى أسهل من توقع البقاء في حياة صعبة كالتي يقاسيها أهل المخيمات. يقطع أحمد خضر حديثه مع رفاقه عن مباريات كأس العالم المقبل، ليجيبنا عن أسئلتنا فـ«فلسطين أهم من البرازيل» كما يقول. يكره ابن قرية البصّة جميع أشكال الاحتلال والتهجير. لم تحضر قصة النكبة بسرعة إلى ذاكرته. ما يعرفه فقط هو أن «اليهود احتلوا فلسطين». لم يزر قريته يوماً، لكنّه متأكد: «الطقس بفلسطين صار بشع بسبب الاحتلال والقذائف». الاحتلال أبشع شيء لم يره بالعين المجردة، بقدر ما رأى أوجاعه في كلام جدّه «خصوصي بس يحكيلنا عن الضيعة وقديش كانت حلوة قبل ما ياخدوها اليهود». يشدّ على رأسه علماً فلسطينياً صغيراً، فهو سيقدم مع رفاقه وصلة مسرحية، على نشيد «يا قدس إنا قادمون». أما متى نحن قادمون؟ فلا جواب محدّد عند أحمد. لكنه يستدرك «قادمون يعني راجعين عفلسطين، نحررها ونطرد الإسرائيلي منها». منذ أن صار لديان 10 أعوام بدأ والدها بإخبارها تفاصيل النكبة. «الله لا يوفقهن اليهود. سرقولنا البيت بحيفا، والعرب كانوا نايمين» تقول. يخالفها محمود خليل وجهة نظرها. يستوي على حافة في أحد شوارع مخيم صبرا، وبلغة الواثق يشرح معلوماته «العرب ما كانوش نايمين. ضحكوا علينا وقالولنا بترجعو بعد يومين أو تلاتة بالكثير». الحياة الفلسطينية مليئة بالأرقام، لا بل بالقرارات الدولية «الغائبة عن السمع». لا فارق عند فادي أبو شاكر في أن يكون القرار 194 هو قرار «احتلال فلسطين» كما قال، أو أن يكون القرار مرتبطاً بحق العودة. النتيجة واحدة. يصوغها ببلاغة «بعدو القرار بينزل؟ لسّا ما رجعناش طيّب». هكذا، يبدو حق العودة بالنسبة لأطفال المخيمات، حلماً بتجربة شيء جديد. في أذهانهم، فلسطين هي الجنّة. ترد مريم غالي، من مدينة الكابرة، سبب النكبة إلى غياب السلاح القوي عند العرب. الحديث عن الماضي ليس مجدياً، فلمريم الصغيرة نظرية غير جديدة، استفاق عليها الفلسطينيون قبل غيرهم من العرب «إحنا سلاحنا هو علمنا» تقول مريم. فتاة بعينين خضراوين، فتى أحلامها اسمه حسام. صوره منشورة في مخيم برج البراجنة، تحتفظ مريم لنفسها بواحدة منها «راح عفلسطين ليشوف أهلو فقتله اليهود». تجزم وفاء معروف بقرب العودة إلى فلسطين، أو على الأقل بتحقيق هذا الأمر. لأجل ذلك، ستكون «مجاهدة بحمل سلاح وبحرر فلسطين». تعدد ألعابها في بيتها «علم فلسطيني صغير، وجنود كتار بيشبهو الإسرائيلي

> **لو كانوا فتح وحماس إيد وحدة ما كناش حررنا فلسطين؟**

في ذكرى النكبة، نظّمت مدارس «الأونروا» المنتشرة في المخيّمات الفلسطينيّة، يوماً فلسطينياً مفتوحاً، قدّم فيه التلاميذ لوحات راقصة ومقاطع تمثيليّة. هكذا، احتلّ الرقص التراثي والأعراس الفلسطينيّة خشبات المسرح، فيما تناولت المقاطع أحاديث بين الأجداد والأبناء عن النكبة، وضرورة المقاومة من أجل العودة إلى فلسطين. وبين الفينة والأخرى، كانت حبوب الأرز تنهمرغزيرةً من البيوت الملاصقة للمدارس في المخيّمات.

فـــي انتظـــار غودو

إيمان بشير

أتذكر دائماً كلام معلمة اللغة العربية، «اليهود ضلّوا مية سنة عم يخططوا لقيام دولتهم على أراضي فلسطين المقدسة حتى نالوا مرادهم عام 1948». كنتُ وقتها في الصف التاسع، وكانت المناسبة الذكرى 53 للنكبة، ولا يزال كلام معلمتي يرنّ في أذني منذ تسع سنوات وربما سيظل يرن حتى مماتي. «على هالحالة يا مس، قلت لها، العرب بدهم مية سنة لحتى يصحوا على نكبتهم!»، وإذ بالمعلمة (القومية العربية) تنتفض وترد عليّ بالقول: «لأ، عبد الناصر صحي وصحّى شعوب، عبد الناصر ما مات! عبد الناصر حيٌ فينا! أكيد رح يجي واحد متله يكفّي الطريق حتى النصر إنشالله».

على الرغم من اشتياقي إلى ضخ المعنويات التي كانت تمنحني إياها مدرّسة اللغة العربية آنذاك، إلا أنني أصبحت متيقنة من أن عودة عبد الناصر وصلاح الدين أصبحت أشبه بمسرحية «في انتظار غودو»، في زماننا الأغبر هذا، أيعقل أن يعود صلاح الدين من مماته ليفتح القدس مجدداً؟ لن يلحق برأيي «إيه أنا لو كنت محله وشفت محمود عباس ودحلان أكيد رح أرجع على القبر وطم حالي فيه!» قلت لنفسي. ليس كلامي هذا استسلاماً، بل واقع تولّد نتيجة مرحلة قذرة انغمست فيها شعوبنا العربية من المحيط إلى الخليج، ففيما كانت تهتز الأرض وتُهدم البيوت في غزة العام الماضي، كانت الاتفاقيات تُعقد من تحت الطاولة وفوقها وعلى جانبها الأيمن والأيسر كذلك، وكأن «يا دار ما دخلك شر» ولا صاروخ ولا قذيفة ولا رصاصة. مرحلة قذرة، فرضت على الفلسطينيين أن تكون الضفة الغربية وحدها، القدس وحدها، غزة وحدها وفلسطينيو الشتات وحدهم يتخبطون بين قرار عودتهم وقرار الحصول على حقوقهم المدنية في البلدان التي لجأوا إليها منذ 62 عاماً. مرحلة قذرة، فرضت النزوح واللجوء والانتظار على نقاط التفتيش والحواجز. مرحلة قذرة، بلغ فيها عدد اللاجئين الفلسطينيين ثمانية أضعاف ما كانوا عليه وقت النكبة، بحسب تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الذي قدّر عدد اللاجئين سنة 1948 بحوالى 1,4 مليون لاجئ في العالم، وهو يقدّر اليوم عددهم بحوالى 9,1 ملايين لاجئ موزعين مشتتين. مرحلة قذرة، يقدّر بها التقرير نفسه أن يتساوى عدد اليهود بعدد الفلسطينيين على الأراضي الفلسطينية سنة 2015 وقد يضاهيه، (عدد اليهود) ما بعد ذلك!

تحليلات ساذجة وأحلام وردية قد تخطر بالبال لحظات اليأس المُدقع: ربما لو قطع الخليج البترول عن إسرائيل وأميركا، وسقطت معاهدات السلام بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني، وفُتحت خمس جبهات عربية للحرب من أجل التحرير: جبهة من الداخل، جبهة من لبنان، جبهة من سوريا، جبهة من الأردن وجبهة من مصر، فإننا سنحرر فلسطين خلال عشرة أيام أو ربما أقل! لكن سرعان ما تتلاشى التحليلات والأحلام أمام قمع حرية التفكير بالموضوع حتى، أمام تخاذل نسبة لا يُستهان بها من الرأي العام العربي تجاه القضية الفلسطينية، أمام ذلك الصبي الذي سألته يوماً أين تقع قريته (عين الأسد)، فسكت طويلاً بحيرة قبل أن يجيبني «قضاء يافا»! لا أتوقع من صبي يبلغ الثانية عشرة من العمر أن يناقشني باتفاقية أوسلو أو جنيف، ولا أن يحمل السلاح ويحارب على الجبهات مع المقاتلين، لكنني أتوقع منه على الأقل أن يعرف أين تقع قريته. «الجهل بالقضية الفلسطينية أصبح أشبه بانتشار فيروس «أتش ون أن ون» بين

بتدرب عليهن». تعود مريم الملتزمة دينياً لتمسك بأطراف الحديث. تحدد عدوّها: ليس إسرائيل فبني إسرائيل في القرآن هم قوم النبي يعقوب، بل «قولوا الصهاينة أو اليهود. ما تكتبوا إسرائيل وتدعسوها».

لأسامة طريق وحيد يحقق العودة إلى صفد. المقاومة. كانت هذه آخر إجاباته، بعدما عدد الشخصيات التي يحبها «أبو عمار، أحمد ياسين، الرنتيسي، السيد حسن على راسي بحبو كتير». لا أبطال رسوم متحركة في مخيلة أحمد «ما بحبن، بحب المقاومين وبدي صير متلن». يتحدث عن الانقسام الفلسطيني بلغة الرفض المطلق «والله عيب. لو كانوا فتح وحماس إيد وحدة ما كنّاش حررنا فلسطين؟». يشاطره سامي أبو الهيجا رأيه. يخلع محفظته المدرسية، ويستوي على الكرسي، فالموضوع مهم للغاية. يفصّل نتائج الانقسام الفلسطيني: اليهود يحتلون المسجد الأقصى، يبنون كنيس الخراب، أما الفلسطينيون فيقتل بعضهم بعضاً! يغيظه طرح السؤال عن مصدر أفكاره. يصمت ثم يقول «عندي عقل وبعرف كتير عن فلسطين. كل يوم بسمع الجزيرة». وفيما تحوّلت الجزيرة إلى مصدر معلومات لأحمد، تحوّلت شاشة الحاسوب إلى مكان يفرغ فيه محمود أبو خليل شغفه بقتال إسرائيل. في لعبة «الكاونتر سترايك» ينقسم أولاد المخيمات قسمين. نترك لمحمود شرح التفاصيل: «منتقسم فريقين، اللي جوا هني الفلسطيني واللي برا هني الإسرائيلي. اللي بيختارو فريق برّا لأنو سلاحو أقوى بكتير». الحديث مع أطفال المخيمات لا ينتهي. الفقر من أمامهم والنكبة من ورائهم. مجرد الحديث عن العودة يجعلهم يبتسمون. تنتظر منال العودة إلى يافا «سمّوها الكذابين تل أبيب (بالحقيقة تل أبيب هي ضاحية يافاوية لكنها كبرت لتبتلع ما حولها). فيها ليمون وحلوة كتير هيك خبرتني أمي» تقول. تصعد على خشبة مسرح مدرستها، وتدهس اليأس «كل يوم بيمر وإحنا منكوبين بيقربنا أكتر من العودة. نحنا راجعين عفلسطين إن شاء الله».

تلامذة الصفوف الابتدائية والمتوسطة في مدارس الأونروا»، تقول صديقتي التي تخرجت من جامعة بيروت العربية لتجد نفسها مُدرسة للتاريخ والجغرافيا في إحدى مدارس الأونروا في بيروت، «بعد مرور 62 سنة على نكبة فلسطين، أصبحت ملامح الخريطة الطبيعية للوطن تتلاشى من عقول جيل بأكمله»، تقول المدرّسة الصبية وكلماتها تتلاشى في ضجيج رأي عام عربي يتعالى هتافه أمام شاشة التلفزيون وهو يتابع أخبار الرياضة العالمية.

أصبحت النكبة لا تُذكر إلا في ذكراها، تماماً كألبومات صور (ستي أم ناصر) التي لا تزال تتردد منذ أربعة عشر عاماً كلما وقع ألبوم الصور العائلي بين يدها أثناء (التعزيلة السنوية للدار) ما إذا كانت سترمي الصور بالقمامة أم تحتفظ بها، حتى أذكّرها بالقول «ستي يا حبيبتي، ما هيّ الفكرة من الصور إنو تصير قديمة وتظلّ تذكرك بالماضي!»، لترمقني هي بنظرة مترددة طويلة، من بعدها تعيد ألبوم الصور إلى مكانه بانتظار (تعزيلة السنة الجاي). كالمسرحية التراجيدية الطويلة، يقف فيها الفلسطينيون على خشبة مسرح الحياة بانتظار العودة، تماماً (بانتظار عودة غودو) الذي ظلّ أبطالها واقفين تحت ظل الشجرة بانتظار المخلّص، يناقشون احتمال عودته، من المقطع الأول إلى المقطع ما قبل الأخير في المسرحية (صفحة 7)، إلى حين مات الأبطال تحت ظل الشجرة وهم منتظرون. نحن، في الصفحة 62، لا نزال أحياءً ننتظر، تحت شجرات متفرقة، يعن لبعضها، أحياناً، ألا تظللنا حتى. مشرذمين، ندافع حيناً، نقاوم حيناً، ونمارس دبلوماسيتنا البسيطة حيناً آخر، وفي البال جملة من أغنية فيروز: سنرجع يوماً... أليس كذلك؟

تحقيق

فلسطينيو ضبيّة: المقبرة هنا أقرب

62 سنة هو عمر «لبنان»، عمره من عمر النّكبة. ظن أهله أنه ولد خلال «مشوار» خارج فلسطين، في «محطة» حمّلوه اسمها. صدّقوا أنها «جمعة زمان ومنرجع لبيوتنا». لم يعرفوا أنهم طردوا من بيوتهم، وأن الأسبوع الذي يفصلهم عن «العودة» سيتحوّل عمراً

ضبية ـ **أليسار كرم**

يجلس لبنان، الفلسطيني الذي لم يعرف يوماً فلسطين، مسترخياً في منزله المتواضع في مخيم الضبية. يضحك كثيراً ويسخر من كل شيء. يقفز من موضوع لآخر كأن تداخُل هموم اليوم وذكريات السنوات الـ62 تفقده تركيزه. يروي كيف خرجت أمه الحامل به من دون أن توضب أغراضها برفقة زوجها بعدما سمعا مكبرات الصوت تدعو السكان لإخلاء البيوت وتعدهم بالعودة بعد أسبوع واحد فقط. يقول «قرّر أهلي أن يسميني لبنان لأنني ولدت هنا، بعد أسبوع من مغادرتهما. قالا إن الاسم سيذكرهما بلبنان بعد أن نعود إلى دارنا في فلسطين ومرّت السنوات ومات أهلي ولم نعد». يتنهّد ويضحك «شو نساوي؟ حكمة الله؟ بل حكمة العرب». يخبر بلهجته الفلسطينية المطعمة بلبنانية أن مؤسس حزب الكتائب بيار الجميل علم بأن فلسطينيَين أطلقا على مولودهما الجديد اسم «لبنان» فقدّم لهما 20 ليرة «والليرة كانت تحكي يومها». ينفي أن يكون أهله قد نسوا أملهم بالعودة، فهم لم يتعبوا من الشوق ومن حكايات «الأرض المقدسة» غير أن لبنان لم يعد يتأثر. «دمي فلسطيني لكن أشعر بأني لبناني ولو كنت لا أتمتع بالحقوق المدنية. لو كان بإمكاني العودة اليوم إلى فلسطين فلن أفعل» يردف وهو ينظر إلى ابنه عيسى. لا يتردد الشاب بالتأكيد أنه لا يشعر بالانتماء لفلسطين «لا أثر للهوية الفلسطينية في حياتي إلا من خلال بطاقة اللجوء». يبدي إعجابه بالصامدين في ظل الاحتلال الإسرائيلي «بس شو طالع بإيدنا». لم يفكر يوماً بمغادرة لبنان ولا يعنيه «حق العودة». يوافقه أبوه «هون أريح». يقاطعه صوت «أم رياض» تنادي. بدت قريبة كأنها تصرخ من شرفة منزله، فبيتها المتواضع الذي يعج بالأغراض القديمة والذكريات على رمية حجر. بلا نواح، بلا خطابة، تتذكر رحلة التهجير ومحطات الألم. بعزة نفس تقدّم خبرة حياتها كأنها تردّ بها على اليأس وتقاومه. «أنا من قرية الرّانة قرب الناصرة وزوجي من بيسان. حملت طفلي وتركت بيتي صبيحة ذلك اليوم عندما وصل «أبو رياض» مستعجلاً وقال «بِدنا نروّح».

مخيم مختلف

معلوم أن مخيم الضبية يكسر الصورة النمطية السائدة عن المخيمات. يمتد على تلّة فاصلة بين الضبية وذوق الخراب ويضم لبنانيين وفلسطينيين ولبنانيين من أصل فلسطيني. هؤلاء جُنّسوا بغالبيتهم في الخمسينيات على عهد الرئيس كميل شمعون. اعتادوا العيش معاً دون ترداد الشعارات المنادية بحق العودة كأن تجنيسهم أعتقهم من «الهمّ» الفلسطيني. على شرفات منازلهم أعلام البلدان المشاركة بالـ«مونديال» وعلى جدرانها شعارات حزبية لبنانية. تغيب فلسطين عن هذا «المخيم الفلسطيني مع وقف التنفيذ».

لم تجادله ابنة الـ21 سنة يومذاك لأنها فهمت. كانت أخبار المجازر تصلها من الجيران والراديو ورائحة الموت اقتربت من بيت لم يعد آمناً. «خفت على ابني يوم وصل أبو رياض إلى البيت ملطخاً بالدم. كان اليهود والإنكليز قد أوقفوا الرجال وأجبروهم على الترجل من سياراتهم من دون سبب وأمطروهم بالرصاص». تقطب حاجبيها وتشيح بنظرها إلى البعيد «أي حق وأي عودة؟ ع إيش أرجع؟ بيتي في بيسان كان بالإيجار وبيت أهلي دمره اليهود وبيت حماي ضاع بعدما غادروا إلى الأردن». تسرد بلهجة أهل الناصرة رحلة القلق قبل الاستقرار في مخيم الضبية للاجئين «أقلتنا سيارة إلى عين إبل حيث عشنا 15 يوماً في «سندرة» (قبو). أصررت على أن نذهب إلى صور لكننا بتنا ليلتنا في صالة سينما وانتظرنا أن يأتي أحد معارفنا ليقلّنا إلى الشام. رمونا في حلب حيث عشنا سنة و3 أشهر. رحت أفكر بأقاربي الذين في الأردن وأهلي في صربا (كسروان) وأنهكني الشعور بالغربة. فحملت الحقائب التي لم أفرّغها يوماً وأتيت مع زوجي إلى صربا حيث اكتشفنا أن أهلي غادروا إلى جهة مجهولة. لجأنا إلى مخيم فرن الشباك ثم انتقلنا إلى ضبية حيث كانت الأونروا تنشئ هذا المخيم على أرض للرهبنة المارونية فانتظرنا سنتين في «بركسات» للجيش اللبناني قبل أن ننتقل إلى هنا عام 1954».

لم تعجز أم رياض عن بناء جسر اللحم والدم بين من لجأ ومن صمد. «ذهبتُ مع أولادي إلى فلسطين منذ أكثر من 15 سنة. عرّفتهم على الأقارب في الناصرة وحيفا وطبرية لأننا نملك جوازات سفر أردنية. هم يعيشون اليوم في الأردن وقد احتلوا مناصب رفيعة. أبو رياض وإخوتي ماتوا ولم يبق لي من العمر أكثر من الذي مضى، المقبرة هنا أقرب لي من فلسطين».

(هشام غزلان)

رسائل صبابة وحنظلة

ممنوعات

عزيزتي رشا

بالتأكيد علمت عن اقتراح القانون في البرلماني الإسرائيلي بشأن منع إحياء ذكرى النكبة. لقد مرّ القانون بالقراءة الأولى، مع «بعض التعديلات»! ولكن مثلما قال الشباب في الناصرة: «اللي بطلع بإيدهن، يطلع بـ...». أو مثلما قال الشباب في عكّا: «شخرله!».

في أية حال، سيكون لنا موعد «أون لاين» أنا وأنتِ مثل كلّ 15 أيار، عندما تحلّ ذكرى النكبة الثانية والستون لهذا العام، أنت في مقهى «ة مربوطة» وأنا في عكّا، أنت تجهزين مع رفاقكِ ورفيقاتك هناك المراسيم المتواضعة لإحياء الذكرى؛ بعض الشموع ولافتات وأغان بصوت تيريز سليمان وسناء موسى، الأغاني التي أعطيتك إياها يوم التقينا صدفةً في عمان عام 2008. وكان لقاؤنا ساحرًا؛ الاسم نفسه، لعنته ذاتها؛ أغنية «حبيبة بابا رشا» للفنان المصري محمد ثروت التي أصدرها عام 1983، فسُميت 30000 طفلة على الأقل، باسم «رشا». (على فكرة، هل أخبرتك أن في صفي الابتدائي كنّا ثماني طالبات يحملن اسم رشا!؟).

المهم، سأكون أنا في عكّا، وستطلبين مني مرة أخرى أن أضيء شمعة فور صعودي منصة المسرح قُبيل فقرة قراءتي لأقول للجمهور إنه في هذه الأثناء تضاء شموع عديدة في بيروت، وإن الناس في بيروت يرسلون سلامهم إلى العكّيين.

أخبريني، أين سنلتقي هذا العام؟ عمّان أم القاهرة؟ إلى أن نلتقي في بيروت أو عكّا يا صديقتي. عندها لن نعيش النكبة، سنتذكرها فقط.

كل الحب

عكا ـ رشا حلوة

الرقم القياسي للوقاحة

عزيزتي رشا،

أنا بخير كما الأهل والأصدقاء، طمنيني عنكم، كيف أصبح والدك هل تحسنت صحته؟

أما بيروت، فقد تركتها تستعد للصيف، بجنونها الدائم. لكن بيروت يا صديقتي أصبحت مخيبة للآمال، ضاقت على أبنائها وتفتح ذراعيها للعالم مستغنية عن محبيها. أكتب إليك من القاهرة التي بدأ فيها الصيف فعلياً، لكن منظر النيل هنا يثلج القلب ويوحي بالانتعاش.

أما بالنسبة للقانون الذي حدثتني عنه، فأعتقد أنه من المتوقع أن يمر قانون كهذا، فقد نوى الاسرائيليون، وعلى نسق الموضة هذه الأيام، أن يتقدموا لموسوعة غينيس للرقم القياسي للوقاحة. أما بالنسبة لنا فإن ذلك على رأي شباب عكا الذين أرسلت لي أغنياتهم أيضا: «لو شربوا البحر أو هدوا السور/ لو سرقوا الهوا أو خنقوا النور» لن نتوقف عن التفكير بفلسطين وطناً نهائياً لأبنائها، ولن نتوقف عن استذكار كل المراحل التاريخية التي امتدت على أكثر من 62 عاماً والتي تبعدنا عن هذا الوطن القريب البعيد. لا أعرف ما الذي يحضّره الأصدقاء في بيروت، لكني سأضيء شمعة كما كل عام، وسأحاول أن أجد مقهى هنا في القاهرة ألتقي فيه وأصدقاء لنقوم بهذا النشاط جماعياً. سأضيء شمعة ككل عام وألعن هذا الظلام الذي يخنقنا والذي طال دون أن نعرف له نهاية أو أن يظهر له حلول. رشا، أكتب إليك هذه الرسالة وعندي الكثير من الغضب والإحباط، وأعتذر على نقل ذلك لكنه حقيقة ما أشعر به حالياً.

قبل فترة، أثناء إحياء ذكرى يوم الأرض، غنّت إحدى الفرق المشاركة أغنية «رمانا»، أما المقطع الذي استوقفني فهو «اشهدي يا بيروت علينا»، بصراحة لا أعرف لماذا ستطلب طلباً كهذا في هذه المرحلة؟ على ماذا ستشهد بيروت الآن لو أرادت أن تفعل؟ المخيمات بحالتها السيئة والتي تسوء أكثر فأكثر يومياً، أم فلسطين التي أصبحت قضية موسمية؟ أم تشهد علينا في خيبتنا، نحن الذين نُعتبر حملة القضية؟ قرأت منذ فترة ما قاله محمود درويش في رثاء ناجي العلي، قال: «إما القطيع، وإما القطيعة. (...) إن الوفاء لشهدائنا ولذاتنا لا يتم بالقطيعة، بل بتطوير هويتنا الديموقراطية وخوض معركة الحرية ومعركة الديموقراطية داخل الحالة الفلسطينية بلا هوادة وبلا شروط».

لا أعرف أين نحن من ذلك الخطاب؟ ولا أعرف حتى إن كان هناك خطاب نعرفه ونتبناه؟

وبالعودة إلى الموضوع الأساسي، سأكتب لك لاحقاً اسم المقهى الذي سأكون فيه، ونحاول أن نتكلم سوية قبل أن تصعدي إلى المسرح. غريب هذا التعلق بالهواء لكنه الطريقة الوحيدة هذه الأيام كي أرى فلسطين بالألوان، كي أرى مسارحها ومقاهيها وناسها والتحركات التي تقومون بها، غريب كيف أن هذا الخيط الواهي هو طريقتنا الوحيدة لإنعاش مخيلتنا عن هذا الوطن الممنوع. وكما كل عام، أرسل سلامي إلى أهل عكا وكل فلسطين، ما رأيك لو أكتب لك رسالة صغيرة تضيفينها إلى مقطعك، هذا العام؟

على فكرة، هل تعتقدين أننا سنستمر في إحياء ذكرى النكبة بعد التحرير؟

عندها، بيروت، صور أو حيفا وعكا، ستصبح أماكن لقاءاتنا الدورية فالبلاد حرة.

حتى ذلك اليوم تحية العمل والأمل*

القاهرة ـ رشا نجدي

سينما

كل شيء على ما يرام سيدتي الأزمة

من فيلم غودار «اشتراكية»

«كان 63»: مرافعة ضد «تسليع» العالم

صفّق جمهور الكروازيت لوودي ألن، ومايك لي، وماتيو أمالريك، ومحمد صالح هارون. لكنّ أوليفر ستون وجان لوك غودار سرقا الأضواء من «المسابقة الرسمية»، بفليمين سياسيين ضد العولمة والليبرالية المتوحشة

كان ــ عثمان تزغارت

الذين توقّعوا أن الدورة الحالية من «مهرجان كان» ستبتعد عن السياسة، لصالح سينما شخصية وحميمة، خابت آمالهم. صحيح أنّ عروض الأسبوع الأول تضمنت أفلاماً بارزة تنتمي إلى سينما المؤلف ذات النفس اللصيق بهموم الناس، من جديد وودي ألن «ستقابلين غريباً طويلاً غامضاً»، إلى «عام آخر» لمايك لي، مروراً بأبرز مفاجآتي الدورة، «الجولة الفنية» لماتيو أمالريك، و«رجل يصرخ...» لمحمد صالح هارون (راجع ص 17)... لكن الأفلام التي استقطبت الأضواء كانت سياسية تصب في المرافعة ضد «تسليع العالم»، في ظل الهجمة الليبرالية المتوحشة التي زجّت «العالم المتحضّر» في أزمة أخلاقية ومالية غير مسبوقة.

أزمة يقول عنها غوردن غيكو، بطل «وول ستريت 2» لأوليفر ستون، «إنها أزمة خطيرة قد تؤدي بنا إلى أسوأ مآل: الاشتراكية»! أما جان لوك غودار، فحذّر في «اشتراكية» بأنّ «على العالم أن يفكر ملياً، لأن الحتمية الاشتراكية التي نطالب بها لم تعد مجرد يوتوبيا، بل باتت أمراً قابلاً للتحقيق». إذاً، الأزمة المالية كانت في الصدارة خلال عروض النصف الأول من «كان». وكما كان مرتقباً، نجح الأميركي أوليفر ستون في إخراج المهرجان من حالة الوجوم التي تطبع أيامه الأولى عادةً، مدشّناً بذلك المحطة السجالية الأولى في هذه الدورة. وفي سابقة غير معهودة، استطاع فيلمه «وول ستريت: المال لا ينام أبداً» (خارج المسابقة) أن يسرق الأضواء من الأعمال التي تتبارى رسمياً على «السعفة الذهبية». إذ مثّل عرضه الحدث الأهم على الكروازيت، حتى اللحظة، بانتظار مفاجآت حافلة يتضمنها الأسبوع المقبل: جوليت بينوش بإدارة كياروستامي في شريطه «نسخة طبق الأصل»، و«كارلوس» بعدسة أوليفييه أساياس، وجديد رشيد بوشارب «خارجون على القانون» الذي يهدّد اليمين المتطرف الفرنسي بـ«تعكير» عرضه من خلال تظاهرات عارمة أمام قصر المهرجان.

لم تكن مهمة أوليفر ستون سهلة. إذ إنّ تقديم جزء ثان ـ بعد ربع قرن ـ من فيلم أصبح من كلاسيكيات السينما، هو مجازفة. فضلاً عن ذلك، فبطله مايكل دوغلاس، يتخبط منذ عشر سنوات في أزمات مهنية وشخصية جعلت نجوميته تتراجع. وبالتالي، تشكك كثيرون في قدرته على تحقيق أي إضافة في الجزء الثاني من «وول ستريت». إذ يتقمص مجدداً شخصية بارون مضاربات البورصة غوردن غيكو الذي نال عنها أوسكار أفضل ممثل عام 1987.

لكنّ ستون نجح في المهمتين معاً. قدّم فيلماً لم يكتف بمضاهاة الجزء الأول، بل ذهب أعمق في فضح الشطط الليبرالي وهوس المكسب السريع الذي استبد بعالم الأعمال وأفضى إلى فوضى مالية عارمة سمحت للمضاربين بـ«تسليع العالم» تحت مبرر العولمة. كذلك منح مايكل دوغلاس الظروف المثالية للعودة إلى القمة. في الجزء الأول من «وول ستريت»، تقمّص دوغلاس شخصية بارون البورصة غوردن غيكو، أيام كان في قمة المجد والنفوذ، وكان يلقب بـ«سمك القرش». أما في هذا الجزء الثاني، فنكتشفه شيخاً منهكاً يغادر السجن بعدما قضى ثمانية أعوام وراء القضبان، بتهمة المضاربة غير الشرعية وتبييض الأموال. ويجد نفسه وحيداً، بعدما انفضّ عنه الأصدقاء. لكنه لا يلبث أن يعود إلى عالم البورصة، لمساعدة خطيب ابنته (النجم الصاعد شيا لابوف) على تعلم أسرار المهنة، مقابل التزام الأخير بالتوسط لمصالحته مع ابنته بعد سنوات من الجفاء. لكن «سمك القرش» يصاب بالصدمة حين يكتشف ما آل إليه عالم البورصة منذ منتصف التسعينيات، فيصدر كتاباً مدوياً ضد مخاطر المضاربة، مطلقاً التحذير الساخر، من أن خطورة الأزمة المالية الحالية قد تبلغ حد الزج بالعالم الرأسمالي نحو أسوأ الاحتمالات، أي الاشتراكية!

النبوءة ذاتها يقدمها عرّاب «الموجة الجديدة» في جديده «اشتراكية». لكن البديل الاشتراكي بالنسبة إليه ليس مجرد احتمال (سيء أو إيجابي)، بل حتمية تاريخية. كالعادة، يصعب تلخيص موضوع الفيلم، لأنه ككل أعمال غودار، يكسر أنماط السرد التقليدي، ليقدّم رؤية متعددة المستويات والأبعاد، يستعصي على المشاهد أحياناً تتبع خيوطها المتشابكة، والتجذيف في متاهاتها الأسلوبية والفكرية الشائكة. صاحب «الاحتقار» رمى عرض الحائط، منذ ربع قرن، بمعايير الانتشار التجاري، ومراعاة «المشاهد الكسول»، مطلقاً العنان لمنحى تجديدي يسعى عبره إلى تأسيس «سينما مفكرة».

وهو هنا يصوّر الأزمة التي ضربت العالم الرأسمالي الغربي، على سبيل التورية، من خلال سفينة تتلاعب بها الأمواج في بحر هائج، فيما ركابها مشغولون باللهو في الكازينو العائم، في الطابق السفلي للسفينة، منقطعين تماماً عن العالم الخارجي! فضلاً عن مرافعته الفكرية دفاعاً عن «الحتمية الاشتراكية» القادمة، فإن صاحب «بيارو المجنون» يصوّر هنا البحر في جماله الآسر وقسوته المخيفة، كما لم يسبق أن قدّم في السينما على الإطلاق.

> **في «اشتراكية»، يكسر غودار كالعادة أنماط السرد التقليدي، ليقدم رؤية متعددة المستويات والأبعاد**

بين الدراما والتوثيق

في التظاهرات الموازية، لفت الأنظار فيلم يقع في مكان وسط بين الدراما والتوثيق، قُدّم ضمن «أسبوعي المخرجين» بعنوان «كليفلند ضد وول ستريت» للمخرج السويسري جان ستيفان برون. في الأصل، كان هذا السينمائي في صدد إنجاز شريط توثيقي عن دعوى قضائية رفعها سكان بلدة كليفلند الأميركية ضد 21 مصرفاً في وول ستريت، بتهمة تبديد أموال صغار المدّخرين في أزمة الـ Subprimes التي كانت بمثابة الشرارة التي أشعلت الأزمة المالية العالمية. لكن محامي المصارف نجحوا في الالتفاف على النظام القضائي، لإسقاط الدعوى، من دون أي محاكمة. لذا، ابتكر المخرج السويسري فكرة طريفة تمثلت في إقامة محاكمة صورية أمام كاميراه، شارك فيها سكان كليفلند ومحاموهم وممثلو البنوك. وكانت النتيجة فيلماً آسراً من نوع الـDocudrama يكشف عورات بنوك الأعمال الأميركية، كما لم يفعله أي فيلم روائي أو شريط توثيقي من قبل.

أوليفر ستون: خلك ما بين محور الخير ومحور الشر

الحفاوة النقدية التي استُقبل بها فيلم «وول ستريت 2» لأوليفر ستون لم تخفف من الجدل الذي أثير بشأنه، خلال المؤتمر الصحافي الرسمي للفيلم. إذ حاول بعض الصحافيين استفزاز صاحب JFK. هكذا، قال بعضهم إنّ سينمائياً أنجز فيلماً «تمجيدياً» عن فيدل كاسترو، ليس الشخص الأمثل لتحليل الأزمة المالية العالمية وانتقاد «وول ستريت».

> **قال إنه ليس ممن يؤمنون بـ«أخلقة الرأسمالية»**

لكن أوليفر ستون لم يسع إلى الدفاع عن فيلمه المخصص لسيرة فيدل كاسترو، واكتفى بالقول «ليس لديّ مشكلة إيديولوجية مع النظام الرأسمالي، بل أريد أن يُناقش فيلمي من داخل المنطق الرأسمالي». وأضاف: «ليس لديّ أي مشكلة بأن أودع أموالي في البنوك، أو أن أقترض منها عند الحاجة. لكن المشكلة أن النظام المالي لم يعد يخضع لأي ضوابط حكومية أو رقابية، لأن المال صار يتحكم بكل شيء، ويصنع الساسة أنفسهم. فكيف لرجل سياسة صنعه عالم المال والأعمال، وتم انتخابه بفضل تمويل الأوساط المالية، أن يدافع عن المصلحة العامة ضد أولياء نعمته من كبار المستثمرين والمضاربين في البورصة؟».

وأضاف ستون إنه ليس ممن يؤمنون بـ«أخلقة الرأسمالية»، لكنه تعمّد أن يجعل بطل فيلمه غوردن غيكو يصدر في الجزء الثاني من الفيلم كتاباً يشجب فيه مخاطر المضاربة والتلاعب المالي بالبورصة، بوصفها خطراً على النظام الرأسمالي بأكمله. وفسّر ذلك قائلاً: «بطلي ليس يسارياً، ولا هو صديق كاسترو. بل هو من بارونات البورصة في الثمانينيات، وكان يُلقب في الجزء الأول من الفيلم بـ«سمك القرش». لكنني فوجئت في أثناء الإعداد للجزء الثاني، حين زرت وول ستريت للتشبع بأجواء عالم البورصة، بأن الجميع استقبلوني بحفاوة. وكثيرون من نجوم البورصة الحاليين قالوا لي إنّ بطلي غوردن غيكو يعدّ مثلهم الأعلى في الحياة! بينما عندما قدمت فيلمي في الثمانينيات، لم ير أحد أنّه مثل أعلى أو بطل إيجابي، بل عدّه النقاد واحداً من أنجح الشخصيات الشريرة على الشاشة».

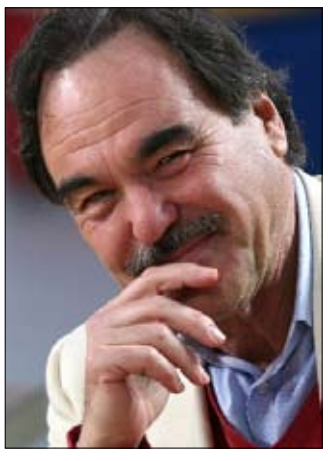

وقال ستون ساخراً: «حين أقع على رجال أعمال متحكمين بمصائر الملايين، يعترفون بلا حياء بأن بطل فيلمي السابق مثالهم الأعلى، فإنني أقول إن تصدعاً ما قد حدث بين محور الخير ومحور الشر. وأترك لكم البحث عن موطن الخلل!». وأضاف «اعتقدت أن النظام كان سيتصحح، لكن هذا لم يحدث. كنت أود أن أرى تعديلات هامة في هذا النظام ولكنني ألاحظ مشاكل هائلة». وسرعان ما ذكّر بأوضاع اليونان والبرتغال وإسبانيا كأمثلة حية على الأثر المدمر للفشل في تنظيم القواعد التي تحكم الأسواق المالية الدولية. وختم متمنياً أن يتغير النظام المالي العالمي.

اكتشاف المهرجان

الحلم الأميركي المجهض، وأحزان القارة السمراء

مفاجأة «كان» خلقها الفرنسي ماتيو أمالريك، والتشادي محمد صالح هارون.... كلاهما يرنو إلى «الكاميرا الذهبية»

لكل دورة من دورات «مهرجان كان» خيباتها ومفاجآتها السارة. ولا شك في أنّ الخيبة الأبرز في الأسبوع الأول من المهرجان هي فيلم وودي ألن «ستقابلين غريباً طويلاً غامضاً». إذ لم يرقَ اللقاء الفني الأول في هذا العمل بين عملاقين، هما وودي ألن وأنطوني هوبكنز، إلى مستوى الآمال والتوقعات.

في المقابل، كانت المفاجأة السارة مزدوجة، حيث اكتشفت الكروازيت سينمائيين واعدين، هما الفرنسي ماتيو أمالريك والتشادي محمد صالح هارون. الأول عرفه جمهور «كان» ممثلاً متألقاً، وخصوصاً منذ أدى بطولة رائعة جوليان شنابل «الفراشة وبذلة الغطس». وقد بهر النقاد هنا بتحفة فنية هي أول تجربة له وراء الكاميرا، بعنوان «الجولة الفنية».

يروي الفيلم قصة ذات منحى نفسي عن «أزمة الأربعينيات»، تتعلق بمنتج تلفزيوني فرنسي يتخلى فجأة عن عمله وعائلته وأولاده، ويسافر إلى أميركا لتحقيق حلم حياته في تأسيس فرقة «ستريب تيز» تقتصر على الراقصات البدينات، أطلق عليها اسم News Burlesque، وإذا بالفرقة تحقق نجاحاً عالمياً. لكن الحلم يتبخّر، لأنّ ترسّبات حياة المنتج التلفزيوني السابق سرعان ما تعود إلى الواجهة، لتعكر سعادته في حياته الجديدة برفقة راقصاته البدينات...

لكن الذين تسرّعوا في إطلاق التهكنات بأن أمالريك سيستأثر بـ«الكاميرا الذهبية» (الجائزة المخصصة في «كان» للأعمال الأولى)، بدأوا يراجعون حساباتهم بعد عرض فيلم التشادي محمد صالح هارون «رجل يصرخ». يدخل هذا الفيلم السباق على «الكاميرا الذهبية»، لكونه العمل الروائي الأول لمخرجه. لكن محمد صالح هارون ليس غريباً عن الكروازيت، فقد استرعى الانتباه، عام 2002، بفيلمه القصير «أبونا» الذي عُرض ضمن تظاهرة «أسبوعي المخرجين».

> «رجل يصرخ» قصة إنسانية مؤثرة عن المسحوقين في تشاد

يومها، تنبأ كثيرون بميلاد سينمائي سيكون له شأن. لكنّ عراقيل إنتاجية شائكة أخّرت إنجاز باكورته الروائيّة الطويلة. إذ لم يجد التمويل اللازم (إنتاج مشترك فرنسي ـ تشادي) إلا في خريف عام 2008. وما إن عُرض هذا العمل على اللجان الفنية للمهرجان، في مطلع الخريف الماضي، حتى قبل على الفور.

في هذا الفيلم، يستعير محمد صالح هارون عنوان قصيدة شهيرة لأيمي سيزير (رجل يصرخ ليس دباً يرقص)، ليقدّم قصة إنسانية مؤثرة عن المسحوقين في بلاده، من ضحايا الفقر والاقتتال الأهلي. بطل الفيلم آدم شيخ قضى العمر كله في العمل منظفاً لمسبح في فندق فاخر، لكنه يُسرّح من العمل، قبل أشهر قليلة من بلوغه سن التقاعد، إثر بيع الفندق لمستثمرين صينيين، وإذا بأحفاد ماو تسي تونغ يتحولون إلى «غزاة جدد» يسلطون على القارة السوداء إمبريالية لا تقل قسوة عن إمبريالية «الرجل الأبيض» الذي ترزح القارة الأفريقية تحت نفوذه المالي والسياسي منذ عقود.

ع. ت

أفلام قصيرة

جيل الاحتجاج في السينما الجزائرية

كان ــ **سعيد خطيبي**

ثلاثة أفلام قصيرة من الجزائر تعرض في تظاهرات «كان» المختلفة هذا العام، ولعلّ القاسم المشترك بينها أنها تحمل تواقيع مخرجين ينتمون إلى الجيل الجديد من السينمائيين. هذا الجيل يتميّز بحساسية جديدة، تبتعد به عن إنجازات التسعينيات، مع ميل أساسي إلى منح المرأة مكانة محورية في أعمالهم.

في «الجن» (20 دقيقة) الذي تدور أحداثه في مدينة تاغيت (800 كلم جنوبي غربي العاصمة)، تتطرّق ياسمين شويخ للخرافات التي تتحكّم بحياة الناس ـ المرأة تحديداً ـ في الصحراء. وتمنح صاحبة «الباب» (2006) شريطها الجديد طابعاً صحراوياً، من خلال الكثبان الرملية واتساع الخلاء، والموسيقى الجنوبية. إنّها قصّة عنبر (خديجة مقاوم)، وهي شابة في مقتبل العمر، تعيش في مجتمع بطريركي، ووسط تقاليد بائدة تفترض وجود جن يتزوجون الفتيات الجميلات. طوال الفيلم، تتعامل عنبر ببرودة أعصاب مع الجهل الذي يحيط بها، وترضخ لمختلف طلبات المجتمع، وتقبل وضع الوشم باعتباره «رمز المرأة الصحراوية الناضجة». لكنها في المقابل، تحاول أن تُقنع نساء القبيلة بأن «الجن» غير موجود، وأنّ الحياة تتحكّم بها خيارات الأفراد وإراداتهم، لا القوى الغيبيّة.

ويطلّ المخرج الشاب يانيس كوسيم، بشريطه الجديد «خويا» (15 دقيقة)، وهو الثاني له بعد «أختي» (2007). تدور الأحداث حول عائلة مكونة من أم وثلاث بنات وأخ يحتكر السلطة. إنّه صاحب الصوت المفرد، بتواطؤ مع الأم، رغم كونه يصغر شقيقاته سناً، وما زال طالباً في الجامعة. هكذا، يتحكّم بحياة أخواته بأدقّ تفاصيلها، ما يخلق حالة من التوتّر، وأزمة في العلاقات... ثم تصل الأزمة إلى أوجها عندما يحاول إجبار إحداهن على الزواج بابن الجيران، وينهال عليها ضرباً. سيكون نصيبه طعنات بالخنجر، على يد أخته الصغرى.

> نبرة تطغى عليها هواجس الحرية تحت راية النسوية

وتنتهي القصّة بقتل المستبد، واقتياد القاتلة إلى السجن، فيما تستعيد شقيقتاها الحريّة أخيراً. آخر عمل جزائري يعرض ضمن سلسلة Short Film Corner في الدورة الثالثة والستين من «مهرجان كان»، هو «المسافر الأخير» (7 دقيقائق) للمخرج مؤنس خمار. يختلف العمل عن سابقيه بكونه فيلماً صامتاً أولاً، يركز على الصورة والحركة وملامح الوجه. يبدأ بمشهد انتحار شاب قفزاً من صخرة عالية. ثم نعود، من خلال عمليّة فلاش باك، إلى ذلك الشاب (محمد شايب) الذي يتخيّل نفسه نجماً مسرحياً. يتحدى شخصية «الأميرة» التي كان دوماً يتأمل صورتها عبر الملصقات الإعلانية، ويتمنى أن يصبح نجماً مثلها.

ركن الأفلام القصيرة هامش خصب، وفرصة لاكتشاف مبدعين جزائريين في أوّل الطريق، تجمعهم هواجس مشتركة قوامها الحريّة والتقدّم ومواجهة التقاليد وتجاوز الواقع... وطبعاً يخيّم على تلك التجارب شبح الخيبة والنظرة السوداويّة إلى الواقع. قد نلتقي، في مستقبل قريب، بياسمين شويخ أو يانيس كوسيم، أو مؤنس خمار، في إحدى المسابقات الرسميّة للمهرجان. من يدري؟...

السينما التونسية
على أعتاب الكروازيت

سفيان الشورابي

تونس غائبة عن «كان»، والغياب يطرح أكثر من سؤال: السينما التي عرفت نهضة في العقدين الأخيرين، وتبوّأت موقع الصدارة في السينمات العربيّة البديلة، تعيش حالة من الانحسار والتراجع. ما أبعدنا عن السنوات التي كان فيها المهرجان العريق يحتفي بمفيدة التلاتلي مثلاً، كما فعل عام 1994 حين منحها «الكاميرا الذهبية» عن باكورتها الروائيّة «صمت القصور». وقبلها شارك فريد بو غدير بـ«الكاميرا العربيّة» (1987)، وقبلهما عبد اللطيف بن عمار الذي شارك في 1970 بشريطه الروائي «حكاية بسيطة كهذه»... قيل الكثير عن تنازلات فكريّة وجماليّة حملت بعض المخرجين التونسة في العقدين الماضيين، إلى «كان». هذا نقاش آخر طبعاً، لكنهم حضروا على الأقل. هذه السنة، السينما التونسيّة يقتصر حضورها على «سوق الفيلم»، حيث تشارك خمسة أعمال: «الدوّاحة» لرجاء عمّاري، و«آخر ديسمبر» لمعزّ كامون، و«لتحيا السينما» لمختار العجيمي، و«النخيل الجريح» لعبد اللطيف بن عمار و«جرجيس» لمحمد الزرن. لمدة طويلة، ظلّت تونس سبّاقة في مجال «التجريب» السينمائي. والأعمال القليلة التي تزخر بها المدونة السينمائية، اشتغل عليها مخرجوها لتبقى راسخة في البال. إلا أنّها اليوم عاجزة عن المنافسة، وتعاني مشكلات هيكليّة، يبدو أنّ حلها لن يكون في المدى المنظور. الحصاد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة بالنسبة إلى السينما الروائيّة الطويلة الموجودة في «سوق الفيلم»، وبعضها خرج لتوّه من المختبرات المونتاج. هذه المشاركة تهدف إلى استغلال فرصة وجود عشرة آلاف مشارك يمثلون أربعة آلاف شركة إنتاج، قادمين من مئة دولة، للتعريف بجديد الصناعة السينمائيّة وإيجاد أسواق واتفاقات عروض... وفي سبيل تعويض ضعف المشاركة التونسيّة، بادرت النقابة الوطنية لمنتجي الأفلام ــ وهي التي تكفّلت بمصاريف سفر الوفد التونسي إلى كان ـ إلى تنظيم حملة «سياحية» لتشجيع المخرجين على تصوير أعمالهم في تونس. ألم يصوِّر جورج لوكاس مشاهد من فيلمه «حرب النجوم» في الجنوب التونسي؟ وهو ما فعله ريبرتو بينيني في «النمر والثلج»، وعشرات السينمائيين الكبار خلال العقود الثلاثة الماضية... فهل خلاص السينما التونسيّة هو في استدراج أفلام عالميّة إلى التصوير في تونس؟ وماذا عن الإنتاج المحلي: كيف يخرج من عنق الزجاجة ويستعيد ألق التسعينيات البعيدة؟

> رجاء عماري ومعز كامون ومختار العجيمي وعبد اللطيف بن عمار ومحمد الزرن في «سوق الفيلم»

كلاكيت

■ أعلنت السينمائية، ذات الأصل الجزائري **ياسمينة بن غيغي**، أنها وقّعت مع المغنية المغربية صوفيا الساعدي عقداً لأداء بطولة تتمة فيلمها «عائشة» الذي كانت قد قدمت الجزء الأول منه في مهرجان «كان» 2008. ويؤدي النجم جان بن غيغي دور والد عائشة في هذا الفيلم الذي يروي مغامرات شابة من أصول مهاجرة في أحد أحياء الضواحي الباريسية.

■ تستعد **مارت ريشار** الشهيرة بلقب «أرملة المواخير» لبطولة فيلم من إخراج تيري بينيستي، يعرض سيرتها منذ أن كانت بائعة هوى في أحد المواخير الباريسية في الأربعينيات قبل أن تصبح نائبة برلمانية، علماً بأنّها أدّت دوراً بارزاً في سن قانون منع دور الدعارة في فرنسا. وقد كشفت مارت في كتابها البيوغرافي الذي اقتبس منه هذا الفيلم جوانب خفية في سيرتها، حيث بدأت مغنية ثم بائعة هوى ثم جاسوسة قبل أن تعود الى مقاعد الدراسة منتصف الأربعينيات. قد كانت أول امرأة تخرّجت كطيّارة حربية.

■ أطلقت أخيراً، الشيخة **بنت حمد بن خليفة آل ثاني** «مؤسسة الدوحة للأفلام». المشروع الجديد نسبياً في الخليج العربي، الذي يلتزم تعزيز الوعي الفني والثقافي بالفن السابع. وتعدّ «مؤسسة الدوحة للأفلام» أول مؤسسة دولية وثقافية تكرس أعمالها لتعليم مختلف أساليب صناعة الأفلام، وتمويل الأفلام وإنتاجها بهدف تأسيس صناعة سينما قطرية مستدامة. ومن خلال شراكتها مع مؤسسة «ترايبيكا» في نيويورك، تعمل المؤسسة على تنظيم الدورة الثانية من «مهرجان الدوحة ترايبيكا السينمائي» لهذا العام.

■ وقّع بطل «نبي»، **طاهر رحيم** (الصورة)، عقداً

يتقاسم بموجبه مع النجم جيرار دو باردیو، بطولة فيلم بعنوان «الحب إلى حد الجنون»، سيتولى إخراجه السينمائي البلجيكي جواكيم لافوس، مستوحى من حادثة شهيرة أقضّت مضاجع البلجيكيين، قبل ست سنوات. وتتعلق الجريمة بأم قتلت أبناءها الخمسة، بطريقة مروعة، نزولاً عند رغبة عشيقها. وستتقمص دور الأم القاتلة النجمة البلجيكية إميلي دوكين.

■ أنجز يوجين دولبيرغ معرضه الفوتوغرافي «عدسات مفتوحة في العراق» موثقاً بالصورة حياة مجموعة نساء عراقيات. من خلف المصوّر، تقوم المخرجة العراقية **ميسون باجه جي**، بتصوير فيلمها عبر توثيق تفاصيل هذا العمل. يرحل الفيلم الذي يحمل عنوان المعرض «عدسات مفتوحة في العراق»، إلى عالم خمس نساء من خمس مدن عراقية للإضاءة على حياتهن. تعرض «أمم للتوثيق والأبحاث» وثائقي باجه جي في الثامنة من مساء اليوم في سينما «متروبولس أمبير صوفيل». للاستعلام: 01/204080

■ ضمن سلسلة عروضه السينمائيّة، يعرض المركز الثقافي الفرنسي، في الثامنة من مساء الغد فيلم Les amants réguliers للمخرج **فيليب غاريل**. في هذا الفيلم الذي حصد جوائز عدة منها «الأسد الذهبي» في مهرجان البندقية (2005)، يعود المخرج الفرنسي إلى أحداث «مايو 1968» الشهيرة. يسرد المخرج جزءاً من حياته الشخصيّة كمشارك في هذه الأحداث، ويسرد حياة الشباب في تلك الفترة وطموحاتهم وآمالهم. للإستعلام: 01/420200

مسلسل

جمال سليمان... «قصة حب» من وراء النقاب

يطلّ النجم السوري في شخصيّة ناظر مدرسة يقع في حب امرأة منقّبة. إنه أوّل عمل درامي تظهر بطلته بالنقاب، ما يجعله عرضة لانتقادات كثيرة حتى قبل عرضه في رمضان المقبل

محمد عبد الرحمن

أخيراً استقرت شركة «العدل غروب» على عنوان نهائي لمسلسل جمال سليمان الرابع في مصر. سيحمل العمل اسم «قصة حب»، وقد انتهت مخرجته إيمان حداد من تصوير 12 ساعة من الأحداث أي حوالى ستين في المئة من المشاهد. وسُوّق المسلسل باكراً كما يقول منتجه جمال العدل لـ«الأخبار»، إلى قنوات «أبو ظبي» و«إي. أر. تي» بالإضافة إلى «التلفزيون المصري» أرضيّاً وفضائيّاً.

للمرة الأولى منذ خمس سنوات، يقدّم جمال سليمان شخصية رجل قاهري يعيش في العاصمة بعدما أطل مرتين في ثياب الثري الصعيدي الشرير في «حدائق الشيطان»، و«أفراح إبليس». فيما جسد دور البورسعيدي مرة واحدة في «أولاد الليل» أقل مسلسلاته نجاحاً في هوليوود الشرق، لكنّ المنتج جمال العدل لا يعتبر أنّ تجسيد النجم السوري، شخصية ناظر مدرسة يقيم في القاهرة، هو مغامرة لأنه لا قاعدة تقول إن جمال سليمان لا يصلح إلا للأدوار الصعيدية. مع ذلك، يعترف جمال العدل بأنّه استعان ـ في سابقة هي الأولى من نوعها ـ باختصاصية في الإلقاء لضمان ضبط اللهجة العامية عند جمال سليمان. وحرص العدل ألا يستعمل سليمان بعض الكلمات المتأثرة باللهجة السورية كما حدث مع تيم حسن في مسلسل «الملك فاروق».

تدور أحداث «قصة حب» حول علاقة عاطفية تجمع ناظر مدرسة بوالدة أحد التلاميذ (تلعب دورها الفنانة بسمة). وتضيء القصة على حياة الناظر الذي لم يتزوّج بسبب رعايته شقيقاته، فيما فقدت والدة التلميذ زوجها وهي شابة، وقررت إثر ذلك ارتداء النقاب. وانطلاقاً من هذه القصة، ينفتح السيناريو على مستويات درامية عدة سيتابعها المشاهد في رمضان المقبل. إذ يقدّم العمل الذي كتبه مدحت العدل، أولاً قصة حب رومانسية بين رجل وسيدة لا تكشف عن وجهها، فتدور العلاقة بين الشخصَين من دون أن يعرف البطل ملامح حبيبته. في الوقت نفسه، هناك مستوى درامي آخر يتمثل في كشف أسباب انتشار النقاب في المجتمع المصري. أضف إليها فكرة ثالثة هي غياب القيم التي نشأ عليها الناس ودخول قيم أخرى جديدة في حياة المصريين. هكذا، يضيء العمل على مشاكل وقضايا تهمّ المجتمع العربي كاملاً وليس فقط المجتمع المصري. ويُعد المسلسل أول عمل درامي مصري تظهر بطلته بالنقاب. وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى حملات هجوم مبكرة على العمل، حتى قبل عرضه في رمضان المقبل. لكن صناع المسلسل يبدون واثقين بأن نظرة الجمهور ستختلف مع مشاهدة الحلقات الأولى.

وعن إسناد مهمة إدارة المسلسل للمخرجة إيمان حداد في أول تجربة درامية لها، قال جمال العدل إن حداد ـ وهي زوجة الإعلامي المصري عمرو خفاجي ـ تعمل في المجال منذ عشرين عاماً، «لقد ساعدت عدداً من المخرجين الكبار، لكنّها ابتعدت لفترة بعد الزواج وعادت من جديد لتقدم لها «العدل غروب» الفرصة». واللافت أن هذه الشركة اعتادت في السنوات الأخيرة فتح الباب للمخرجين الجدد والشباب. هكذا، قدمت المخرجة أمل أسعد في مسلسل «رمانة الميزان»، وغادة سليم في «خاص جداً». وهو ما حصل أيضاً على مستوى الإنتاج السينمائي مع ثلاثة مخرجين جدد هم كريم العدل، وأحمد غانم، ومحمد العدل.

يمر العمل على مشاكل وقضايا راهنة في المجتمع العربي

وبما أنّ جمال سليمان مرتبط بمسلسل آخر هو «ذاكرة الجسد»، يوضح العدل أنّ التنسيق قائم منذ البداية بين النجم السوري وفريق «قصة حب». وسيصوّر سليمان مشاهد «ذاكرة الجسد» في باريس في فترات توقف تصوير «قصة حب». كما أنّه أنهى بالفعل تصوير مشاهد الديكورات الرئيسية لشخصية الناظر وهي «المنزل»، و«المدرسة». كما أنّ سليمان يظهر في سبع حلقات فقط في «ذاكرة الجسد»، حيث يجسّد شخصية المناضل الجزائري خالد بن طوبال بعد تخطيه مرحلة الشباب.

وكان الممثل السوري قد اعتذر عن عدم المشاركة في مسلسل «الجماعة» كضيف شرف بسبب انشغاله بـ«قصة حب»، و«ذاكرة الجسد» مع المخرج نجدت أنزور. إلى جانب سفره إلى الولايات المتحدة بمناسبة تكريمه من الجالية العربية هناك. وقد شملت زيارته ولايتَي ديترويت وكاليفورنيا.

يذكر أن مسلسل «ذاكرة الجسد» سيعرض أيضاً على قناة «أبو ظبي»، أي إنّ الشاشة نفسها ستشهد عرض مسلسلَين لجمال سليمان في رمضان المقبل.

من جهة ثانية، أكد جمال العدل أنّ فيلم «عذراً للكبار فقط»، وهو أوّل شريط من توقيع نجله محمد جمال العدل، سيعرض بالفعل خلال الأسابيع المقبل إلا في حال تغيير خطط الموزعين الذين يديرون صالات العرض المصرية. وأعلن أنّ الفيلم لا يحتوي على مشاهد جنسية ولن يكون مخصصاً «للكبار فقط». وأضاف أن المقصود بالكبار، هم هؤلاء «الذين ينشرون الفساد في المجتمع». الفيلم بطولة زينة، وخالد الصاوي، وعمرو سعد، وتأليف بشير الديك. ويأتي هذا العمل في إطار خطة «العدل غروب» للعودة بقوة إلى الساحة السينمائية هذا العام. إذ عُرض حتى الآن فيلمان من إنتاج الشركة ذاتها هما «ولد وبنت» و«تلك الأيام».

جمال سليمان في مشهد من «قصة حب»

منافسة شرسة

يبدو أن قناة «أبو ظبي» تستعدّ للمنافسة بقوة في شهر رمضان المقبل. ومن المسلسلات الخليجية المرشحة للعرض: «عواطف» مع حياة الفهد، و«نور في سماء صافية» مع سعاد عبد الله، و«أوراق الحب» مع شيماء سبت، إضافة إلى الدراما التاريخيّة أو البدويّة، و«ذاكرة الجسد» للمخرج نجدت أنزور (الصورة). ومن مصر، قد تعرض القناة مسلسلين أولهما «شاهد إثبات» تأليف فداء الشندويلي وإخراج محمود الرشيدي مع جومانة مراد، وسيتكوم «راجل وست ستات 7» للمخرج أسد فولادكار، طبعاً إلى جانب «قصة حبّ» مع جمال سليمان.

ريموت كونترول

بثينة شعبان عند بتول
«المنار» ■ 21:35

المستشارة السياسية والإعلامية للرئيس السوري بثينة شعبان (الصورة)، هي ضيفة بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين». تتناول الحلقة تطور العلاقات السورية مع الولايات المتحدة بعد تجديد العقوبات، إلى جانب المواقف الإسرائيلية، والتهديد بالحرب.

محمد صبحي مُحاط بالنساء
«الآن» ■ 21:00

يطل النجم المصري محمد صبحي في برناج «أميرة» ليلتقي بنساء عشن ظروفاً إنسانية قاسية دفعت بهن إلى الشارع ويتعرف إلى قصص حقيقية أبطالها أشخاص من قلب الواقع، كما يتحدث عن فلسفته ورؤيته للفن كسلاح يمكن أن يؤثر في الشعوب.

كارلوس إده... هاجر ورجع
MTV ■ 22:00

«وأنا كمان هاجرت ورجعت» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «وأنا كمان». وتستقبل هيام أبو شديد رئيس حزب «الكتلة الوطنية» كارلوس إده (الصورة)، بالإضافة إلى أربعة أشخاص هاجروا وعادوا إلى الوطن. كما تركز الحلقة على الأسباب التي دفعت الضيوف إلى العودة إلى لبنان.

آخر تطورات «من أجل عينيها»
OTV ■ 20:45

في حلقة الليلة من المسلسل اللبناني «من أجل عينيها»، تحاول ابنة ريتا حايك التقرّب من يوسف حداد، فتفاجأ برفضه، فماذا ستكون ردة فعلها. تابعوا حلقة الليلة مع كل من جان قسيس، وكارلوس عازار، وميشال تابت، وبيتر سمعان...

جنسيتي حق لي ولأسرتي
nbn ■ 21:15

تفتح رابعة الزيات في حلقة الليلة من برنامج «الحياة أحلى»، موضوع حق المرأة اللبنانية بإعطاء جنسيتها لأسرتها. وتستضيف فاديا فهد، والممثلة ريتا برصونا (الصورة)، وإقبال دوغان، ولينا أبو حبيب، وسميرة سويدان، وكاتي رزق، ولينا الصغير.

محادل في الجنوب؟
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

في ظل النتائج التي أسفرت عنها الجولتان الأوليان من الانتخابات البلدية، تعالج بولا يعقوبيان في حلقة الليلة من «إنترفيوز» انتخابات الجنوب وحظوظ حصول مفاجآت. أما ضيفا الحلقة فهما الوزير السابق إدمون رزق (الصورة)، والصحافي علي الأمين.

قضية

تونس في دوامة الرقابة «الحقّ معه» المدوّنين

آخر «إنجازات» الرقابة منع بثّ حلقة من برنامج ناجح يعرض على القناة الحكومية، في وقت أطلق الشباب التونسيون حملة تطالب بإلغاء حجب المواقع والمنتديات

تونس ـ **سفيان الشورابي**

يبدو أنّ وزير الاتصال التونسي أسامة الرمضاني لا يأبه كثيراً بخطاب الرئيس زين العابدين بن علي الذي يكرّر بمناسبة أو بدونها، أنّه لا محرّمات في الإعلام التونسي. آخر «إنجازات» الوزارة، كانت منع بثّ حصة من برنامج «الحق معاك»، بأمر من وزير الاتصال من دون توضيح الأسباب.

هذا البرنامج الذي تعدّه شركة إنتاج خاصة لمصلحة قناة «تونس 7» الحكومية، ويقدّمه معز بن غربية، يهتمّ بالقضايا الاجتماعية ويعرض الخلافات التي تحصل بين المواطنين والجهات الإدارية. ويلقى البرنامج إقبالاً كبيراً.

موضوع الحلقة التي فرض الوزير الرقابة عليها يتعلّق بمشكلة عمال «المركز الثقافي» في مدينة الحمامات الساحلية، المحرومين من حقوقهم المالية التي يكفلها القانون لهم. خلال تصوير الحلقة، تمكنت وزارة الثقافة من تسوية وضعية البعض من المتضررين في انتظار النظر في ملفات بقية العمال. الخلاف عادي ولا يثير القلق. غير أن وزير الاتصال الذي سمح لنفسه بمراقبة جميع حلقات «الحق معاك» قبل ساعات من بثها، قرر فرض رقابة على هذه الحلقة تحديداً من دون أن يبذل مسؤولو التلفزيون عناء تقديم مبرر أو حتى الاعتذار من الجمهور.

إلا أن الأمر الأكثر غرابة الذي يرسم علامات استفهام، هو كون شركة «كاكتوس» التي تعد برنامج «الحق معاك» مملوكة من أحد أقارب الرئيس التونسي، وهو يحظى بنفوذ وحظوة لا حدود لهما، فما جدوى ممارسة رقابة على أحد الأطراف المقربين من الحكم؟

وفي وقت تزداد الرقابة يوماً بعد يوم على وسائل الإعلام، أطلقت مجموعة من الشباب التونسي حملة من أجل إلغاء الرقابة الإلكترونية التي تمارسها السلطات التونسية منذ سنوات. ومنذ أكثر من أسبوعين، يقوم عشرات الآلاف منهم بتحركات مختلفة تطالب بإلغاء عمليات الحجب التي تمارسها أجهزة الحكومة التونسية ضد المواقع والمدوّنات الإلكترونية المعارضة وحتى بعض المواقع المعروفة مثل «يوتيوب»، و«دايلي موشن»، و«فليكر»، و«الجزيرة.نت».

وقد نشر العشرات من التونسيين على مدوّناتهم، وخصوصاً على «فايسبوك»، صورهم الشخصية مرفقة بلافتات تحمل عبارة «سيّب صالح» (وهي عبارة يتداولها التونسيون عندما يشعرون بالاستياء من تصرفات معينة). كما نشر آخرون مقاطع فيديو وصوراً تهزأ من عبثية عمليات الرقابة الممارسة.

وقررت مجموعة من المدوّنين نشر رسالة موجهة إلى رئيس الدولة ذكروا فيها أن جزءاً من الشباب التونسي يشعر «بالإحباط بسبب حرمانه من الدخول إلى مواقعه الإلكترونية المفضلة. والبعض ممن أراد المشاركة في نقاش الشأن العام، تعرضت مواقعهم الشخصية إلى الحجب». وطالبوه بـ«اتخاذ الإجراءات اللازمة بحيث لا يحجب أي موقع بصفة غير قانونية دون الاستناد إلى قرار قضائي، وهو ما يتعارض مع الفصل الثامن من دستورنا والفصل التاسع عشر من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان».

والأكيد حتى الآن، أنّ هذه الحملة التي تخاض على شبكة الإنترنت تأتي في إطار تزايد الوعي لدى قسم من التونسيين للمطالبة بحقهم في التعبير وحرية الوصول إلى المعلومة... وخصوصاً أن الحجب لا ينفصل عن سياسة عامة تنفّذها الحكومة التونسية لمحاربة حرية الرأي.

مشهد من الحلقة التي منع بثها

> مقاطع فيديو وصور تهزأ من عبثية الرقابة

◄ أدانت «**نقابة الصحافيين اليمنيين**» أمس، قيام جنود بالاعتداء على صحافية خلال زيارتها سجناً في صنعاء. وفي بيان لها، أدانت لجنة الحريات في النقابة «ما تعرضت له الصحافية سامية الأغبري من تهديد ومضايقة واستفزاز وتطاول خارج اللياقة من جنود في السجن المركزي».

وجاء في البيان «في الوقت الذي تستنكر فيه لجنة الحريات هذا التصرف غير اللائق بحق صحافية وناشطة حقوقية، فإنها تطالب وزارة الداخلية وقيادة الأمن المركزي بالتحقيق في الحادث ومحاسبة الجنود».

◄ عرض مقطع من فيلم كرتون مجهول من إعداد أشخاص يشتبه بأنهم سعوديون على موقع «**يوتيوب**» وبعض مواقع الفيديو على الإنترنت. ويسخر الشريط من رجال «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وقالت صحيفة «سبق» الإلكترونية أول من أمس إن «عدداً كبيراً من المواطنين أعربوا عن استيائهم من الفيلم، وطالبوا الجهات المختصة بالتحري عن الأشخاص الذين قاموا بهذا العمل المسيء ومساءلتهم، واستهجنوا أن يصل الأمر إلى هذا الأسلوب المتدني». يذكر أن مدة الفيلم الكرتوني ثلاث دقائق ونصف دقيقة.

◄ قالت وكالة أنباء «**الشرق الأوسط**» المصرية أول من أمس إنّ وزير الإعلام أنس الفقي طالب النائب العام بالتحقيق في مخالفات بيع التراث الغنائي الى إحدى القنوات الفضائية العربية.

وأوضحت الوكالة أنّ الفقي أحال ملف صفقة بيع حق استغلال تسجيلات حفلات مشاهير المطربين المصريين والعرب المملوكة لـ«اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري» لإحدى القنوات الفضائية العربية (إي آر تي، ومن ثمّ اشترته «روتانا») للنائب العام للتحقيق في ما شابه من مخالفات.

وأشارت إلى أن من بين هذه التسجيلات حفلات لأم كلثوم وعبد الوهاب وشادية وعبد الحليم حافظ وفايزة أحمد وعبد المطلب وفريد الأطرش وحفلات ليالي التلفزيون.

لغة الصهيونية: الاستعمار هو الـ

جوزيف مسعد *

«الاستعمار هو السلام، ومقاومة الاستعمار هي الحرب». هذه هي المعادلة الثابتة التي تصرّ الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على أن تكون المحدِّد لأسس العلاقات القائمة والمستقبلية بين الفلسطينيين ويهود إسرائيل. إن إرساء خطاب «السلام» بين الفلسطينيين ويهود إسرائيل منذ السبعينيات يقدَّم على شرطية انصياع الفلسطينيين لهذه المعادلة أو إصرارهم على مقاومتها. وقد كانت اتفاقية أوسلو بمثابة تصديق منظمة التحرير الفلسطينية على هذه المعادلة. لكن مع ذلك، لم تتوقف مقاومة الفلسطينيين، العنيفة منها وغير العنيفة، لفهم معادلة «الاستعمار هو السلام»، حتى بعدما أعلنت السلطة الفلسطينية هذه المعادلة قانوناً للبلاد

إن إرساء خطاب «السلام» كان دائماً بمثابة إرساء خطاب «عملية السلام». ففي كتابه عن عملية السلام، يقول الباحث الأميركي وليام كواندت في تاريخ إرسائها:

«بدأ استخدام تعبير «عملية السلام» في وقت ما في منتصف السبعينيات لوصف الجهود التي قادتها الولايات المتحدة من أجل إحلال سلام متفاوض عليه بين إسرائيل وجيرانها. ومن حينها درج استخدام التعبير وأصبح مرادفاً للمقاربة التدريجية لحل أكثر صراعات العالم صعوبة. في الأعوام التي تلت عام 1967، انتقل تركيز واشنطن من طرح مُكوِّنات «السلام» إلى «العملية» التي يمكن أن توصلنا إليه... لقد قدَّمت الولاياتُ المتحدة الاتجاهَ والآلية. هذا ما كانت عليه «عملية السلام» في أحسن الأحوال، أما في أسوأ الأحوال، فلم تكن هذه العملية أكثر من شعار استُخدم كقناع لتمضية الوقت».

أختلف بعض الشيء مع كواندت في استنتاجه هذا، حيث إن «عملية السلام» منذ عام 1993 لم تكن أقل من قناع لعملية الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي والمحاولات الفلسطينية لمقاومته ومحاولات السلطة الفلسطينية للتعايش معه.

لقد أصبح واضحاً حتى لأعتى المؤمنين بخطاب السلام أن اتفاقية أوسلو لم تكن الآلية التي من خلالها تعاقدت إسرائيل مع السلطة الفلسطينية لتصبح وكيلها في إدارة احتلالها للشعب الفلسطيني فحسب، بل إن الاتفاقية غدت الأداة الرئيسة التي أبقت إسرائيل بموجبها على سيطرتها الاستعمارية على الأراضي الفلسطينية. فبينما وقعت الأراضي المحتلة منذ عام 1967 تحت طائلة قوانين عسكرية حكمت الشعب الفلسطيني وأراضيه، بدأت اتفاقية أوسلو بمأسسة مبدأ الفصل، أو كما يسمّى في لغة جنوب أفريقيا «الأبارتيد». وقد عبّر رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحق رابين (وهو الجنرال الذي قام شخصياً بعملية طرد الفلسطينيين من مدينتي اللد والرملة عام 1948) عن مبدأ الفصل هذا في 23 كانون الثاني/ يناير 1995 بالقول: «يجب أن يقودنا هذا النهج للفصل، لكن ليس حسب الحدود القائمة قبل عام 1967. فإننا نريد التوصل إلى الفصل ما بيننا وبينهم».

مبدأ الفصل هذا، أو الأبارتيد، سيترجم لاحقاً على الأرض ببناء إسرائيل لجدار الفصل العنصري الذي ابتلع لحد الآن أكثر من 10% من أراضي الضفة الغربية، وسيبتلع كذلك المزيد من الأراضي عند اكتماله. ولا بد من تذكير القارئ في هذا السياق أن نظام الفصل العنصري ذاته في جنوب أفريقيا كان يشعر بالحرج من استخدام كلمة أبارتيد (التي تعني «الفصل» في لغة الأفريكانز) حيث استبدلها في السبعينيات بتعبير «التنمية المنفصلة».

لكن التعبير عن الفصل الإسرائيلي والاستملاك الكولونيالي للأرض ورد عبر خطاب «السلام». فمنذ توقيع اتفاقية أوسلو، تضاعف عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية ثلاث مرات، فيما تضاعف مجمل عدد المستوطنين عبر الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، مرتين. وقد واصلت إسرائيل مصادرة الأراضي الفلسطينية لأهداف استعمارية، وواصلت وتواصل قمع جميع أشكال المقاومة الفلسطينية لجهودها الاستعمارية. ففي عام 1993، كان ثمة ما يقارب من 281,000 مستوطن/ مستعمر في الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية (124,000 منهم في الضفة الغربية، و4,800 في غزة، و152,800 في القدس الشرقية). أما في نهاية عام 2009، فقد وصل عدد المستوطنين/ المستعمرين إلى ما يقرب من 490,000 مستوطن/ مستعمر في الضفة الغربية والقدس الشرقية. ففي أيلول/ سبتمبر 2009 كان هنالك 301,200 مستوطن/ مستعمر في الضفة و 190,000 مستوطن/ مستعمر في القدس الشرقية.

السلام

أصرّت القيادة الإسرائيلية على أن استيطانها الاستعماري لم يحِدْ بإسرائيل عن التزامها بخيار السلام. بل على النقيض من ذلك، تؤكد إسرائيل أن اللوم يقع على عاتق السلطة الفلسطينية لوقفها سير المفاوضات. أما بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل الحالي، فليس ملتزماً بمعادلة «الاستعمار هو السلام» فحسب، لكنه أيضاً، شأنه شأن سابقيه، يصر على أن اعتراضات السلطة الفلسطينية على الاستيطان الاستعماري الإسرائيلي ومطالبتها بوقفه قبل بدء المفاوضات ليس سوى محاولة لفرض شروط مسبقة على العملية التفاوضية، وهو ما لا يمكنه أن يقبل به. إن موقف نتنياهو هذا ليس جديداً. فقد أصرّ زعماء إسرائيل دائماً على أن استعمارهم لا يتناقض مع السلام، بل إن قبول القيادة الفلسطينية للاستعمار الإسرائيلي هو ما سيكفل إحلال السلام، وأن مقاومة الفلسطينيين له هو ما يسبب نشوب الحروب والإرهاب.

من أهم الحجج التي يسوقها زعماء إسرائيل منذ عام 1948 هي كيف أنهم كانوا ملتزمين دائماً بالسلام مع الشعب الفلسطيني ومع جيرانهم العرب، وكيف أن جميع محاولاتهم لإحلال السلام كانت تقابل بالرفض، الواحدة تلو الأخرى. يصر الزعماء الإسرائيليون من بن غوريون وحتى نتنياهو على أن إسرائيل لم تختر أن تخوض أياً من الحروب التي خاضتها، بل إنها قد أرغِمت عليها نتيجة رفض الفلسطينيين والعرب القبول بحق إسرائيل في أن تَستعمر.

وبينما إسرائيل مستعدة لخوض كل الحروب، يصر زعماؤها على أنها كانت دائماً تفضل السلام. فقد أعلنت غولدا مائير في هذا السياق عام 1969 قائلة: «إننا نقول دائماً في حربنا مع العرب إنّ لدينا سلاحاً سرِّياً ـ ألا وهو أنه ليس لدينا بديل آخر». ولا يمثل هذا الإعلان ضرباً من ضروب الدعاية السياسية فحسب، بل إنه يعكس التزام إسرائيل الصادق بمعادلة «الاستعمار هو السلام».

تؤكد الحكمة السياسية السائدة في إسرائيل أن يهود إسرائيل ما انفكوا يصلّون ويعملون من أجل السلام منذ 62 عاماً، فيما يواصل أعداؤهم العرب رفض كل عروضهم لإحلال السلام. ما يعنيه الإسرائيليون في الواقع هو أنهم ما انفكوا يصلّون من أجل أن يستمر استعمارهم لأراضي الفلسطينيين وأن يحل السلام عليهم في الوقت ذاته. لكن للأسف، فإنهم اضطروا عوضاً عن ذلك لخوض الحروب ومواجهة الإرهاب والمقاومة لكل جهودهم الاستعمارية «السلمية». صحيحٌ أن عربياً واحداً فقط هو من مدّ يده ليصافح يد إسرائيل الممدودة للسلام ووقّع معها معاهدة عام 1979، هو أنور السادات، لكنه كان رجلاً فريداً من نوعه، وفريداً في جهوده. فقد تطلب الأمر 15 عاماً أخرى وضغطاً دولياً كي يتبع الملك حسين خطى السادات السلمية. مع ذلك، لم يؤدِّ توقيع معاهدات السلام هذه إلى تطبيع للعلاقات مع الدول العربية ولا إلى قبول شعبي لإسرائيل من الشعوب العربية. وبينما يتظاهر الفلسطينيون بأنهم يسعون إلى السلام مع إسرائيل، أثبتت أعمالهم أنهم غير صادقين ولا جادّين البتّة في سعيهم هذا، حيث إنهم ما زالوا يصرون على مقاومة جهود إسرائيل الاستعمارية. فماذا بوسع إسرائيل أن تفعل إذاً وهي تعيش في هذه المنطقة المعادية والمجرمة؟ كيف لإسرائيل أن تتعامل مع أناس عدائيين يصرّون على تدميرها مع أن كل ما تطالب به هو الأمن والسلام لمستعمرتها الاستيطانية؟

منذ أسابيع فقط أعلن شيمون بيريز: «أريد أن أقول باسم دولة إسرائيل بأكملها أننا لا نسعى إلى الحرب... فنحن أمة تتوق إلى السلام، لكننا أمة تعرف وستعرف دوماً كيف تدافع عن نفسها». وحتى نتنياهو المتهم زوراً بعدم سعيه إلى السلام، فقد أضاف أيضاً منذ أسابيع: «نحن أمة تسعى إلى السلام وتصلي من أجله... ونمد يدنا ونعرض السلام لكل من يريده من جيراننا، لكن يدنا الأخرى تمسك بالسيف لحماية أنفسنا ممن يريدون تدميرنا».

ولكي نفهم طبيعة التزام إسرائيل بالسلام، علينا أن نعي ما تعنيه هذه الكلمة، وما تعنيه كذلك كلمة «أمن» المصاحبة لها. فهذان التعبيران هما مفهومان رئيسيان في لغة الصهيونية. يعتقد الكثير من أعداء إسرائيل أنها تكذب عندما تتحدث عن السلام والأمن. أما أنا فأقول لأعداء إسرائيل إنكم مخطئون. فإسرائيل جادة كل الجد بالتزام السلام، وهي صادقة حينما تقول إن الحرب مفروضة عليها من أعدائها. أما المشكلة هنا فتكمن في الترجمة. فمن الواضح أن

> بخلاف بلدان العالم التي تستخدم الدعاية السياسية، فإن إسرائيل تعرض «تفسيرات» أو «هسبرة» فقط

ذكرى النكبة في جنوب نابلس (جعفر أشتيه ـ أ ف ب)

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك. وقد صدر أخيراً كتابه «ديمومة المسألة الفلسطينية» عن دار الآداب.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ الاثنين 17 أيار 2010 العدد 1118

سلام... ومقاومة الاستعمار هي الحرب

أعداء إسرائيل لا يفهمون اللغة الصهيونية (لا أعني بهذا اللغة العبرية). دعوني أترجم لكم مرة أخرى من الصهيونية إلى العربية. الاستعمار هو السلام، ومقاومة الاستعمار هي الحرب.

وللمزيد من التوضيح، دعوني أزوّد القرّاء بشذرات من الخلفية التاريخية لإسرائيل. ففي 1948/5/14 أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول دافيد بن غوريون في الوثيقة التأسيسية، «إعلان استقلال» دولة إسرائيل، ما يأتي:

«نتوجه ـ ونحن في وسط الهجوم الذي شنَّ علينا منذ شهور ـ للسكان العرب في دولة إسرائيل للحفاظ على السلام والمشاركة في بناء الدولة على أساس المواطنة الكاملة والمتساوية والتمثيل العادل في كل مؤسساتها الدائمة والمؤقتة... ونمد يدنا لكل الدول المجاورة وشعوبها، عارضين عليهم السلام وحسن الجوار، وندعوهم إلى إقامة أواصر التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودي ذي السيادة الذي استوطن في أرضه. إن دولة إسرائيل مستعدة للمساهمة في جهد مشترك لدفع الشرق الأوسط بأكمله إلى الأمام».

لقد تفوّه بن غوريون بهذه المشاعر النبيلة بينما كان الجيش الإسرائيلي يواصل عمليات التطهير العرقي للفلسطينيين واستعمار أراضيهم. ففي 14 أيار/ مايو 1948 كان جيش إسرائيل قد انتهى لتوه من طرد أربعمئة ألف فلسطيني من أراضيهم ومنازلهم. لكن من الواضح أن دعوة بن غوريون كانت موجهة إلى من بقي من الفلسطينيين حتى تلك اللحظة «للحفاظ على السلام» إلى أن يتسنى للجيش الإسرائيلي طردهم. فطرد الفلسطينيين كان ضرورياً لاستمرار الاستعمار اليهودي للبلاد، الذي ما كان له أن يستمر «سلمياً» إلا بعد طرد الفلسطينيين.

صحيح أن الحركة الصهيونية انطوت على استعمار يهود أوروبيين لفلسطين أساساً، منذ أواخر القرن التاسع عشر، لكن العديد من الصهاينة كانوا قد ندموا في ما بعد، لأن أسماء المؤسسات التي أقاموها لتحقيق أهدافهم الاستعمارية أصبحت مصدر إحراج لهم اليوم.

فيّاض تعلّم اللغة الصهيونيّة (أرشيف ـ أ ب)

نتنياهو: لا لفرض شروط مسبّقة (أرشيف ـ أ ب)

وينطبق هذا على «رابطة الاستعمار اليهودي لفلسطين»، «الصندوق الاستعماري اليهودي»، «البنك الاستعماري اليهودي»، وحتى «دائرة الاستعمار» التابعة للوكالة اليهودية وغيرها. حتى إن بعض هؤلاء الصهاينة حاولوا في عقد الثلاثينيات من القرن المنصرم تغيير هذه الأسماء، حيث إنهم شعروا بالقلق من إمكان أن تزعج الفلسطينيين. فمثلاً، اقترح ف. هـ. كيش (مدير الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية ورئيس المكتب التنفيذي للوكالة اليهودية في فلسطين) تغييراً في لغة الصهيونية الاستعمارية. كتب كيش في يومياته عام 1931: «كافحنا من أجل محو كلمة استعمار [الاستعمار الاستيطاني اليهودي الزراعي في فلسطين] من لغتنا، فهذه الكلمة، في هذا السياق، غير مناسبة من وجهة نظرنا، ولا سيما أن المرء لا يقيم مستوطنات في موطنه بل في الخارج؛ كالمستعمرات الألمانية على نهر الفولغا، أو المستعمرات اليهودية في الأرجنتين، كذلك فإن الفعل «استعمر» يرتبط في أذهان العرب بالإمبريالية والعدوان». ولسوء حظ الاستراتيجيين الإسرائيليين المستقبليين، فقد تواصل استخدام الكلمة في اللغة الصهيونية، فيما كان الدعائيون الإسرائيليون يروّجون لفكرة أن الصهيونية هي حركة مناوئة للاستعمار، شأنها في ذلك شأن الحركات المقاومة للاستعمار في غانا والهند.

> أخضعت السلطة الفلسطينية لدروس ترجمة مكثفة من إسرائيل والولايات المتحدة لتقريب فهمها لكلمة «سيادة»

لكن، لم يستمر استخدام كلمة استعمار فحسب، بل إن الفعل نفسه أيضاً استمر باستعمار أراضي الفلسطينيين. بعد عام 1948، استبدلت إسرائيل كلمة «الاستعمار» بتعبير «التهويد»، كما كان الحال في حملتها في السبعينيات لـ«تهويد الجليل». وبغض النظر عن هذه التطورات، فقد واصلت إسرائيل عرض قضيتها على العالم و«تفسير» أفعالها من طريق الـ«هَسْبَرَة»، التي تعني في اللغة العبرية الـ«تفسير». وبخلاف بلدان العالم التي تستخدم الدعاية السياسية، فإنّ إسرائيل تعرض «تفسيرات» أو «هَسْبَرَة» فقط. فمثلاً «فسّر» زعماء إسرائيل بعد عام 1948 نشاطات إسرائيل الاستعمارية بأنها نشاطات «سلمية». إن سبب وقوع الحروب كان دائماً معارضة العرب والفلسطينيين لهذه النشاطات الاستعمارية «السلمية». فكما قالت غولدا مئير، ما هو «البديل» المتوافر لإسرائيل سوى الردّ على من يحاول إيقاف جهودها الاستعمارية؟

لكن، لماذا يصرّ أعداء إسرائيل على أن الاستعمار الإسرائيلي والصهيوني، أو التهويد، يتنافيان مع إحلال السلام، أو حتى أنهما يتناقضان معه؟ صحيح أن إسرائيل طردت ثلاثة أرباع مليون فلسطيني مع نهاية الحرب التي شنتها عليهم، لكنها فعلت ذلك بهدف إقامة دولة يهودية مسالمة. وصحيح أنها رفضت السماح للفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم، في انتهاك واضح للقانون الدولي، لكنها فعلت ذلك بهدف المحافظة على السلام، ومصادرتها لأراضي الفلسطينيين وأراضي من بقي منهم في إسرائيل أيضاً، في انتهاك صارخ للقانون الدولي، كان لإحلال السلام. وأما الحرب التي خاضتها، فقد أُرغمت عليها إرغاماً. ففي 15 أيار/ مايو 1948 تدخلت خمسة جيوش عربية لوقف الحرب التي كان يشنها الجيش الصهيوني على الفلسطينيين منذ خمسة أشهر، ولوقف طرد الفلسطينيين المتواصل حتى تلك اللحظة، وهو ما يثبت أن العرب هم من بدأ الحرب! ولم يكن هجوم إسرائيل على مصر وسوريا والأردن عام 1967 إلا لإحلال السلام أيضاً. وكل ما قامت به إسرائيل بعد ذلك من زرع مستعمراتها في الضفة وغزة وفي سيناء والقدس الشرقية والجولان، وضم القدس الشرقية والجولان، قامت به بطرق «سلمية». أما اجتياح الجيش الإسرائيلي للبنان عام 1982، فلم يكن سوى «سلام من أجل الجليل» وهو الاسم الذي أطلقته إسرائيل على هجومها الوحشي آنذاك. كيف لإسرائيل إذاً أن تثبت التزامها بلغة السلام بأكثر من ذلك؟

الأمن

أما التعبير الصهيوني المهم الثاني فهو «الأمن»، ومعناه بالطبع مرتبط بـ«السلام». وإسرائيل واضحة في ما تعنيه بكلمة «الأمن» وهو الأمن لمشروعها الاستعماري ولمستعمراتها. وهذا يعني بالطبع انعدام الأمن للفلسطينيين الذين تجري عملية الاستعمار على حسابهم. لكن هذا غير مهم، فانعدام أمن الفلسطينيين هو شأن طارئ وغير أساسي في اللغة الصهيونية. أعتقد أن آرئيل شارون عبّر عن هذا أجمل تعبير عندما أعلن التزام إسرائيل بالسلام والأمن عام 2000: «إنني مع السلام الدائم... كذلك أعتقد أننا من طريق الوحدة سننتصر في معركة السلام. لكن يجب أن يكون هذا السلام سلاماً مختلفاً، سلاماً يعترف بحقوق اليهود في أرضهم الوحيدة، سلاماً مع أمن للأجيال القادمة، سلاماً مع قدس موحدة تكوّن العاصمة الأبدية غير المقسمة للشعب اليهودي في دولة إسرائيل إلى أبد الآبدين». ما يعنيه كلام شارون هو أن الأمن مرادف للسلام وللاستعمار، بينما نقيض الاستعمار هو مقاومة الاستعمار، وانعدام الأمن يعني مقاومة الاستعمار وبالتالي الحرب. اسمحوا لي أن أترجم لكم مرة أخرى: الاستعمار هو السلام هو الأمن، ومقاومة الاستعمار هي الحرب هي الإرهاب.

الأرض مقابل السلام

دعونا نحلل الآن المعادلة المهمة، التي مثّلت أساس «عملية السلام»، ألا وهي معادلة «الأرض مقابل السلام». سأحاول أن أبرهن لكم أن العامل الحاسم في إخفاق «عملية السلام» ليس استمرار الاستعمار الإسرائيلي البتة، بل هو مشكلة الترجمة التي لا تنتهي. ما تعنيه معادلة «الأرض مقابل السلام» في اللغة الصهيونية هو أن إسرائيل ستتعهد بعدم استعمار أجزاء صغيرة من الضفة وغزة، التي تؤمن إسرائيل ومعها الله وأميركا بأنها أراضي اليهود الشرعية، مقابل توقف مقاومة الفلسطينيين للاستعمار التي هي بمثابة حرب. في الحقيقة، هذا تنازل إسرائيلي كبير، وهو محاولة إسرائيلية لفهم لغة مقاومة الاستعمار الفلسطينية.

على الرغم من شعور إسرائيل بالصدمة من اكتشافها أن الاستعمار ليس مرادفاً للسلام عند الفلسطينيين، كما هو الحال في اللغة الصهيونية ولغات استعمارية أخرى، فهي مستعدة مع ذلك، بدعوى النسبية الثقافية، للتنازل للفلسطينيين والتعهد بأنها لن تستعمر أجزاءً من الأراضي التي يعتقد الفلسطينيون جزافاً أنها أراضيهم إذا ما توقف الفلسطينيون عن مقاومتهم للاستعمار التي هي بمثابة حرب. تكمن المشكلة إذاً في فشل الفلسطينيين في فهم ما تعنيه معادلة «الأرض مقابل السلام». يعتقد الفلسطينيون أن «الأرض مقابل السلام» تعني تخليهم عن 78% من أراضيهم للاستعمار الإسرائيلي مقابل توقف حروب إسرائيل الاستعمارية ضدهم ومقابل توقف الاستعمار الإسرائيلي على الـ22% مما بقي من أراضي فلسطين، بما فيها الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية التي يعتقد الفلسطينيون ومعهم القانون الدولي بأنها أراضيهم الشرعية. وقد أغضب هذا الاعتقاد المتعسف الإسرائيليين الذين أصروا على أن تأويلهم لمفهوم «الأرض مقابل السلام» هو ما يجب أن تقوم عليه المفاوضات لا التأويل الفلسطيني الغريب والعجيب وربما «اللاسامي» أيضاً، الذي يرفض ويتنكر لوعود الله للشعب اليهودي كما تطرحها الصهيونية. ونتيجة لهذا، قررت إسرائيل تزويد السلطة الفلسطينية بقاموس صهيوني لتجنب سوء الفهم هذا في المستقبل، لكن دون جدوى.

وقد ظهرت مشكلة الترجمة جلية من خلال ◄

لغة الصهيونية الاستعمار هو السلام... ومقاومة الاستعمار هي الحرب

◄ فشل محادثات كامب دافيد في صيف عام 2000 التي انتهت برفض ياسر عرفات لعرض إيهود باراك. باللغة الصهيونية، عرض باراك على عرفات 73% من الضفة الغربية التي يمكن أن تمتد بعد 10ـ 25 عاماً لتضم 91% من الضفة (على الرغم من أن بعض المزاعم الأميركية والإسرائيلية تدّعي أن باراك عرض 95% من الضفة الغربية). تكمن المشكلة هنا مرة أخرى في الترجمة، حيث إن للضفة الغربية في اللغة الصهيونية معنى مختلفاً عمّا تعنيه لدى الفلسطينيين والقانون الدولي. فالضفة الغربية هو الاسم الذي أسبغته السلطات الأردنية على أجزاء من شرق فلسطين ووسطها ضمها الأردن عام 1950. كانت مدينة القدس الشرقية الصغيرة التي مساحتها ستة كيلومترات مربعة جزءاً من الضفة الغربية عندما احتلتها إسرائيل عام 1967. أما في اللغة الصهيونية، فتستثنى مدينة القدس الشرقية الصغيرة من مفهوم «الضفة الغربية»، حيث ضمتها إسرائيل عام 1967 وصدّقت على هذا الضم عام 1980 بعدما وسعت مساحتها إلى سبعين كيلو متراً مربعاً على حساب باقي الضفة الغربية (بمعنى أن المدينة تضاعفت مساحتها اثني عشر ضعف مساحتها الأصلية تقريباً). كذلك أعاد الإسرائيليون تسمية القدس الموحدة في الثمانينيات «القدس الكبرى» ووسعوها لتصبح 300 كيلومتر مربع، بعد سرقة المزيد من الأراضي من باقي الضفة. وبهذا غدت «القدس الكبرى» تضم أكثر من 10% من أراضي الضفة، من دون ذكر خطة توسيع «القدس الإقليمية» التي يسعى الإسرائيليون الآن إلى جعلها تضم ربما ما يقارب 25% من أراضي الضفة الغربية. بالإضافة إلى ذلك، وحسب عرض باراك، ستُقطع الضفة الغربية بطريق مباشر يصل القدس الكبرى بالبحر الميت، حيث يحق لإسرائيل إغلاقها (الطريق) في وجه غير اليهود متى ما استدعت اعتباراتها الأمنية ذلك. إذاً، ما يعنيه 73% من الضفة الغربية هو 73% من 75% ـ 90% من الضفة، ما يمثل 55% ـ 65%، ما يعدّه الفلسطينيون والقانون الدولي «الضفة الغربية». ذعر الإسرائيليون من بخل عرفات، فراحت إسرائيل تتوسل إلى عرفات بأنها ستستمر باستعمار 35 ـ 45% من الضفة الغربية فقط، وأنها ستلتزم بعدم استعمار 55 ــ 65% من الضفة بعد اليوم (وفي اللغة الصهيونية هذا يساوي 91 ـ 95% من الضفة الغربية) لكن عرفات رفض هذا العرض السخي. من الواضح هنا أن المشكلة لغوية. دعوني أزودكم بالخلاصة مرة أخرى: الاستعمار هو السلام، هو الأمن، مقاومة الاستعمار هي الحرب، هي الإرهاب، نصف الضفة الغربية هو الضفة الغربية بأكملها.

السيادة

ثمة مشكلة أخرى تتعلق بموضوع الترجمة، ألا وهي كلمة «سيادة». فما تعنيه جملة «دولة فلسطينية ذات سيادة» على نصف الضفة الغربية وكل غزة في اللغة الصهيونية وحسب عرض باراك هو الآتي:

للإسرائيليين الحق في إقامة محطات تحذير داخل الدولة الفلسطينية المستقبلية، ولهم الحق في السيطرة الكاملة والحصرية على الفضاء الجوي الفلسطيني، كذلك لإسرائيل الحق بنشر جيشها في الدولة الفلسطينية في حالات الطوارئ، ويجب نشر قوة دولية عسكرية دائمة تكون إسرائيل جزءاً منها في غور الأردن. وأخيراً لن يسمح للدولة الفلسطينية بتسليح نفسها. وفيما عدا ذلك فإن الدولة الفلسطينية ستكون ذات «سيادة». لكن هذه الترتيبات لا تختلف كثيراً عن وضع البانتوستنات في جنوب أفريقيا إبان فترة حكم الفصل العنصري. لقد أخضعت إسرائيل والولايات المتحدة السلطة الفلسطينية لدروس لغوية ودروس ترجمة مكثفة في العقد الماضي لتقريب فهمها العجيب لكلمة «سيادة» (التي يشاركها فيه القانون الدولي) من المعنى الإسرائيلي المألوف. وقد كان لهذه الدروس نتائج باهرة. واسمحوا لي أن أترجم لكم مرة أخرى: الاستعمار هو السلام هو الأمن، مقاومة الاستعمار هي الحرب هي الإرهاب، نصف الضفة الغربية هو الضفة الغربية بأكملها، وبانتوستنات الفصل العنصري هي الدولة المستقلة ذات السيادة.

أما التلميذ الفلسطيني النجيب الذي تعلم اللغة الصهيونية جيداً، فهو رئيس وزراء السلطة الفلسطينية سلام فياض. ففياض يعي اللغة الصهيونية، إلى درجة أنه يجهز لبناء مؤسسات الدولة الفلسطينية ذات «السيادة» التي سيعلنها في آب/ أغسطس 2011 على 40% من الضفة الغربية حيث تسيطر السلطة الفلسطينية جزئياً. وهنا يجدر توضيح أنه منذ عرض باراك على عرفات عام 2000، ابتلع جدار الفصل العنصري 10% إضافية من أراضي الضفة، لكن هذا كله غير ذي شأن، فالرئيس الأميركي باراك أوباما يخطط الآن لـ«خطة سلام» جديدة يُقال إن خريطتها، حسب صحيفة الواشنطن بوست، تحتوي بالأصل على 90% من الخريطة التي عرضها إيهود باراك على عرفات عام 2000. ومن المؤكد أن هذه الـ90% هي اعتراف بأن الـ10% من أراضي الضفة التي ابتلعها جدار الفصل العنصري لم تعد متاحة للتداول. لقد صدرت أخيراً معاجم لغوية صهيونية تكميلية تحتوي على تعريفات جديدة لمفردة «الضفة الغربية». فإن كان إيهود باراك قد عرض 55 ـ 65% من الضفة عام 2000، إذاً فإن 90% منها هي عبارة عن 49 ـ 58% من الضفة الغربية. وإن نجحت محاولات أوباما بإسقاط حكومة نتنياهو قريباً وتولى إيهود باراك (الذي كان يزور واشنطن منذ أيام) منصب رئيس الوزراء في إسرائيل، وإذا ما قدم عرضاً جديداً لفياض، فإن هذه هي الخطة التي سيوقّعها فياض. وهذا هو طبعاً ما ينتظر من فياض عمله من المنظور البراغماتي. وهذا ينقلنا إلى مفردتين أخريين مهمتين من المفردات الصهيونية التي تستحق الترجمة، ألا وهما «البراغماتية» و«التطرف».

البراغماتيّة

هاتان الكلمتان مهمتان لأنهما لا تتطلبان فهم المعاني الصهيونية للمفردات عموماً فحسب، بل القدرة أيضاً على تبنيها وعلى التحدث باللغة الصهيونية بطلاقة. فـ«البراغماتية» في اللغة الصهيونية تعني جوهرياً القبول بالمعاني التي تعطى للكلمات في اللغة الصهيونية، ما يعني أن البراغماتي هو الشخص الذي يقبل أن «الاستعمار هو السلام هو الأمن» ويقبل أيضاً أن «مقاومة الاستعمار هي الحرب هي الإرهاب»، بالإضافة إلى أن على البراغماتي (والولايات المتحدة وإسرائيل متّفقتان على أن سلام فياض رجل براغماتي) أن يقبل بأن بانتوستنات الفصل العنصري تعني «السيادة» وأن نصف الضفة الغربية يعني الضفة الغربية بأكملها.

يجب أن لا ننسى هنا أن ياسر عرفات نفسه كان قد تعلم اللغة الصهيونية جزئياً عندما وافق على تعريف المقاومة الفلسطينية المسلحة للاستعمار الإسرائيلي بأنها «إرهاب» وتعهد بنبذه عام 1988. لكن مع ذلك، كان عرفات يعاني صعوبات تعلمية لغوية جمة منعته من فهم أن «نصف الضفة الغربية هو الضفة الغربية بكاملها»، وأن «بانتوستنات الفصل العنصري تعني السيادة». ورغم كل الجهود التي بذلها إيهود باراك لتعليم عرفات مفردة صهيونية جديدة، ألا وهي أن القدس تعني القرية الفلسطينية أبو ديس، إلا أن عرفات ظل أميّاً من هذه الناحية.

التطرّف

من جانب آخر، هنالك كلمة «التطرف» التي تعني في اللغة الصهيونية أي موقف رافض للمعاني التي تضفيها اللغة الصهيونية على الكلمات. فأي فلسطيني يصر مثلاً على أن الضفة الغربية تعني كل الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، ويرفض الإقرار بأنها تعني نصف الضفة دون القدس الشرقية، هو «متطرف». كذلك، إن أي فلسطيني يصر على أن السيادة تعني دولة مستقلة تسيطر على حدودها وفضائها الجوي ولا تقبل بنشر جيوش أجنبية على أراضيها إلا بموافقتها ودعوتها، هو «متطرّف» كذلك. كذلك، إنّ من يؤمن بأن الاستعمار لا يعني السلام والأمن، وأن مقاومة الاستعمار لا تعني الحرب والإرهاب، لا شك بأنه متطرف أيضاً. لقد حان الوقت مرة أخرى لترجمة ما تعلمناه إلى حد الآن: الاستعمار هو السلام هو الأمن، مقاومة الاستعمار هي الحرب هي الإرهاب، نصف الضفة الغربية هو الضفة الغربية بكاملها، بانتوستنات الفصل العنصري هي دولة مستقلة ذات سيادة، والبراغماتي هو من يقبل كل هذه المعاني، بينما المتطرف هو كل من يرفضها.

> فياض يعي اللغة الصهيونية، لدرجة أنه يجهز لبناء مؤسسات الدولة الفلسطينية التي سيعلنها في 2011 على 40% من الضفة الغربية

> ما لم يفهمه أوباما، ومعه زعماء إسرائيل، أن الاستعمار هو الحرب، وأن مقاومة الاستعمار هي السلام

ديانا صافيّة (69 عاما) تبحث عن منزل العائلة في القدس المحتلّة (مارينا باسوس ـ أ ف ب)

الاعتراف بإسرائيل

وأخيراً وليس آخراً، يأتي موضوع الاعتراف بإسرائيل. ففي عقد السبعينيات، قدمت إسرائيل مفهوماً جديداً لم يكن معروفاً في العلاقات الدولية، هو «حق إسرائيل في الوجود»، وأصرت على أن على القيادات العربية والفلسطينية الاعتراف به قبل الضلوع بأية عملية سلام. وما يعنيه «حق إسرائيل في الوجود» هو «حق إسرائيل في استعمار فلسطين»، ما سيُشرْعِن النكبة التي نُكِب بها الشعب الفلسطيني عام 1948 وما زال يُنْكَبُ بها حتى اليوم.

قاومت منظمة التحرير هذه الصيغة إلى أن اعترفت أخيراً عام 1993 بـ«حق إسرائيل في الوجود بسلام وأمن». اكتشفت إسرائيل أن الولايات المتحدة، التي أرغمت منظمة التحرير على قبول هذه الصيغة، لم تع ما عنته إسرائيل بحقها في الوجود. ما حدا إسَرائيل في العقد الماضي إلى تفسير (هَسْبَرَة، مرة أخرى) المشكلة للأميركيين بضرورة اعتراف السلطة الفلسطينية «بحق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية»، أي دولة لها الحق باستعمار فلسطين حصرياً من اليهود، وبحقها أن تسنّ قوانين تميز بموجبها بين المواطنين اليهود وغير اليهود وأن تمنح اليهود امتيازات خاصة، أي حق إسرائيل في أن تكون دولة عنصرية. فهذا مهم جداً لمعادلة «الاستعمار هو السلام»، كما أصر عليه الإسرائيليون. وهو ما وافق عليه الأميركيون على الفور. فقد أكد الرئيسان بوش الابن وباراك أوباما منذ زمن للسلطة الفلسطينية بأن السلام يعني الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود كـ«دولة يهودية». وهو ما وافق عليه سلام فياض أخيراً، حيث أعلن للصحيفة الإسرائيلية هآرتس أن إسرائيل بلد «توراتي» وأن على المستعمرين اليهود أن يستعمروا الأجزاء الخالية من أراضيها وأن يكفوا عن استعمار نصف الضفة الغربية التي يريد أن يقيم عليه دولته الفلسطينية العتيدة. وأضاف فياض: «بالنسبة إلى الروح الشعبية الصهيونية فلا بأس. إن إسرائيل دولة توراتية، وهنالك الكثير من الروابي والتلال والكثير من الأمكنة الخالية. لماذا لا يعيش [المستعمرون] هناك، ولنواصل نحن عمليتنا؟». يعترف فياض هنا بأن «الاستعمار هو السلام« في 78% من فلسطين التي أصبحت إسرائيل، وفي القدس الشرقية، وفي 50% من الضفة الغربية فقط لا غير! ويعي فياض كذلك أن الاعتراف بحق إسرائيل في أن تكون دولة عنصرية يعني السلام.

«اللعبة القذرة»

الآن، بعدما أصبح لدى القارئ معجم مختصر للمفردات الصهيونية، أرجو أن تكون الأمور قد توضحت للجميع: إن «العنف» القائم في إسرائيل وفلسطين ليس نتيجة الاستعمار الإسرائيلي البتة، بل هو نتيجة مباشرة لسوء الترجمة. فالمشكلة، في جوهرها، مشكلة لغوية. فإن أعطي خبراء حلّ الصراعات فرصة لكي يفسروا للقيادة الفلسطينية كيف أن إسرائيل ترفض التعامل مع «المتطرفين» بينما هي ترحب بالتعامل مع «البراغماتيين» وأن البراغماتية تعني القبول باللغة الصهيونية، فعندها ستنتهي هذه اللعبة القذرة التي تسمى «الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي» على الفور وسيرتاح الجميع من مشاكلها. للأسف، إن محاولات هؤلاء الخبراء منذ الثمانينيات لم تتمكن من كسر حاجز اللغة بأكمله، مع أنهم حققوا نجاحات ملحوظة في هذا المجال. يأمل الرئيس أوباما أن يبني على هذه النجاحات بتقديمه «خطة سلام» جديدة. ويبدو في هذه المرة أنه وجد في فياض الشريك الفلسطيني الذي يتقن اللغة الصهيونية بطلاقة بالغة. المشكلة هنا أن الشعب الفلسطيني، على نقيض السلطة الفلسطينية، لم يكن يوماً أميّاً في اللغة الصهيونية، بل يتقنها هو الآخر بطلاقة، إلى درجة أنه يعرف جيداً كيفية ترجمة الكلمات الصهيونية على أرض الواقع. فاستعمار أراضيهم وسرقتها هي أوضح ترجمة لمفردة «السلام» في المعجم الصهيوني.

ما لم يفهمه الرئيس أوباما، ومعه زعماء إسرائيل، بعد 62 عاماً من الاستعمار الإسرائيلي لفلسطين، أن الاستعمار هو الحرب وأن مقاومة الاستعمار هي السلام، وأن مشاريع بناء الدول القابلة للحياة في المنطقة لن تنجح إلا من خلال دولة واحدة تضم الفلسطينيين ويهود إسرائيل كمواطنين ذوي حقوق متساوية، فإن أي «خطة سلام» يعرضونها على الفلسطينيين لن تكون سوى خطة حرب.

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك. وقد صدر أخيراً كتابه «ديمومة المسألة الفلسطينية» عن دار الآداب.

62 عاماً على نكبة لم تنته: اللاجئون يتذكرون

عام بعد عام، تمر الأيام وتعود الذكرى لتفتح في قلوب أصحابها جرحاً لم يندمل. طال الزمن منذ 62 عاماً وبقيت القلوب تنزف حباً وحنيناً لأرض فارقوها مرغمين. جيل النكبة في تناقص مستمر. يموت الشهود ليحمل لواء العودة جيل شاب عشق الوطن عن بُعد ونشأ على حكايات الآباء والأجداد، عن البيارة وكروم العنب والزيتون وآلام النكبة والتهجير. يتعاقبون على حفظ حقوقهم وفهمها في تحدّ لكل محاولات الطمس والتزوير. مهمات قد ترهق أجساداً هي أصلاً متعبة بفعل الحروب والحرمان والحصار. إلا أن الحق يصرّ على مؤازرتهم في كل لحظة. فما أخذ منهم بالقوة لا بد من أن يستردّ يوماً ما. ومن انتظر كل هذه السنوات، لن يمانع في انتظار غيرها

نذرت أم حسن أن تلبس ثوب عرسها حين تعود إلى «كرتيا»

هنا تقع قريتي. لا نريد مساعدات، نريد حقنا بالعودة

... ولا يزال حلم العودة حيّاً

طفلة فلسطينية تشارك في تظاهرة لاحياء ذكرى النكبة (محمد سالم ـ رويترز)

غزة ـ قيس صفدي

من قرية «كرتيا» المدمرة، شمال شرق مدينة غزة، تنحدر أصول أم حسن التي تسكن اليوم مخيم رفح للاجئين، جنوب قطاع غزة. مسافة طويلة تفصل بين ذكريات الطفولة وأمنيات الشيخوخة لطفلة كانت تلهو في فناء منزلها وتشترك في أحلامها مع فتيات جيلها، وبين امرأة عجوز نال منها الزمن، وكل أملها في الحياة أن تعود ذات يوم إلى مسقط رأسها، أو يتحقق حلم العودة لأبنائها وأحفادها.

تتحدث مريم المغاري «أم حسن» (77 عاماً) عن قريتها بفخر وبساطة. تقول: «كرتيا» في عيني «أحلى مكان بالدنيا، فيها ولدنا وتربينا. كنا نلعب صغاراً حول الأشجار. كانت أجمل سنوات عمري، لأن جميع السنوات بعدها تعني باختصار ألماً وتشريداً وعذاباً. لا أزال أذكر ذلك اليوم المشؤوم عندما حضر زوجي وكنت في الرابعة عشرة من العمر، وأخذ يجمع ما في المنزل من متاع بسيط وأخبرني بضرورة الرحيل عن القرية. لم أدرك وقتها حقيقة الأمر. كل ما سمعته أن العصابات الصهيونية تهاجم المدن والقرى وترتكب المجازر. لم أكن أعلم أن الهدف هو سلبنا منازلنا وأراضينا وممتلكاتنا».

وتتذكر «أم حسن» بكثير من الألم والمرارة تلك الليلة التي قطعت فيها برفقة زوجها وأهالي القرية مسافات طويلة بمحاذاة ساحل البحر للنجاة بأنفسهم من القتل. وتقول «قضيت مع زوجي ليالي عدة على شاطئ البحر. كانت رحلة طويلة وشاقة، أدمت أقدامنا ونحن نسير على أرض ملتهبة والفزع يتملكنا. وكاد الخوف يقتلني على طفلي الرضيع حسن الذي لم يتجاوز وقتها الأربعة أشهر. كان يبكي طوال الطريق من دون أن تكون هناك فرصة للتوقف لأرضعه».

أغـان وأهـازيـج لـلأفـراح ولـكـثـيـر من المناسَبات غنّتها أمّ حسن في ثنايا حديثها عن النكبة، كأنها جزء من الرواية. تذكرها وتغنّيها وتعلّمها لبناتها وزوجات أبنائها. تحتفظ بثوب عرسها وقد نذرت أن تلبسه يوم عودتها إلى «كرتيا» لأنه سيكون بالنسبة إليها أجمل عرس في حياتها.

بلحية غزاها الشيب، وتجاعيد عكست معاناة السنين، يتذكر اسماعيل الجعبري «أبو عطا» قريته «جورة عسقلان»، التي هاجر منها وهو في الثامنة عشرة من عمره، هرباً من الموت الذي كانت تبثه العصابات الصهيونية في كل قرية ومدينة، ليقطن مع أسرته وأهل قريته في مخيم رفح للاجئين، جنوب قطاع غزة. يقول «دخل اليهود بلدتنا واضطررنا إلى الهجرة حفاظاً على حياتنا. ذكّرتموني بما لا أنساه أبداً. فقريتي تسكن قلبي وتسري في شراييني مع دمي الذي به أحيا، فذكريات هوائها العليل تعيش في رئتي حتى اليوم».

يحفظ الحاج الجعبري قريته عن ظهر قلب بمكانها وموقعها وتفاصيل الحياة فيها قبل النكبة. يصمت كأنه يسترجع شريط ذكرياته قبل أن يسترسل في الحديث: «كانت قرية بيت دراس هي أول قرية محيطة بنا سقطت أواخر عام 1947، ورحل أهلها إلى القرى المجاورة، وانتشرت أخبار قتل اليهود أهالي المناطق التي يحتلونها. ورغم هذا، باع الشبان المتزوجون ذهب نسائهم ليبتاعوا السلاح الخفيف، وحاولوا بما أوتوا وتحت قيادة شخص اسمه طارق بيك الأفريقي، المغربي الأصل، الدفاع المستميت عن الأرض، فأوقعوا خسائر في صفوف العدو. لكن لعدم تكافؤ القوى، سقطت مدن أخرى ووصل العدوان إلى قرية جورة عسقلان التي أخلي الرجال والنساء والأطفال منها، وبقيت أنا موجوداً مع الشباب من دون سلاح، أساعدهم في نقل المؤن وتزويدهم بالمياه. وبعد قتال دام، تمّ إحكام السيطرة على القرية وباتت محاطة بالآليات العسكرية من كل جانب، ولم يكن أمامنا سوى الانسحاب سباحة عن طريق البحر نحو غزة».

ممسكاً مفتاح بيته القديم، يكمل أبو العطا حديثه، ويقول «إذا اعتقد الاحتلال أننا سننسى بلادنا، فهذا حلم إبليس في الجنة. أنا أحاول دائماً أن أزرع في أبنائي وأحفادي حب فلسطين. أجمعهم حولي باستمرار وأحدثهم عن قريتنا وذكرياتي فيها، وأشعر بشغفهم الدائم للعودة».

وأخرج أبو عطا من حقيبة، بدت عليها آثار الزمن، أوراق ملكية الأرض (الطابو) التي احتفظ بها والده وأوصاه بالحفاظ عليها، وقال «هذا ما سأورثه لأبنائي وأحفادي. كل ما أملك في الدنيا. تثبت ملكيتهم في أرض أجدادي، وتزرع فيهم أمل العودة ذات يوم، مطالبين بأملاكهم التي سلبت واغتصبت». وأضاف «أوراق يزيد عمرها على سنوات عمري الثمانين، قضيت أكثر من ثلثيها على أمل العودة، وأعيش على أمل أننا سنعود ذات يوم».

ومن جيل النكبة إلى الأحفاد، يبدو أن أسامة المدلل (12 عاماً) حظي باهتمام خاص، فكان نصيبه أن ولد في عائلة اعتنت بتعليمه كل شيء عن وطنه وقريته. عائلة أخذت على عاتقها توريثه راية الحفاظ على الحق وحمل لواء العودة.

بكل فخر، يتحدث أسامة عن قريته الأصلية «البطاني الغربي»، ويقول «هاجر أجدادي وأهلي وكل أفراد عائلتي من القرية. لكني تشبعت بحبها بسبب أحاديث جدي وأبي عنها». ويضيف «اعتمد جدي أسلوب التشويق، وعرف أن ما تسمعه الأذن تطرب له النفس ويذوب فيه القلب. كان يشرح لي تفاصيل أكبر من عمري، يناديني وأنا ألعب مع الأطفال لأنه تذكر شيئاً لم يحدثني به من قبل عن الحياة في البطاني الغربي. وكان يكرر على مسامعي دوماً: عندما تعود إلى قريتنا سيكفيك أن تعيش في ملك هو لك وأرض لا تعرف غيرك، ولا سلطان لإنسان عليك».

أسامة ابن أسرة مستورة الحال كغالبية اللاجئين في غزة، لكنه يكره المساعدات المقدمة لهم من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا»، ويرى فيها مثل «لعبة تقدم لطفل صغير لتلهيه عن البكاء». يقول وهو يشير بيده الصغيرة إلى موقع قريته على الخريطة التي تتوسط منزله: «هنا تقع قريتي. لا نريد مساعدات، نريد حقنا بالعودة».

إذا اعتقد الاحتلال أننا سننسى بلادنا، فهذا حلم إبليس في الجنة

مشاهد وحدوية

أبو عطا سيورث أبناءه وأحفاده أوراق ملكية الأرض في قريتهم «جورة عسقلان»

للمرة الأولى منذ بدء الانقسام في الساحة الفلسطينية، منتصف حزيران عام 2007، أحيت جميع الفصائل الفلسطينية، بما فيها حركتا «فتح» و«حماس»، الذكرى الـ62 للنكبة، بمسيرة جماهيرية في مدينة غزة، غابت عنها الرايات الفصائلية وتوحّد الجميع تحت العلم الفلسطيني.

وتحقق المشهد الحلم: تشابكت أيدي قادة «فتح» و«حماس» والجهاد الإسلامي وفصائل منظمة التحرير، ومن خلفهم آلاف الفلسطينيين، في مسيرة موحدة انطلقت من ميدان الجندي المجهول نحو مقر الأمم المتحدة في مدينة غزة.

وحمل المشاركون مفاتيح منازلهم القديمة داخل فلسطين المحتلة، ومفاتيح رمزية تعبيراً عن تمسكهم بحق العودة، فيما رفع لاجئون لافتات كتبت عليها أسماء مدن وقرى مدمرة. وسلم ممثلو الفصائل مذكرة مكتوبة إلى مكتب الأمم المتحدة في غزة لرفعها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، تؤكد التمسك بحق العودة ورفض كل السياسات الإسرائيلية.

(الأخبار)

تحقيق

62 عاماً على نكبة لم تنته: فلسطينيو الـ48 وواقع البؤس

فراس خطيب

من يأتي للبحث عن أمجاد كانت، قد يصفعه الواقع على هذا المحور الممتد بين مدينتي اللد والرملة المحاذيتين لتل أبيب ويافا. من يبحث عن «المدينة»، قد يجدها في كتب التاريخ. هنا ـ على الأقل ـ لا مدينة في المدينة

الرملة واللد: صراع أرض ومسكن

«لا تكتب اسمي»، قالها أحد شبّان حيّ المحطة في مدينة الرملة، حين كان متكئاً على الباب الحديدي الآيل إلى السقوط، محدّقاً بـ«الطريق السريع» القريب من بيته المنسيّ على هامش الطريق. بعد دقائق من الصمت المكسور بهدير القطار المار من الجانب الآخر، قرّر الحديث عنوة. مشى على مهل، إلى السكّة البعيدة عن بيته مئة متر تقريباً، وكسر صمته بصوت منخفض، مستعيداً الحدث الذي عايشه قبل بضع سنوات: «كنت هنا. وشقيقي سبقني إلى هناك حيث السكّة الحديد، مشيت من ورائه، حاول أن يقطع السكة الحديد (المنفذ الوحيد للخروج)، لكنّه لم يفلح. وكان القطار أسرع منه فالتهمه. وصلت إلى هناك وشاهدته. مشهد فظيع، لا يفارقني حتى اليوم». توقف عن الكلام للحظة، ونظر إلى الاتجاه المعاكس، حيث الشارع السريع، قائلاً «هناك أيضاً، قتل عمي بحادث مروّع قبل سنوات حين كان في طريق عودته إلى المنزل، كنت أول من شاهده».

«المحطة» اسم لم تختره «لجنة تسميات» في بلديةٍ أو مجلس إقليمي، إنّه اسم وُلِدَ من الواقع، بيوت بنيت إلى جانب السكّة، وصار اسمها «المحطة». في كل مدينة منكوبة قد تجد أحياء «محطة» بفعل التاريخ، عادة ما تكون مهملة ومهمّشة. تمنّى لهم رئيس البلدية يوئيل لافي ذات يوم أن «يتبخروا». ظهر الحي بعد النكبة، وصار علامةً عليها. محصور بين السكة الحديد من جهة، وشارع سريع من الجهة الأخرى. الدخول إلى الحي مغامرة، والخروج منه مغامرة أكبر. يسكنه أكثر من 200 شخص في بيوت آيلة إلى السقوط، محاطين بتلّوث على مدار الساعة: الحيّ بكل بيوته «غير قانوني»: لا طرق للمدارس، وإخطارات هدم بسبب مشروع السكّة الحديد. في كل عام تعود إلى الحي تجده على حاله، لكن في المرّة الأخيرة ساءت حاله أكثر، ألعاب الصغار التي كانت علامة على «الحياة» اقتلعت من مكانها. في هذا المكان، الناس يكثرون، والقضايا العالقة تكبر. هم متوقفون بمكانهم، لكنّ القطار الذي يمر من جانبهم يسير، بسرعة أكبر. وقريباً، وربما على حساب البيوت، سيسير قطار آخر.

حي المحطة وغيره من الأحياء العربية علامة على واقع الفلسطينيين في مدينتي الرملة واللد. سكانها الفلسطينيون الذين تمتعوا بعيش رغيد حين كانت المدينة «مدينة»، تبدّلت أحوالهم وأنهكت. كانت النكبة قاسية عليهم، وفرضت تاريخاً من اللجوء وتقييد الحركة وفقدان الأرض والمسكن. مأساة النكبة قد تجدها بحجم اللجوء، كان عدد سكان مدينة الرملة قبل عام 1948 ما يقارب 20 ألف فلسطيني، بقي منهم 900 فلسطيني فقط. وتقول المهندسة بثينة ضبيط، ابنة الرملة، لـ«الأخبار»: «منذ الأربعينيات حتى اليوم، مُحِيت 80 في المئة من ملامح المدينة نتيجة خرائط البناء والإخلاء. في الخمسينيات تم الهدم بفعل أوامر عسكرية ومن ثم الخرائط».

يعيش اليوم في المدينة ما يقارب 15 ألف فلسطيني من أصل 75 ألفاً. ثلثا العرب الساكنون في الرملة قابعون في وضعية غير قانونية. في بداية الخمسينيات، هاجر إلى الرملة عرب من الجنوب وتكوّنت أحياء صارت مع الوقت أحياء فقر، بينما يسعى رئيس البلدية إلى «الحفاظ» على الميزان الديموغرافي، من خلال حصار الأحياء العربية واستيعاب مهاجرين من الروس وغيرهم إلى قلب الأحياء اليهودية. في حالة حي الجواريش مثلاً، وصل الأمر إلى وضع جدار عازل بينها وبين الحي اليهودي المحاذي في «المدينة المختلطة».

وهذه أيضاً هي السياسة المتّبعة في اللد، التي سكنها 40 ألفاً قبل النكبة لم يبق منهم سوى ألف إنسان بعد النكبة. يسكن الفلسطينيون في أحياء مغلقة، تعيسة، إضافة إلى المعاناة الاجتماعية من حيث التعليم والخدمات. ثمة أحياء كاملة في اللد، مثل شانير وكرم التفاح والمحطة، غير مرخصة تنتظر مصيراً مجهولاً. هناك 3 آلاف بيت غير مرخص، 500 أمر هدم ومنها 70 على نحو فوري.

«غيتو الرملة»، هذا هو اسم أحد أحياء المدينة منذ أن تجمّع الفلسطينيون فيه في نكبة عام 1948. البلدة واضحة المعالم القديمة، لكنّ الشارع يبدو بائساً فارغاً. ملامح الهدم أكثر من ملامح البناء. حرٌ وصمتٌ وسوق ميّتة. بضعة شبّان يتحدثون بعضهم الى بعض، مشهدهم يقول إنهم عاطلون من العمل

اعتصام الدفاع عن الحق في المسكن (الأخبار)

دهمش و«حرب الاستنزاف»

المأساة واحدة في المناطق العربية في فلسطين المحتلة: بيوت مهددة بالهدم وخيم اعتصام وتظاهرات. هو المشهد يتكرّر ليشير إلى حرب التهجير التي تجري في صمت

تترنّح السيارة من حفرة إلى أخرى. «المشي على الأقدام أسهل»، فكرة تأتيك وأنت تمر من شيء يشبه الطريق. حولك بيوت يبدو بناؤها حديثاً بعض الشيء، لكنّ محيطها مهمل، مليء بالخردوات والقمامة والغبار المتصاعد من المركبة. السير في ذلك المكان معاناة للقادمين إليه، لكنّه واقع اعتيادي لمن يسكن «دهمش». قرية تقع بين اللد والرملة، كأنّها بين السماء والطارق. بيوت كلّها غير مرخصة، يسكنها 600 نسمة. برغم البناء الحديث بأغلبيته، إلا أنّهم يفتقرون إلى أبسط الشروط، لا ماء ولا كهرباء ولا مواصلات، سبعون بيتاً غير مرخص، من بينها 13 أمر هدم فوري و13 أمر إخلاء. أما الباقي فعالق ينتظر ورقة ما قد تأتي لهدم أو إخلاء أو ما شابه من هذه التعابير، إذ ترفض السلطات الاعتراف بهذه المباني لكونها «أرض زراعية».

في خيمة الاعتصام التابعة لعائلة شعبان، المهدد بيتها بالهدم، كان يجلس صاحب البيت، يلف الدخان العربي، يحكي بنبرة منخفضة كلاماً قاسياً: «يريدون رخصة بناء؟ هم من عليهم أن يعطونا رخصة بناء وليس نحن. ديموقراطية وكذب».

رغم عصبيّته المكبوتة من وراء جمله القصيرة، إلا أنّه يلفّ سيجارته بحرفية وهدوء. يشعل سيجارته ويواصل حديثه بالصوت المنخفض: «يقولون أرضهم؟ نعم أرضهم، جلبوها معهم من رومانيا». ويتابع، فيما المعتصمون يستقبلون وفد متضامنين آخر، «هذا البيت بنيته بعدما بعت 600 رأس من الحلال ورثتها عن والدي. ولكن هؤلاء مجانين. سأطلب منهم أن يهدموا البيت على رأسي».

ويستعيد ما فعله عندما جاءت الشرطة لهدم البيت، حين وضع قوارير الغاز في داخله رافضاً الخروج، إلى حين اعتقاله بعد استصدار أمر محكمة يؤجل الهدم. يحاول أهالي دهمش استخلاص الترخيصات على أرضهم التي يمتلكونها. فعلاوةً على الاعتصام ورفع الشعارات، ثمة «حرب استنزاف» أخرى تدور في المحاكم. التماسات ومحامون ومماطلات إلى «حد ما يفقد الإنسان

إفرازات واقع التضييق

في اللد، وتحديداً في حي «كروم التفاح»، الذي لا يشبه اسمه، مرّت امرأة عربية ونظرت إلى الجمع الواقف هناك. وجهها مشقق رغم صغر سنّها، وعيناها جاحظتان وأسنانها محطمة بالكامل. تشبه النهاية. يتركك مشهد المرأة حائراً منتظراً ومتسائلاً عن واقع المدينة. فالقادم من بعيد يسمع كثيراً عن الإجرام المتفشي في اللد والرملة ويافا، علماً بأنّ الإجرام، منذ عامين أو ثلاثة، صار يتفشى في أكثر من رقعة في المناطق الفلسطينية في الداخل: سلاح غير مرخص، عمليات قتل وتصفية حسابات، وشرطة صامتة أمام هذا الواقع المتفاقم يوماً بعد يوم.

إنّ واقع الغيتوات والتضييق الذي عاشته المدن المختلطة، وخصوصاً اللد، خلق نتائج اجتماعية لا تحمد عقباها أيضاً. ويقول أحد السكان «عندما تكون المرافق التربوية في وضع سيئ، وتتفشى البطالة والفقر، يلجأ جزء من المجتمع إلى الإجرام».

اتسع الإجرام في اللد مثلاً، وزادت المخدرات في المدينة. أدّت الحرب بين العصابات إلى عشرات الضحايا من الشبّان، تلك الحرب التي وقع ضحيتها أبرياء كثيرون. كل هذا، ولم نبدأ احتساب النساء العربيات في اللد والرملة اللواتي قُتلن هنّ أيضاً على خلفية ما يسمى «شرف العائلة».

قصص واقعية لا يمكن أحياناً تخيلها، تنفع لمشاهد سينمائية، منهنّ من أطلق عليهن الرصاص، ومنهن من قتلن ووضعن في إحدى الآبار. وتقول إحدى الناشطات الاجتماعية إن «أحداً لا يحرك ساكناً، والشرطة صامتة».

وقفت الشرطة الإسرائيلية كأنّها «عاجزة» أمام هذا الواقع. لكنّها بادرت أخيراً، قبل أعوام، إلى «إنقاذ» اللد من المخدرات، وشرعت بحملة ضخمة. روايات كثيرة عن الأسباب التي دفعت الشرطة إلى هذا «النشاط»، كان السبب المعلن هو «تنظيف اللد»، وهناك رواية أخرى تقول إنّ قائد الشرطة الجديد أراد إثبات نفسه، ورواية غير رسمية ثالثة تقول إنّ تجارة المخدرات خلقت

في مدينة الأمجاد الماضية.
في اللد، الوضع ليس مختلفاً، بضع مئات الأمتار تفصل الأحياء العربية عن اليهودية، لكنّ هذه الأمتار كفيلة بأن تكون رحلة إلى عالم آخر. المشهد لا يستدعي تفكيك الرموز، تكفي نظرة إلى هنا، ومن ثم إلى هناك، لتكتشف كم أن العرب مهمّشون في هذا المكان. عالمان مختلفان. مشاريع قيد البناء، في مقابل مشاريع أخرى قيد الهدم. ليس هناك مشاريع للعرب. يحاول القائمون على هذا الفصل الحفاظ على «يهودية الأحياء» كي لا يملأها العرب. يجري تسويق وحدات سكنية لليهود فقط من دون قول ذلك مباشرة، لكنّ الشروط تقول كل شيء. مثلاً، يفتحون المناقصة لمن «خدم في الجيش»، أو أنّ من يريد أن يشتري بيتاً عليه أن يمر طلبه عبر لجنة بالطبع سترفضه. أساليب كثيرة، وهدف واحد.
السنوات التي مرّت راكمت مع مرورها قضايا أثقل من الحاضر، لكنّ الصدمة لم تتوقف. قد تحجب سرعة الحياة مأساة الشارع. حين تمر من هذه الشوارع المتعبة، فإنك لا تلتفت إلى الماضي، ولا تعبّر من يسكنون على الهامش، لا تقرأ ما بين السطور، ولا تحقق في أسماء الشوارع (معظمها صهيونية)، لكنّك حتماً تشعر فقط أنّ المكان ليس بأحسن حاله من دون تشخيص الحال. من قرأ تاريخ اللد والرملة مثلاً لم يتوقع له مستقبلاً (حاضر اليوم) مثل هذا. ثمة مسيرة قطعت على أهلها الفلسطينيين. اليوم، وبعد 62 عاماً، لا نجد «سكان المدينة» العرب يقاومون من أجل بناء حديقة، ولا يطالبون بملاعب سكواتش، إنهم يبدأون معركتهم من المصطلحين الأولين في الحياة: أرض ومسكن.

عقله»، تقول فريدة شعبان صاحبة البيت. وهذه الترتيبات لا تعني الوقت وحرق الأعصاب، إنها «مصاريف لا تنتهي أيضاً».
خيمة الاعتصام حيّة، الساعة اقتربت من الثالثة والنصف عصراً. نساء وأطفال الحي اعتادوا منذ شهر على إحياء تظاهرة يومية لرفع الشعارت. يخرجون من دهمش ويقفون على الطريق الرئيسية ويرفع النساء والأطفال شعارات: «لا تهدم بيتي». السير يمضي كالمعتاد، بالنسبة إلى السائق، هذه قضية عابرة على سبيل، قد يلمحها بطرف عينه ولا يكلف ذاته لقراءة الشعار حتى، لكنها، بالنسبة إلى من يرفع الشعار، هي الحياة كلها.

«رؤوس أموال من العرب، ما لم يعجب الشرطة»، كلها روايات. لكن الشرطة شرعت بهذه الحملة، وخصوصاً في منطقة «شانير»، التي كانت «مزروعة بالتجار» وبيع المخدرات على طريقة «الصراف الآلي»، بحيث يكون جدار طويل، فيه ثقوب عديدة، بائع المخدرات يكون في طرف والزبون على الطرف الآخر. يضع الزبون النقود في ثقب الحائط، ويتناول المخدرات.
انتهت الحملة، ووضع حي شانير اليوم أفضل، لكن الإجرام لم يمت، بل توزع على منطقة أوسع. الإجرام يموت إذا تهيأت ظروف موته، لكن في ظل الوضع في اللد الآخذ بالسوء، فإن الأمر لا يزال بعيداً.

الصدريّون يطلبون ضمانات لقبول رئاسة نوري المالكي

ظهر أنّ شيئاً ما كان يجري الإعداد له في العراق. جديد محلّي، ترجمه إلغاء التيار الصدري رفضه المبدئي والعنيد لتولي نوري المالكي رئاسة حكومة جديدة، وآخر إقليمي، عن طريق تصعيد سعودي لافت ضدّ المالكي

بغداد ـ **الأخبار**

دعا التيار الصدري، أول من أمس، رئيس الحكومة المنتهية ولايته نوري المالكي إلى تقديم «تطمينات» قادرة على إزالة تحفّظات التيار على إبقائه على رأس الحكومة.
وبعدما كان التيار الصدري يعارض بشدة التجديد للمالكي، دعاه، ممثلاً بالمتحدث باسم مقتدى الصدر، الشيخ صلاح العبيدي، إلى تقديم «ضمانات وتطمينات» لدعم بقائه في منصبه.
وقال العبيدي «لدينا جملة من التحفّظات على المالكي أعلنّاها سابقاً ونعلنها الآن، لكن إذا أعطانا المالكي الضمانات الكفيلة بإزالة هذه التحفّظات، فعندها لا مانع لدينا من ترشيحه لولاية ثانية».
وتابع العبيدي إنّ التيار الصدري «لا يعارض تولي نوري المالكي رئاسة الحكومة لولاية ثانية، ولكن لدينا تحفّظات على توليه هذه المسؤولية، وخصوصاً أنه لم ينجح حتى اللحظة بإعطائنا تطمينات كافية ضد هذه التحفظات، ومن بينها استمرار الاعتقالات ضد الصدريين».
موقف مستجد ضرب بعُرض الحائط كل الكلام «الكبير» الذي صدر عن الصدريين ضد المالكي، وهي مواقف كانت، حتى اللحظة، العائق الرئيسي أمام تأليف حكومة جديدة برئاسته.
ورداً على تصريحات العبيدي، قال مستشار المالكي، علي الموسوي، «نرحّب بموقف التيار الصدري، ونرى أنه ينسجم مع تطلّعات الكثير من العراقيين، وخصوصاً مع ناخبي ائتلاف دولة القانون». وأشار إلى أن «الطريق باتت الآن ممهدة للاتفاق مع الكتل الأخرى للتوصل إلى صيغة حكومية مقبولة».
وعن «التحفظات والضمانات» التي يطلبها التيار الصدري لتأييد المالكي، كشف الموسوي أنه «جرى تأليف لجان لحسم أمور المعتقلين الصدريين، وتسريع إطلاق سراحهم»، لافتاً إلى أنّ الحكومة «غير مرتاحة للبطء في الإجراءات القانونية ضدهم، لذلك ألّفت اللجان لحسم هذا الأمر، على ألّا يتأخر أيّ سجين في المعتقل وهو غير مذنب».
على صعيد آخر، جدّد الفائز الأول في انتخابات السابع من آذار، إياد علاوي، تخوّفه من أنّ «كل شيء يشير إلى أننا نتجه نحو تصعيد لأعمال العنف».
وأضاف، في تصريح لصحيفة «إلموندو» الإسبانية، «لا نزال في البداية، إلّا أن العنف يتواصل، ونحن نتجه إلى الحرب الأهلية». وأوضح أنه «لا بد من تأليف حكومة في أسرع وقت ممكن، لأنه من غير المسموح به استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه».
أما في الرياض، فقد اتهم الأمير تركي الفيصل، وهو الرئيس الأسبق للاستخبارات السعودية، المالكي بمحاولة «الاستحواذ» على نتائج الانتخابات. وقال الفيصل، أمام دبلوماسيين وصحافيين ورجال أعمال، «فضلاً عن الفوضى الكبيرة في العراق، نحن نشهد سعياً متعمّداً من جانب رئيس الوزراء المنتهية ولايته، السيد المالكي، للاستحواذ على نتيجة الانتخابات، وإنكار حق شعبه في حكومة منتخبة شرعيّاً». وأضاف تركي الفيصل، السفير الأسبق للسعودية لدى واشنطن ولندن، إنّ «نتيجة هذا هو سفك المزيد من الدماء واحتمال نشوب حرب أهلية».
إلّا أنّ رد المالكي جاء هادئاً، إذ اعترف بأنّ الحكومتين السورية والسعودية «تحاربان تنظيم القاعدة، ولا تعملان على دعمه»، متّهماً، في المقابل، منظمات «تكفيرية» في هذين البلدين بدعم التنظيم وتسهيل مهمته في العراق.
وقال المالكي، في لقاء مع فضائية «السومرية»، إنّ «سوريا كدولة علمانية لا يمكن أن تلتقي مع تنظيم القاعدة، والحكومة السعودية حالها حال سوريا، من حيث استهدافها من جانب القاعدة فيها، فهي لا تدعمه».
في هذه الأثناء، أعلن عضو مجلس مفوضية الانتخابات، سعد الراوي، أنّ النتائج الرسمية لإعادة العد والفرز في بغداد، أدّت إلى استبدال 3 مرشحين فائزين بآخرين من الكتل نفسها. واستُبدلت عضو القائمة «العراقية» ميسون الدملوجي بفائزة كاظم محمد، ومرشح القائمة العراقية إبراهيم المطلك بعبد الكريم علي عبطان. ومن «دولة القانون»، استُبدل جابر حبيب جابر بعدنان جابر صخي.

تركي الفيصل: المالكي يسعى إلى الاستحواذ على نتيجة الانتخابات

السودان

الخرطوم تطلق استراتيجية ما بعد الانتخابات

جمانة فرحات

لم يكد يمضي شهر على انتهاء الانتخابات، حتى أعادت السلطات السودانية خلط الأوراق في البلاد، بعدما صبت الزيت على نار علاقتها المتوترة مع حركة «العدل والمساواة» بإصدارها مذكرة توقيف دولية بحق رئيسها، خليل إبراهيم، تزامناً مع هجوم واسع على معاقل الحركة، واعتقال زعيم حزب المؤتمر الشعبي حسن الترابي وإغلاق صحيفة «رأي الشعب» الناطقة بلسان حزبه.
اعتقال لم تحدد السلطات السودانية سبباً واضحاً له، وإن كان يمكن ربطه بموقف الترابي من الانتخابات. كذلك، إن تدهور العلاقة بين الحكومة وحركة العدل المساواة سرّع على ما يبدو باتخاذ السلطات قرارها باعتقال الترابي، بعدما استفزها عبر تجديد دعوته الرئيس السوداني عمر البشير إلى تسليم نفسه للمحكمة الجنائية الدولية، وتحذيره السلطة من تداعيات تزويرها للانتخابات بقوله: «تعرفون بدائل صناديق الاقتراع».
وفي إطار التصعيد السلطوي، استبقت الحكومة اعتقال الترابي بهجوم واسع شنّه الجيش السوداني على معاقل الحركة في منطقة جبل مون مسبّباً مقتل أكثر من 100 من عناصرها، ومحكماً سيطرته على المنطقة.
وإن كان اتهام الحكومة السودانية للحركة بأنها السبب في تدهور الأوضاع بعدما «وأدت» المفاوضات، فإن توقيت لجوء السلطات إلى الخيار العسكري، يثير علامات استفهام عديدة.
وترجّح الإجراءات الحكومية وجود استراتيجية جديدة من قبلها للتعامل مع أزمة دارفور، مدفوعة بشعورها بأنها باتت اللاعب الأقوى بعد انتهاء الانتخابات، الأمر الذي جعلها تفضل الحسم العسكري عوضاً عن المفاوضات، ولتعزز من الرأي القائل بأن السلام في إقليم دارفور سيكون أول ضحايا إعادة إمساك حزب المؤتمر الوطني الحاكم بزمام السلطة خلال السنوات المقبلة.
وفي ظل هذه الوقائع، لم تعد مسارعة مسؤولين سودانيين لانتقاد ما وصف «بالخطوة الأحادية لوزارة العدل»، قادرة على إلغاء الأبعاد السياسية للقرار.
والانتقادات التي تعكس انقساماً في الرؤى بين أروقة حزب المؤتمر الوطني الحاكم، يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط أساسية. أولاها أن توقيت إعلان تفعيل مذكرة التوقيف، عكس تخلي الحكومة عن أسلوب المهادنة الذي اتبعته خلال الفترة الماضية. وهناك ثانياً عودة الحديث عن ملاحقة إبراهيم، الذي أظهر الحكومة السودانية بموقف المتناقض مع نفسه، ولا سيما بعدما حضر الرئيس السوداني إلى جانب إبراهيم حفل توقيع الاتفاق الإطاري في شهر شباط الماضي، فضلاً عن تضمن الاتفاق إصدار عفو عام عن جميع المتورطين بهجوم أم درمان 2008، الذي تريد الخرطوم ملاحقة إبراهيم على أساسه.
أما المأخذ الثالث، فهو تزامن توقيت المذكرة مع ما وصف بـ«محاولات إبراهيم التهرب من تنفيذ اتفاق الدوحة»، عبر الانتقادات الموجهة إلى الوساطة القطرية واتهامها بالتحيز لمصلحة الحكومة السودانية.
لذلك، فإن حديث الحكومة السودانية عن إدراك كامل لمحاولات إبراهيم اللعب على وتر الفتور في العلاقات بين مصر وقطر لمحاولة الانتقال إلى منبر تفاوضي جديد، لم يعد ذا مغزى، بعدما أدت خطواتها التصعيدية إلى وضع مصير السلام في الإقليم في مهب الريح عقب إعلان تأجيل المفاوضات حتى إشعار آخر.

عربيات دوليات

نيجيريا: مسلحون يخطفون 4 لبنانيين

أفاد مصدر أمني نيجيري أمس بأن مسلحين خطفوا أربعة لبنانيين في جنوب نيجيريا، إثر هجوم أوقع قتيلين.
ويعمل اللبنانيون الأربعة في بناء الطرق، لدى شركة ستيمكو، وخطفتهم عصابة في مدينة أيكوت ايكبني قرب أبا، عاصمة ولاية أبيا في إحدى المناطق التسع المنتجة للنفط في نيجيريا.
(أ ف ب)

عباس يلتقي ميتشل غداً

يلتقي الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، غداً المبعوث الأميركي للشرق الأوسط جورج ميتشل (الصورة)، للمرة

الأولى منذ انطلاق المحادثات غير المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في التاسع من الشهر الجاري، حسبما أعلن مسؤول فلسطيني بارز.
(أ ف ب)

بيونغ يانغ: ليبرمان يميني أحمق

نفت كوريا الشمالية وجود أي تعاون بينها وبين سوريا وإيران في مجال أسلحة الدمار الشامل، بعدما اتهمها وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان بالتعاون مع البلدين، مشيراً إلى أن «محور الشر الذي يضم كوريا الشمالية وسوريا وإيران هو أكبر تهديد، ليس لإسرائيل وحدها، بل للعالم كله».
وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية إن بيونغ يانغ «لا شأن لها على الإطلاق بأي انتشار لأسلحة الدمار الشامل»، موضحاً أن ليبرمان «رجل يميني متطرف» و«أحمق في المجال الدبلوماسي».
(أ ف ب)

وزراء إسرائيل يحملون على فلسطينيي الـ 48

رأى وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أن فلسطينيي 48 «يمثلون أبرز مشكلة بالنسبة إلينا، لأنهم يطمحون إلى دولة بقوميتين، وهذا أمر خطير للغاية».
من جهته، قال وزير المال، يوفال شطاينتس، من حزب الليكود اليميني، «إنه ينبغي التفكير في حرمان الذين يهددون وجود الدولة ويدعون إلى العنف ضد قوات الأمن، من جنسيتهم الإسرائيلية»، في إطار انتقاده للتظاهرات التي نظمها فلسطينيو 48 إحياءً لذكرى النكبة.
(أ ف ب)

إيران نحو تبادل اليورانيوم... في تركيا

يبدو أن عقدة مكان تبادل اليورانيوم الإيراني المخصّب بوقود نووي في طريقها إلى الحل. مؤشّرات كثيرة أنبأت باقتراب الاتفاق، بحيث تكون تركيا مسرح التبادل

لولا: المفاوضات مستمرة وينبغي الانتظار حتى نهاية المحادثات اليوم

كوشنير يستقبل ريس في قصر الإليزيه أمس (ريمي دي لا موفينير ـ أ ب)

في مؤشر واضح على تقدم مسار المفاوضات بشأن صفقة تبادل اليورانيوم، أجّل رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، زيارته المقررة إلى أذربيجان أمس، متوجّهاً إلى طهران لينضم إلى الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا، الذي يجري مباحثات مع القادة الإيرانيين لإيجاد حل للأزمة النووية الإيرانية.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن أردوغان قوله، خلال مؤتمر صحافي في أزمير قبيل مغادرته إلى طهران، «لقد أجرينا اتصالات على مستوى عال في إيران. سنجد فرصة لإطلاق عملية تبادل» اليورانيوم الإيراني. وأضاف «لقد اعتبرنا أنّ علينا أيضاً التوجه إلى هناك (إيران)، إذا جرت عملية التبادل في تركيا»، مشيراً إلى أنه «ستكون لدينا الفرصة لبدء مسار المبادلة». وقال «أستطيع أن أضمن أننا سنجد الفرصة للتغلّب على هذه المشاكل، إن شاء الله».

وأكّد وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أنه جرى التوصل إلى اتفاق بين إيران وتركيا والبرازيل بشأن إجراءات لإحياء اتفاق مبادلة الوقود النووي «بعد 18 ساعة من المفاوضات».

وقالت وزارة الخارجية التركية إنّ إعلاناً رسمياً قد يصدر صباح اليوم، بعد مراجعات نهائية يجريها الرئيسان البرازيلي والإيراني ورئيس الوزراء التركي.

في هذه الأثناء، رأى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمنبرست، أن حضور رئيس الوزراء التركي إلى طهران إشارة إلى «تقدّم في المفاوضات» بشأن الملف النووي. وقال، لقناة «العالم» الإيرانية الناطقة بالعربية، إنّ «حضور السيد أردوغان واشتراكه في المفاوضات علامة على وجود تقدم في المفاوضات النووية». وأفادت قنوات تلفزيونية تركية أنه تجري مناقشة اتفاق لمبادلة الوقود في تركيا لإنهاء الأزمة المتعلقة ببرنامج إيران النووي. وأضافت إنّ أردوغان قرر الذهاب إلى طهران بعدما تضمّنت مسودة الاتفاق احتمال أن تكون تركيا المكان الذي تجري فيه مبادلة الوقود.

وجاء قرار أردوغان في وقتٍ أجرى فيه الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا محادثات أمس مع المسؤولين الإيرانيين، مؤكّداً أنه لا يزال «متفائلاً» بإمكان إيجاد مخرج للأزمة النووية الإيرانية. وقال مسؤول برازيلي إنّ «المفاوضات مستمرة وينبغي الانتظار حتى نهاية المحادثات الاثنين» قبل تقويم ما أدّت إليه الوساطة التي تقوم بها البرازيل بين إيران والدول الكبرى.

وكان التلفزيون الحكومي الإيراني قد نقل عن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قوله، خلال لقائه لولا، «لزيارتكم أهمية خاصة، نظراً إلى انطلاق التعاون الجاد بين الأمتين العظيمتين، ونظراً أيضاً إلى أن دولاً كثيرة تنتظر تعاوننا الإضافي». وأضاف إنّ «الحقيقة هي أن بعض الدول التي تهيمن على المراكز الإعلامية والاقتصادية والسياسية في العالم لا تريد للدول الأخرى أن تتقدم. ولكن معاً، نستطيع التغلب على هذه الظروف غير المنصفة، ونحدث التغييرات». ولم تتطرق البيانات الرسمية بشأن هذه المحادثات إلى القضية النووية، فيما اجتمع لولا مع المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، الذي نقل التلفزيون الحكومي عنه قوله «تشعر أميركا بالغضب إزاء تقارب الدول المستقلة مثل إيران والبرازيل.. هذا هو السبب في الضجيج الذي أثاروه قبل زيارتكم (دا سيلفا) إلى إيران».

وكان الملف النووي الإيراني أيضاً في صلب المحادثات التي أجراها وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي مع نظيريه البرازيلي سيلسو أموريم، والتركي أحمد داوود أوغلو.

وعشيّة هذا التحرّك البرازيلي التركي، نقل تلفزيون «العالم» الإيراني عن مهمانبرست قوله إن «هناك توافقاً على كمية الوقود الذي سنتبادله وموعد هذا التبادل. أمّا مكانه، فإيران مستعدة لمناقشة هذه النقطة إذا كانت هناك ضمانات ملموسة».

وكانت القوى الكبرى قد اقترحت أن تسلّمها إيران 70 في المئة من اليورانيوم الضعيف التخصيب الذي تملكه، لتحويله إلى وقود عالي التخصيب. إلّا أن السلطات الإيرانية رفضت هذا الاقتراح، وعرضت تبادلاً متزامناً على مراحل وبكميات صغيرة داخل أراضيها، الأمر الذي رفضته الدول الكبرى.

من جهة ثانية، عادت الباحثة الفرنسية كلوتيلد ريس إلى بلادها، بعدما خفّفت محكمة إيرانية الحكم الصادر في حقها، من السجن إلى غرامة قدرها 285 ألف دولار، وأعيد إليها جواز سفرها.

وشكر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، نظراءه البرازيلي والسنغالي عبد الله واد والسوري بشار الأسد، «لدورهم الفاعل» في الإفراج عن ريس. أمّا وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، فقد أعلن لإذاعة «راديو جي» أن الإفراج عن الفرنسية لم يكن موضع «أيّ مساومة»، أو «أيّ مقابل» للنظام في طهران.

في المقابل، رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية فكرة أن تكون هناك أيّ علاقة بين الإفراج عن ريس والإفراج عن المهندس الإيراني ماجد ككاوند، الذي عاد إلى بلاده الأسبوع الماضي، بعد رفض فرنسا ترحيله إلى الولايات المتحدة.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

إيران تطلق كلوتيلد ريس وساركوزي يشكر الأسد وواد

تقرير

تركيا واليونان: الصديق وقت الضيق

أرنست خوري

ردّ الأتراك، ولو رمزياً وسياسياً يومي الجمعة والسبت الماضيين، المعروف الذي قدّمه إليهم اليونانيون عام 1999، عندما أعربوا عن تضامنهم الكامل، واستعدادهم لتقديم أيّ مساعدة ممكنة لإنقاذ اليونان من الانهيار المالي التام.

وكانّ رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، عندما زار أثينا في اليومين الماضيين، قد قدّم الشكر للمساعدة الكبيرة التي قدمتها أثينا إلى الأتراك في 1999، حين ضربهم الزلزال المدمّر الشهير. في ذلك الزمن، عُرفت المساعدة اليونانية بـ«دبلوماسية الكوارث»، التي عَنونَت المصالحة التاريخية بين البلدين العدوّين منذ فجر التاريخ الحديث.

وقبل يومين، دشّن أردوغان «دبلوماسية الأزمة الاقتصادية»، حين حلّ في أثينا ليومين، وأعرب عن ثقته بأنّ عام 2010 سيسطره التاريخ على قاعدة أنه عام «يمكن أن نثبت فيه نيتنا السياسية لنتحول من جارين إلى شريكين». شريكان بات لهما مجلس دائم مربوط برئاستي الحكومتين والوزارات المعنية، يُعنى بتنسيق العلاقات والخلافات بين البلدين، وينظم خصوصاً القضايا المتمحورة حول أزمة المسألة القبرصية، وتنازع السيادة على جزر بحر إيجه، إضافة إلى الاقتصاد وقضايا الهجرة...

وإلى جانب هذا المجلس المشترك، اتفق أردوغان مع نظيره اليوناني جورج باباندريو على إنشاء مجلس عسكري للتنسيق بين وزارتَي دفاع البلدين، مهمّته التشاور بين جيشي البلدين بشأن تفاصيل الطلعات الجوية التي تنوي مقاتلاتهما تنفيذها فوق بحر إيجه، لإزالة فتيل التوتر الدائم بينهما، وهو ما سبّب في الأسابيع القليلة الماضية، توتراً غير مسبوق منذ 1999، عندما قطعت طائرات عسكرية يونانية طريق نظيرتها التركية فوق بعض الجزر المتنازع على سيادتها في بحر إيجه.

ورأت صحف تركية وأجنبية أنّ زيارة أردوغان أشبه بردّ المعروف اليوناني، لأنّ الرجل لم يستغلّ الأزمة المالية اليونانية لابتزاز أثينا بشأن القضايا الخلافية، بل على العكس، اعترف بالمساعدة اليونانية لبلاده عام 1999، وبأنّ أنقرة تعرف جيداً معنى الأزمات الاقتصادية التي كادت تسبب الإفلاس التركي الكامل في 2001.

لكن لا شيء يمنع أن تكون الأزمة المالية اليونانية الحالية مناسبة مهمّة لتحسين العلاقات بين البلدين، لكون زيارة أردوغان «الثورية» (على حد وصف وزير خارجيته أحمد داوود أوغلو لها) إلى أثينا، استفادت من واقع أنّ أحد الشروط التي وضعها الأوروبيون لتقديم مساعداتهم لليونانيين، هو خفض هذه الدولة لموازنتها العسكرية البالغة 2,8 في المئة من ناتجها الوطني. خفض مناسب في ظل وجود اتجاهات لفعل الأمر نفسه في تركيا، وهو ما يُعدّ المفتاح الأهمّ في تحسين العلاقات بين البلدين، بما أنّ كل ما يمتّ بصِلة إلى قاموس المصطلحات العسكرية، بقي الكلمة السحرية بين أثينا وأنقرة.

ومن إشارات عدم رغبة تركيا في استغلال الأزمة اليونانية، مبادرتها، على لسان وزيرها المكلف متابعة العضوية التركية في الاتحاد الأوروبي إيغمن باغيش، إلى إعلان استعدادها لخفض موازنتها العسكرية.

ومن الأمور التي قد تؤدّي إلى تخفيف حدة التوتر بين الدولتين، هو ما أظهرته أخيراً دراسات تفيد بأنّ كمية النفط الموجود في مياه بحر إيجه ضئيلة وكلفتها كبيرة جداً، بالتالي فإنّ الصراع التركي ـ اليوناني على هذه الجزر، فقد شقّه المصلحي النفعي.

وأبت القيادة اليونانية «الاشتراكية» تمرير زيارة أردوغان من دون إرسال إشارات حسن نية؛ على سبيل المثال، أمَر باباندريو بتسريع بناء مسجد أثينا المنتظر افتتاحه، في حي «إليونا»، نهاية العام الجاري، مُقاوماً بذلك معارضة اليمين القومي، والكنيسة الأرثوذكسية. أما في ما يتعلّق بـ«الصفعة» التي تلقّتها مفاوضات توحيد الجزيرة القبرصية، مع وصول القومي درويش إروغلو إلى الحكم في الشق التركي الشمالي من الجزيرة، فلا بدّ أنّ القضية نالت حصة الأسد من مباحثات أردوغان وباباندريو، لكنّ الظاهر أنها من نوع المواضيع التي يُحَبَّذ إبقاؤها في الغرف المغلقة، كي تأتي المفاوضات بنتيجة، عادةً ما يكون الإعلام عامل فشل فيها، على ما تظهره التجارب التاريخية.

يونانية تتظاهر ضد زيارة أردوغان في أثينا (نيكولاس جياكوميديس ـ أ ب)

عربيات دوليات

الأسد وصباح الأحمد ينددان برفض إسرائيل لمبادرة السلام

ندد الرئيس السوري، بشار الأسد (الصورة)، وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الذي يقوم بزيارة رسمية لدمشق، بالرفض الإسرائيلي «المستمر» لمبادرة السلام العربية، والرد عليها بـ«التهديد بشنّ الحروب»، وفق مصدر سوري رسمي.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، عن المصدر تشديد الأسد والصباح على «الضرورة الملحّة لتعزيز التضام ن العربي لمواجهة التحديات التى تتعرض لها الأمة العربية».
وفي الشأن الفلسطيني، رأى الجانبان أن «تحقيق المصالحة الفلسطينية بات أمراً أكثر إلحا حاً». وعبّر الجانبان عن «أملهم ا بتأليف حكومة وحدة وطنية تعمل على تحقيق المصالحة ال وطنية بين جميع أبناء الشعب العراقي وقيام أفضل العلاقات مع دول جوار العراق».
(أ ف ب)

دمشق تحذّر من «العبور الاستخباري التجسسي»

حذرت نائبة الرئيس السوري، نجاح العطار، من «العبور الاستخباري التجسسي» لإسرائيل إلى عدد من الأقطار العربية. ورأت العطار، في كلمة لها في افتتاح مؤتمر العروبة والمستقبل في دمشق، أن هذا العبور الاستخباري هو «محاولات لتأسيس مواقع للاستيطان منذ فتحنا لهم الأبواب ليقوموا بعمليات تدريب عسكري لأبنائنا، أو إعمار لبعض ما دمرته الحرب أو حماية الأمن أو لأسباب سياحية وغير ذلك». ورأت العطار أن من الطبيعي «أن تتمادى إسرائيل في تنفيذ مخططاتها الأشد خطراً، حين ازدادت ثقة بأنها في الإطار الدولي لن تجد من يردعها».
(يو بي آي)

مخطط للاحتلال للبناء في القدس القديمة وساحة البراق

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن لجنة التخطيط اللوائية، التابعة لبلدية القدس، تعتزم خلال الأيام المقبلة، بحث مخطط بناء مكثف في عدة مواقع من البلدة القديمة وفي ساحة حائط البراق.
وأوضحت الصحيفة أن خطط البناء لا تزال في مراحل الإعداد في لجنة خاصة تألفت برئاسة نائبة رئيس البلدية، نعامي تسور، قبيل نقلها إلى لجنة التخطيط للتصديق عليها.
(الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
المربي الأستاذ
جوزف جورج عون
ابنتاه روز ماري
والدكتورة غرازييلا زوجة ادغار أنطوان نمر وولديهما جوزف وتييري
عائلتا شقيقيه المرحومين شارل وادوار
عائلتا شقيقتيه المرحومتين ماري زوجة المرحوم إبراهيم ياغي وأولغا زوجة المرحوم شكر الله حيدر
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الأسى.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم الاثنين 17 أيار 2010 في كنيسة سيدة الحدث.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الثلاثاء والأربعاء 18 و19 منه في صالون كنيسة سيدة الحدث ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

رئيس مجلس بلدية الحدث ـ سبنيه
حارة البطم الأستاذ جورج ادوار عون
وأعضاء المجلس البلدي ينعون
المربي الأستاذ
جوزف جورج عون
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم الاثنين 17 أيار 2010 في كنيسة سيدة الحدث.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الثلاثاء والأربعاء 18 و19 منه في صالون كنيسة سيدة الحدث ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
الحاج رشيد محمد صالح
(أبو شوقي)
أولاده: شوقي، سمير، عبد الكريم ومحمد
بناته: نهاد (زوجة الحاج يوسف شرارة)، سعاد (زوجة الأستاذ حسن سعد)، تغريد (زوجة أحمد صالح) وهنادي (زوجة بلال رضا)
ووري جثمانه في ثرى جبانة بلدته بنت جبيل.
تقبل التعازي في منزله الكائن في بنت جبيل، مقابل مدرسة جميل جابر بزي الرسمية طيلة أيام الأسبوع.
يقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة نهار الخميس الواقع فيه 20 أيار الجاري في مجمع الحاج موسى عباس، بنت جبيل، الساعة الرابعة عصراً.
تصادف نهار الجمعة 2010/5/21 ذكرى مرور أسبوع على وفاته في مجمع المرحوم موسى عباس، الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل صالح، قصير، فرج وعموم أهالي بنت جبيل.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تُذكر المديرية العامة للأمن العام اصحاب دور المعارض والمسارح عدم عرض أي مسرحية، محلية أو أجنبية، دون الاستحصال على اجازة عرض، وإبلاغ المعنيين من منتجين أو مخرجين وجوب التقدم من دائرة المطبوعات في المبنى المركزي رقم واحد، للحصول على الاجازة المذكورة وفقاً للاصول، قبل خمسة عشر يوماً من تاريخ بدء العرض على الاقل، وذلك تحت طائلة المساءلة القانونية.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت نسرين وليد ملاك بصفتها وكيلة عن عمر ملحم كسرواني سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 1360 العمروسية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جان ملحم بو سليمان بصفته وكيلاً عن ماري أنطوانيت شكيب غسطين زوجة المحامي شارل عيروط سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكلة في العقار 325 رويسة النعمان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف خليل ناصر سند ملكية بدل ضائع للعقار 28/1940 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت فاطمة يونس يونس وكيلة فادي عبد الكريم دهيني المشتري من بسام نايف مبارك سند ملكية بدل ضائع للعقار 9/463 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي موسى حسن مهدي وكيل جمال يوسف غصن وحُسن حسن غصن سندي ملكية بدل ضائع للعقار B 11/3164 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طوبى إميل عطالله سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/6394 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين محمد صفير وكيل محمد نمر صعب وحسين مصطفى صعب سندي ملكية بدل ضائع للعقار 100 قسم 15 B الليلكي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مصطفى عبد اللطيف نعوس سند ملكية بدل ضائع للعقار 1205 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي سعدي قلاوون بوكالته عن لويس لويس برترون السمراني سند بدل ضائع للعقار 658 داريا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان
بلاغ رقم 2/6
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/5/15 الكشوفات التالية:
ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر نيسان عام 2010 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2010/6/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/6/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/7/1 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2010/8/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2010/10/1).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2010/10/1 وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 1,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكور أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 8 أيار 2010
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1415
المنفّذ: طوني يوسف المكاري وكيلته المحامية شرلوت عاقلة.
المنفّذ عليهم: بطرس حبيب معوض وسعيد أسعد حبيب معوض ووداد كوستي معوض، من زغرتا أصلاً وحالياً مجهولي محل الإقامة، وصونيا كوستي معوض من زغرتا.
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 3 تاريخ 2009/1/13.
تاريخ محضر الوصف: 2009/12/9، تاريخ تسجيله: 2010/2/4.
المطروح للبيع: العقار /1275/ اهدن، وهو قطعة أرض سليخ ذات طبيعة منحدرة يعلو الطريق الزراعية حوالى ثلاثة أمتار وهو بعيد عن بيوت السكن ولا تصله طريق ومساحته /2728/ م2.
التخمين وبدل الطرح: /18330/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2010/6/23 الساعة الواحدة أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالاشتراك وقبل المباشرة بالمزايدة تأمين بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

◄ مبوب ►

مطلوب

A well-known Architectural Firm needs architect - min. 3 years site exp. Send CV: khalilaline7@gmail.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم منهال محمود الأمين لبناني الجنسية يرجى ممن يجده الاتصال على الرقم 03/031975

في المكتبات

كرة القدم

الأنصار يخطف كأس لبنان من فم المبرّة

خطف الأنصار «كأس لبنان» من المبرّة، في لقاء ماراثوني مثير، تقدّم فيه المبرّة ولم يحسن التعامل مع ربع الساعة الأخير، فتفوّقت الخبرة الخضراء مع البديلين، الحسون والجمل نجم الفوز الثمين

قدّم المبرة والأنصار مباراة مثيرة في مجرياتها ومتقلّبة في نتائجها، حتى دقائقها الأخيرة، قبل أن تشوّهها شلة متسلّلة، أطلقت شتائم قذرة، لطّخت الكأس والأجواء، رغم قرار حظر دخول الجمهور.

لعب الفريقان شوطاً سلبياً، بأفضلية أنصارية عبر بعلبكي وعطايا ومناجد، مقابل حركة مبراوية بقيادة وزير التموين الأتات، والوكيل حاجو والجناح الفعال حسن حمود، مع تألق الحارس أحمد الصقر أحد نجوم اللعبة.

وصد الصقر ركلة جزاء سددها راموس (7)، ورد المبرّة بفرصتين للأتات وطارق العلي، وردّ عطايا بقذيفة حوّلها الصقر ببراعة.

وفي الشوط الثاني، هاجم المبرّة، وأجبر الأنصاريين على التراجع، وظهر التعب على مناجد وبرنس، وتراجعت الخطورة، وسجل المبرّة هدفاً عبر حسن حمدان (73) مسحته إشارة الحكم المساعد زياد مهاجر بداعي خروج الكرة قبلاً عن خط المرمى (73)، وعوّضه المبرة بعد لحظات عبر كرة من طارق العلي إلى حسن حمدان ليلفّها في قلب المرمى (74). وانتفض الأنصار مع نزول البديلين مالك حسون ونصرات الجمل، وأقفل المبرّة منطقته معتمداً تشتيت الكرات بدل امتلاكها، وصدّ قائم المبرّة كرتين للحسون وباقر يونس (78)، وأضاع الأنصاري راموس كرة عطايا بمواجهة الشباك (86)، وبعد موجة تشنّجات، سحب علي الأتات من منتصف الملعب وعكس كرته فأخطأ وسام نصار في كتمها، وطالت منه بمواجهة المرمى. وفجّر الأنصار الموقف حين مرر برنس كرة عرضية قابلها البديل المنقذ نصرات الجمل في الشباك، معيداً الكأس إلى طاولة الوقت الإضافي (92).

وقد تلقى المبرة ضربة بطرد حاجو بصفراء ثانية (105)، وصمد فريقه أمام تفوق الأنصار. وبعد تألق الصقر بصد كرتين للجمل وبرنس، خطف الجمل هدف التقدم إثر زحلقة المدافع نصار لينفرد ويسجل (120). واختلطت الفرحة الأنصارية العارمة بهتافات ضد المبرة وشتائم مذهبية وسياسية من بعض الحضور المتسلل على مدرجات ممنوعة أصلاً، ما دعا لاعبين من المبرة للاحتجاج وسط مناوشات ومحاولات احتكاك تعامل حيالها المدرب طه والحسون بمسؤولية، مبعدَين لاعبيهما بعلبكي وباقر يونس! وبعد دقائق مخزية، استؤنفت اللعبة للحظات، قبل صافرة معلنة ختاماً، على كأسين، إحداهما مُرّة على اللعبة واتحادها في عدم توفير مقومات اللعب الآمن والنظيف.

قاد المباراة الحكم طلعت نجم مع زياد مهاجر وأحمد قواص.

■ غادر لاعبو المبرّة سريعاً بعد صفارة الحكم النهائية ورفضوا تسلّم ميدالياتهم.

■ أعلن مصدر للمبرّة أن إدارته حذّرت اتحاد اللعبة سلفاً من إدخال الجمهور، ونبّهت كذلك مراقب المباراة (نائب رئيس الاتحاد أحمد قمر الدين) بناءً على تجربة سابقة سيّئة من الجمهور ذاته، وأضاف إنّ المبرّاويين خرجوا من الملعب بمواكبة قوة أمنية.

وفي اتصال للأخبار بالإداري المراقب

نصرت الجمل يحتفل طائراً بثنائيّته في مرمى المبرّة (بلال جاويش)

الصفاء يجدد ويطالب بالجمهور

أعلنت إدارة نادي الصفاء، برئاسة عصام الصايغ، توجيه الشكر للجهازين الفني والإداري وحلّ كل الأجهزة لفرق النادي، والاستغناء عن لاعبين واستقدام محليين وأجانب، وإيقاف مخصصات ومصاريف الفرق اعتباراً من اليوم، والبحث في تجاوزات الموسم، ودعا المعنيين إلى العمل على إعادة الجمهور.

الكرة الطائرة

الأنوار يجمع «دوبليه» الرجال مع لقب السيّدات

تتويج فريق الأنوار الجديدة بطلاً للبنان في الكرة الطائرة (بروفوتو)

أسدل الأنوار الجديدة الستار على بطولة لبنان للكرة الطائرة بفرحة غامرة، إذ جمع الثنائية مع بطولة السيدات، في أحد أنجح المواسم للفريق المتني. وجمع الأنوار «الدوبليه» بإحرازه لقب الدوري ليضيفه الى مسابقة الكأس، بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي في الدور النهائي على منافسه الزهراء طرابلس بنتيجة 3-0 من أصل خمس مباريات، وتغلب عليه في المباراة الثالثة بينهما 3-1 (25-17، 22-25، 25-15، 26-24) في مجمع المر الرياضي. وجاءت المباراة مفعمة بالإثارة، إذ صعب التكهن بنتيجتها، وجهد الأنوار في فرض أفضليته في الشوطين الأولين عبر جهود اللاعبين، في مقدمهم الموزع وسام الحصري وضربات السلوفيني جاسمين كوروتيتش ومعه نادر فارس الذي كان نجماً فوق العادة في البطولة بأدوارها الحاسمة والياس أبي شديد الذي تفوق في الاستقبال، وفي المجموعة الثالثة، تمكن الفريق الشمالي من قلب الأفضلية لمصلحته بفضل براعة النجم الإيطالي فرانشيسكو بيريبانتي الذي كان كل شيء في الزهراء، ومضى الزهراء قدماً في المجموعة الرابعة وبدت المباراة تتجه الى شوط فاصل بعدما تقدم الشماليون 14-8، إلا أن الأنوار كان لدى لاعبيه رأي آخر، إذ قلبوا النتيجة الى تقدم 24-23 وحسم نادر فارس أجمل كرة، إذ سدد كرة ساحقة من المركز 3 بعد سلسلة رائعة من التبادل بين الفريقين. قاد المباراة الحكمان الدوليان اليونانيان ميكايل تيميليس ونيكولاس بانوتسوس.

بطولة السيدات للأنوار

وفي الملعب عينه، حسم الأنوار بطولة السيدات بفوزه على القلمون، حامل اللقب، 3-1 (25-10، 22-25، 25-17، 25-22) في المباراة الثالثة الفاصلة بينهما من الدور النهائي، والتي قادها حكمان يونانيان. وسلّم رئيس الاتحاد جان همام كأس البطولة الى كابتن الأنوار ريم نادر.

البربارة بطل الثالثة

توّج نادي البربارة جبيل بطلاً للدرجة الثالثة وصعد الى الثانية، بفوزه على المدى الدامور 3-2 (14-25، 23-25، 25-19، 23-25، 15-10) في المباراة النهائية على ملعب غزير. وسيخوض المدى مباراة تصفية خاصة بالترفيع والتنزيل بين الدرجتين الثانية والثالثة مع الأنطوني بعبدا.

أحمد قمر الدين قال: «لم تصدر شتائم أو إهانات إلّا تعبيراً عن فرحة الفوز. قرار منع الجمهور سائد، وسبق أن سمحنا للبعض بالدخول، وهذه المرة دخل عدد زائد، وسمحنا لهم حتى لا يتحول النهائي إلى «مأتم» على أساس أن يضبطها الأنصار. والحمد لله مرت على خير».
وأكد مصدر مسؤول حيادي حاضر «ظهور شتائم لرموز دينية وسياسية دخل على أثرها لاعبون لضبط المهزلة!».

● كرة اليد ●

السدّ اللبناني يواجه القطري في افتتاح «سوبر غلوب»

توجّهت أمس، بعثة نادي السد إلى الدوحة لتمثيل آسيا في بطولة العالم للنوادي لكرة اليد «سوبر غلوب 2010»، إذ تقام البطولة بين 17 و21 من الجاري بضيافة نادي السد القطري. وقد تألّفت البعثة، من تميم سليمان (الصورة) رئيساً للبعثة، والمدير الفني الكرواتي جمال صادقوفيتش والمدرب توفيق شاهين واللاعبين: وليد شرف وذو الفقار ضاهر وبلال عقيل وخضر نحاس وجاد بدرا وماهر همدر وحسن صقر وبسام فراشة وأحمد شاهين وربيع مظلوم وحسين صقر وبيتر كابيسودا وزوران راغانوفيتش (من مونتينيغرو) وتونشي فالشيتش ودنسش سولجاييش (كرواتيا) ومحمد النقيب ومصطفى السيد (من مصر). وكان في وداعها الأمين العام للاتحاد جورج فرح. ويلتقي «السدّان» اليوم وجهاً لوجه (الساعة الـ19:15). وتصل جوائز البطولة إلى 750 ألف دولار، ويحصل البطل على 400 ألف دولار، والوصيف على 200 ألف دولار، والثالث على 150 ألف دولار. ويضم الفريق القطري عدداً من المحترفين المعروفين أبرزهم الكرواتي إيفانو باليتش، أفضل لاعب في العالم مرتين، والمقدوني كيريل لازاروف.

بطولة السلة العربية

الرياضي بطلاً مرّة خامسة والمتّحد مرفوع الرأس

أبقى النادي الرياضي بيروت كأس النوادي العربية في خزائنه للمرة الثانية على التوالي والخامسة في الدورات الست الأخيرة، بفوزه في المباراة النهائية على المتحد طرابلس 93-73 (19-23، 50-42، 70-56، 93-73) في نهائي لبناني خالص للمرة الثانية تواليا أيضاً في قاعة ستاد الاسكندرية الدولي، أمام حشد كبير من الجمهور اللبناني وسفير لبنان في مصر خالد زيادة ومحافظ الاسكندرية والامين العام للجان الاولمبية العربية عثمان السعد ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا ورئيسي الناديين وعضو الاتحاد اللبناني لكرة السلة فؤاد نعمة، ونائبي رئيس الاتحاد العربي لكرة السلة جودت شاكر واسماعيل القرقاوي.
واستهل بطل لبنان المباراة بطريقة قوية إذ تقدم 16-0 في الدقائق الخمس الأولى بفضل الدفاع المحكم، وكانت أولى نقاط المتحد عبر الأميركي ميكا براند (8 نقاط)، وبعدها دخل المتحد تدريجاً في أجواء اللقاء، فقلّص الفارق الى 4 نقاط مع نهاية الربع الأول، وفي الثاني تقلّص الفارق الى نقطة واحدة 32-31 إثر ثلاثية لباسم بلعة، ثم تعادلت الأرقام 36-36 من ثلاثية لروني فهد وتقدم طرابلسي 40-38 عبر دارين كيلي، بيد أن الرياضي استعاد زمام المبادرة وتقدم مع انتصاف المباراة 48-40 إثر أداء سريع، منها ثلاثيتان لليونيل كوبر. وفي الربع الثالث دانت الأفضلية للرياضي بفضل خبرته العربية، فتوسع الفارق الى 14 نقطة مع استماتة من المتحد لاستعادة الأمل، واستمر تفوق الرياضي بفارق 20 نقطة. وكان نجم المباراة فادي الخطيب (23 نقطة)، وأضاف جو فوغل (20) ونايت جونسون (16)، فيما برز من المتحد الاميركي دارين كيلي 24 نقطة، وروي سماحة 11 نقطة وروني فهد 8 نقاط. وقد حلّ الاتحاد السكندري ثالثاً بفوزه على الكويت الكويتي 105-91.
واختير المصري اسماعيل أحمد افضل لاعب عربي في البطولة، ولاعب الشارقة الاماراتي الاميركي ليسلي افضل لاعب أجنبي، والكويتي عبد الله الصراف هدافاً للبطولة، فيما كان لقب أفضل مسجل رميات ثلاثية لروني فهد.

> استغل الرياضي عامل الخبرة ليحسم اللقاء أمام المتحد

جايلز يسجل في سلة المتحد (أرشيف)

العاب القوى

أسافا باول يلمع في انطلاق الدوري الماسي

شهدت الجولة الأولى من الدوري الماسي في ألعاب القوى، التي أجريت في الدوحة، تحقيق أفضل 9 أرقام هذا الموسم من أصل 16 سباقاً، وسط درجة حرارة عالية (أكثر من 30 درجة مئوية) ورياح قوية أثرت في العديد من السباقات.
وفي سباق 100 متر، أحرز العداء الجامايكي أسافا باول بسهولة المركز الأول مسجلاً 9,81 ثوان، علماً بأنه حقق 9,75 ثوان في التصفيات بفضل رياح قوية بلغت سرعتها 2,6 متر في الثانية. وقال باول: «أنا سعيد بأول سباقاتي هذا الموسم، للأسف كانت هناك رياح كثيرة. عموماً، نادراً ما بدأت مواسمي بطريقة جيدة. بالنسبة إلى الرقم القياسي العالمي، سأتناول الموضوع مرحلة بمرحلة، وإذا نجحت في ذلك فسيكون أفضل». يذكر أن الرقم القياسي، هو لمصلحة مواطنه أوساين بولت بزمن 9,58 ث.
وحقق الكيني إزكيال كيمبوي بطل العالم في سباق 3 آلاف متر موانع، أفضل توقيت هذا العام في المسافة عينها بتسجيله 8,06,28 دقائق. وحقق الكيني الآخر ديفيد روديشا، أفضل توقيت هذا العام في سباق 800 متر مسجلاً 1,43,00 دقيقة، بينما ظفر مواطنه إيليود كيبتشوغ بسباق 5 آلاف متر أفضل توقيت في المسافة بتسجيله 12,51,21 دقيقة. كذلك سجلت الكينية نانسي لانغات، أفضل توقيت في سباق 1500 متر بقطعها المسافة بـ 4,01,63 دقائق.
وسجّل الكوبي اليكسيس كوليلو، أفضل رقم في مسابقة الوثبة الثلاثية بعدما قفز 17,47 م.
وفي رمي الكرة الحديد، حقق الأميركي كريستيان كانتويل أفضل رقم هذا العام بتسجيله 21,82 م.
وفي سباق 400 م، حققت الأميركية اليسون فيليكس، أفضل رقم بعدما قطعت المسافة بـ 50,15 ثانية. فيما سجلت الألمانية سيلكه سبيلبرغ، أفضل رقم في القفز بالزانة 4,70 م.
وحققت الروسية مريا اباكوموفا أفضل رقم في رمي الرمح (68,89 م).
يذكر أن الاتحاد الدولي لألعاب القوى كان قد قرر استبدال مسابقة الدوري الذهبي، التي يشرف على تنظيمها سنوياً بمسابقة أخرى أطلق عليها اسم الدوري الماسي، وتتضمن 14 مرحلة، مقابل 6 مراحل في الدوري الذهبي.
ويشار إلى أن المنافسة في الدوري الماسي لن تقتصر على 10 سباقات، ومسابقات مخصصة لجائزة المليون كما كان يحصل في الدوري الذهبي، بل ستشمل السباقات والمسابقات الـ32 الموزعة على مجمل اللقاءات، وستمنح المشاركين نقاطاً، والرياضي الذي يجمع أكبر عدد من النقاط في نهاية الموسم يحصل على ماسة من عيار 4 قيراطات بقيمة 80 ألف دولار.

> أقيمت المنافسات وسط درجة حرارة عالية ورياح قوية

أخبار رياضية

تتويج تدمري في رالي «اكتشف سوريا»

أقام نادي السيارات السوري حفل ختام النسخة الثامنة من رالي اكتشف سوريا، وسط أجواء من تراث البادية السورية وفي خيمة بدوية كبيرة أقيمت قبالة آثار مدينة تدمر. وقام بالتتويج المهندس وليد شعبان رئيس مجلس إدارة النادي وممثل عن وزارة السياحة السورية والشركة الراعية MTN. وجرى خلال الحفل توزيع دروع تذكارية على الفائزين والشركات الراعية والجهات الحكومية الداعمة للحدث، وجاءت الدروع على شكل سلحفاة، وهي «التميمة» التي اعتمدها النادي السوري رمزاً للرالي منذ انطلاقته.
وفي الترتيب العام، حلّ فريق همام مسوتي ولينا كناية في المركز الأول أمام قاسم تكريتي وإحسان المصري، وجاء ثالثاً فوزي شقير وريمون فليفل.
وفي فئة المشاهير، حلّ هيثم اليوسفي أول أمام القطري جابر المري وصفاء سلطان ثالثة ووفيق حبيب رابعاً ومصطفى الخاني «النمس» خامساً.
وفي ترتيب الشركات، تصدر فندق شيراتون دمشق أمام فولكس فاكن وشركة زرزور. وتوّج مشجعو المنتخب الهولندي بكرة القدم لفوزهم ببطولة الفرق، وجرى تكريم أفضل فريق سيدات (اليزابيت مراديا - هالة وطفة) وأفضل فريق أجنبي: الهولندي برنارد وولف ومريام وولف إضافة إلى فريق الدراجات النارية.

بطولة لبنان لفرق الطاولة

فاز البراعم النبطيّة على الأنترانيك بيروت 3-2 وعلى مون لا سال 3-0 في المرحلة الثالثة من منافسات بطولة لبنان لفرق الرجال (درجة أولى) في كرة الطاولة، على طاولات نادي مون لاسال، كذلك فاز الأدب والرياضة على هومنتمن بيروت 3-2 وعلى بلوستارز 3-1، والرياضي على الجيش 3-0 وعلى مجمّع الحريري صيدا 3-0، والأنترانيك على الشباب زوق مصبح 3-1، والجمهور على مون لاسال 3-0 وعلى شباب الفوّار 3-2، و هومنتمن بيروت على الشباب زوق مصبح 3-2، وشباب الفوّار على مجمّع الحريري 3-2، والجيش على بلو ستارز 3-1.

لقاء جامعي لألعاب القوى

أقامت الجامعة الأنطونية بعبدا المرحلة الأولى من بطولة لبنان للجامعات في ألعاب القوى، بإشراف الاتحاد الجامعي ورعايته على ملاعب الجامعة اللبنانية . الحدث، وفي النتائج: فاز رمزي نعيم اللويزة بسباق 70 م وسباق 400 م، وعادل العرابي (اللبنانية) بسباق 800 م، وعبدو حلو (اليسوعية) بسباق 1500 م، وعلي حازر (الحكمة) في الوثب الطويل. ولدى السيدات فازت عزيزة سبيتي (اللبنانية الأميركية) بسباق 100 م، وغريتا تسلاكيان (اللويزة) بسباق 400 م وجنى ماجد (اللبنانية) في الوثب الطويل.
وفي بطولة الجامعات في كرة المضرب التي نظمتها الجامعة الإسلامية، أحرز لقب الرجال رامي علايلي (اللبنانية الأميركية - بيروت) بفوزه في النهائي على روني خوري (البلمند 3-6 و6-3 و7-6، وأحرزت لقب الإناث ساندرين جبرا (اللويزة) بفوزها على رين علامة (اللبنانية الأميركية) 6-2 و7-6.

الرياضة الدولية

جيرار بيكيه يسكب الشامبانيا على زميله ليونيل ميسي احتفالاً بفوز برشلونة بالدوري (رويترز)

كابتن انتر ميلانو خافيير زانيتي ورفاقه بعد تتويج فريقهم باللقب (أ ب)

بقي كلٌّ من برشلونة وإنتر ميلانو على عرشَي الدوري في إسبانيا وإيطاليا على التوالي باحتفاظهما بلقبَيهما في المرحلة الأخيرة من الموسم، بينما شهدت إنكلترا وألمانيا على التوالي إنجازاً رائعاً لكلٍ من تشلسي وبايرن ميونيخ، إذ أكملا الثنائية بإضافتهما لقب الكأس المحلية إلى لقب الدوري

برشلونة وإنتر ميلانو بقيا على عرشيهما

بقي برشلونة سيّداً للدوري الإسباني لكرة القدم، إذ احتفظ بلقبه إثر فوزه المتوقّع على ضيفه بلد الوليد 4-0، في المرحلة الـ38، الأخيرة.

وسجل الأهداف لويس بريتو (27 خطأ في مرمى فريقه) وبدرو رودريغيز (31) والأرجنتيني ليونيل ميسي (62 و76)، منهياً الموسم في صدارة الهدافين بـ34 هدفاً، ليعادل رقم مهاجم برشلونة السابق البرازيلي رونالدو، الذي سجل العدد نفسه من الأهداف للنادي الكاتالوني في موسم 1996-1997.

وهذا هو اللقب الـ20 لبرشلونة، الذي سبق أن فقد لقبَيه في دوري أبطال أوروبا وكأس إسبانيا، وهو بقي ثانياً خلف غريمه الأزلي ريال مدريد الأكثر تتويجاً في «الليغا» بـ31 لقباً.

وخرج ريال مدريد خالي الوفاض هذا الموسم، وهو تعادل مع مضيفه ملقة 1-1. سجل لريال الهولندي رافايل فان در فارت (48)، ولملقة البرتغالي دودا (9).

وضمن إشبيلية خوض الدوري التمهيدي لمسابقة دوري أبطال أوروبا بعودته بفوز صعب من ملعب مضيفه الميريا 3-2. سجل لأصحاب الأرض فرناندو سوريانو (44) وخوانما أورتيز (79)، وللضيوف المالّي فريديريك كانوتيه (16) وتشيكو (54 خطأ في مرماه) ورودري (94).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

اتلتيك بلباو . ديبورتيفو لا كورونيا 2-0

اتلتيكو مدريد . خيتافي 3-0

سرقسطة . فياريال 3-3

مايوركا . إسبانيول 2-0

فالنسيا . تينيريفي 1-0

راسينغ سانتاندر . سبورتينغ خيخون 2-0

اوساسونا . خيريز 1-1

الترتيب النهائي لفرق الصدارة:

1- برشلونة 99 نقطة من 38 مباراة

2- ريال مدريد 96 من 38

3- فالنسيا 71 من 38

4- إشبيلية 63 من 38

5- مايوركا 62 من 38

إيطاليا

لم يتغيّر شيء في المشهد الأخير من الدوري الإيطالي عنه في المواسم القريبة الماضية، إذ صعد إنتر ميلانو إلى منصة التتويج للمرة الخامسة على التوالي، إثر فوزه على مضيفه سيينا 1-0، في ختام المرحلة الـ 38.

وهذا هو اللقب الثامن عشر في تاريخ إنتر ميلانو، وقد سجل له الأرجنتيني دييغو ميليتو هدف الفوز (57).

وعادل إنتر إنجاز يوفنتوس وتورينو من حيث عدد الألقاب المتتالية، وانفرد بالمركز الثاني على لائحة الأندية الأكثر تتويجاً بالدوري بفارق لقب واحد أمام جاره ميلان، و9 ألقاب خلف يوفنتوس صاحب الرقم القياسي (27 لقباً).

وأنهى روما الموسم ثانياً محقّقاً فوزاً روتينياً على مضيفه كييفو 2-0، سجلهما المونتينغري ميركو فوتشينيتس (39) ودانييلي دي روسي (45).

وفي مواجهة حملت عنواناً كبيراً، سحق ميلان غريمه التقليدي وضيفه يوفنتوس 3-0، سجلها لوكا أنطونيني (14) والبرازيلي رونالدينيو (29 و67).

وهنا النتائج الأخرى:

لاتسيو . أودينيزي 3-1

أتالانتا . باليرمو 2-1

باري . فيورنتينا 2-0

كالياري . بولونيا 1-1

كاتانيا . جنوى 1-0

بارما . ليفورنو 4-1

سمبدوريا . نابولي 1-0

الترتيب النهائي لفرق الصدارة:

1- انتر ميلانو 82 من 38

2- روما 80 من 38

3- ميلان 70 من 38

4- سمبدوريا 67 من 38

5- باليرمو 65 من 38

فرنسا

أنهى مرسيليا البطل موسمه بفوز على ضيفه غرونوبل 2-0، في المرحلة الـ 38 من الدوري الفرنسي، التي شهدت احتفالاته الرسمية بالفوز باللقب للمرة الأولى منذ عام 1992. وسجل الهدفين السنغالي مامادو نيانغ (40 من ركلة جزاء) وحاتم بن عرفة (92). وأحرز نيانغ لقب الهداف بـ 18 هدفاً.

وحصل ليون على البطاقة الثانية المؤهلة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا بفوزه على ضيفه لو مان 2-0، سجلهما باتيفمبي غوميس (45) والبوسني ميراليم بيانيتش (68).

واستفاد ليون من السقوط المفاجئ لليل أمام مضيفه لوريان 2-1. سجل للفائز كيفن غاميرو (37) ويان جوفر (65)، وللخاسر البرتغالي ريكاردو كوستا (33).

وهنا النتائج الأخرى:

بولوني سور مير . رين 1-0

لنس . بوردو 4-3

نانسي . فالنسيان 1-1

نيس . سانت اتيان 1-1

باريس سان جيرمان . مونبلييه 3-1

سوشو . أوسير 2-1

تولوز . موناكو 0-0

الترتيب النهائي لفرق الصدارة:

1- مرسيليا 78 من 38

2- ليون 72 من 38

3- أوسير 71 من 38

4- ليل 70 من 38

5- مونبلييه 69 من 38

إنكلترا

حقّق تشلسي إنجازاً مزدوجاً عندما احتفظ بكأس إنكلترا فأحرز الثنائية (الدوري والكأس) للمرة الأولى في تاريخه، إثر فوزه على بورتسموث 1-0 في المباراة النهائية، التي أجريت بينهما على ملعب «ويمبلي» في لندن.

وهذا هو اللقب السادس لتشلسي في مسابقة الكأس المحلية، وقد كانت بدايته صعبة في مواجهة بورتسموث، وخصوصاً عندما اضطر المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي إلى إجراء تبديل قبل نهاية الشوط الأول بحوالى عشر دقائق، عندما تعرّض قائد منتخب ألمانيا ميكايل بالاك لإصابة في كاحله الأيمن، إثر تدخل قوي من مواطنه كيفن برينس بواتنغ. وحتى مساء أمس لم يعرف مدى خطورة إصابة بالاك، إذ لم يتمكّن من إجراء صورة أشعة لشدة تورّم قدمه!

وكاد بورتسموث يتقدّم في الدقيقة 56 عندما حصل على ركلة جزاء، لكن بواتنغ سدد الكرة برعونة في وسط المرمى، ما سمح للحارس التشيكي بتر تشيك بإبعادها بسهولة.

لكن ردّ تشلسي كان قاسياً بعد ثلاث دقائق فقط عندما انبرى العاجي ديدييه دروغبا لركلة حرة ووضعها بإتقان في الزاوية اليسرى البعيدة عن الحارس ديفيد جيمس.

وقبل ثلاث دقائق على النهاية، أهدر فرانك لامبارد فرصة إضافة الهدف الثاني من ركلة جزاء سدّدها خارج المرمى.

ألمانيا

بدوره، ظفر بايرن ميونيخ بطل الدوري بالثنائية إثر فوزه الساحق على فيردر بريمن 4-0، في المباراة النهائية لمسابقة كأس ألمانيا، على الملعب الأولمبي في العاصمة برلين.

وسجل الأهداف الهولندي اريين فان روبن (35 من ركلة جزاء) والكرواتي ايفيكا أوليتش (52) والفرنسي فرانك ريبيري (63) وباستيان شفاينشتايغر (83).

وعزّز الفريق البافاري رقمه القياسي من حيث عدد الألقاب في مسابقة الكأس برصيد 23 لقباً، كما ظفر بثنائية الدوري والكأس للمرة الثامنة بعد أعوام 1969 و1986 و2000 و2003 و2005 و2006 و2008.

■ بقي نورمبرغ في الدرجة الأولى في الدوري الألماني بعدما جدّد فوزه على مضيفه اوغسبورغ ثالث الدرجة الثانية 2-0، في إياب الدور الفاصل (1-0 ذهاباً).

وأنهى نورمبرغ صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الهبوط إلى الدرجة الثانية (7 مرات) الموسم في المركز السادس عشر، ما أجبره على خوض دور فاصل أمام ثالث الدرجة الثانيّة لضمان البقاء بحسب قوانين الاتحاد الألماني.

بلان يترك بوردو ليدرب «الديوك»

يتجه لوران بلان الى الموافقة على عرض الاتحاد الفرنسي لتدريب المنتخب الوطني بعد مونديال 2010، وقد تردّد أمس أنه أنهى ارتباطه بناديه الحالي بوردو الذي قاده الى اللقب المحلي في الموسم الماضي.

توريس وأغويرو وريبيري على لائحة تشلسي

وضع تشلسي الثلاثي المهاجم الإسباني فرناندو توريس ولاعب الوسط الفرنسي فرانك ريبيري (الصورة) والمهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، على رأس لائحة اللاعبين الجدد الذين ينوي التعاقد معهم، بحسب ما أكدت صحيفة «ذا دايلي تيليغراف».

ورصدت إدارة النادي اللندني 100 مليون جنيه إسترليني (نحو 117 مليون يورو) للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي لتعزيز صفوفه خلال الصيف.

وكان ليفربول قد رفض أكثر من مرة فكرة بيع توريس (56 هدفاً في 79 مباراة في الدوري الإنكليزي)، فيما يبقى عام واحد على نهاية عقد ريبيري مع بايرن ميونيخ.

من جهته، عبّر أغويرو سابقاً عن نيّته في ترك أتلتيكو مدريد والانضمام إلى بطل الدوري والكأس في إنكلترا.

الفورمولا 1

«وان – تو» ويبر – فيتيل تضعهما معاً في صدارة البطولة

للسباق الثاني على التوالي، تمكّن سائق «ريد بُل رايسينغ» الأوسترالي مارك ويبر من إحراز المركز الأول، في جائزة موناكو الكبرى، المرحلة السادسة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، ليرتقي بالتالي إلى صدارة ترتيب السائقين.

وأحرز ويبر فوزه الثاني هذا الموسم، بعد الأول في جائزة إسبانيا الكبرى، الأحد الماضي، وهو قطع مسافة السباق البالغة 260,520 كلم بـ 1,50,13,355 ساعة، متقدماً بفارق 0,448 ثانية على زميله الألماني سيباستيان فيتيل، فيما كان المركز الثالث من نصيب سائق رينو البولوني روبرت كوبيتسا بفارق 1,675 ثانية.

وعلى غرار جائزة إسبانيا، يدين ويبر بتتويجه لصموده لدى انطلاق السباق ومحافظته على المركز الأول، قبل أن يسيطر على مجريات السباق من دون أن يترك المجال لأي من منافسيه للتفوق عليه.

وأكد فريق «ريد بُل رايسينغ» مجدداً أنه الأفضل، محرزاً فوزه الثالث هذا الموسم بعد سباق ماليزيا، حين حل فيتيل في المركز الأول أمام ويبر. ويتقاسم ويبر وفيتيل الآن صدارة الترتيب العام بعدما تنازل عنها بطل العالم وسائق ماكلارين مرسيدس البريطاني جنسون باتون، الذي انسحب في اللفة الرابعة بسبب مشكلة في المحرك.

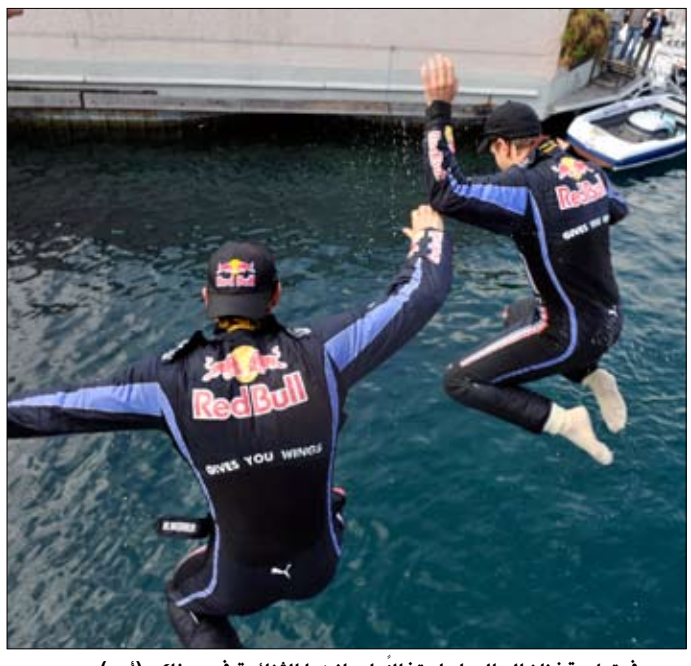

ويبر وفيتيل يقفزان إلى المياه احتفالاً بإحرازهما الثنائية في موناكو (أ ب)

ترتيب السائقين العشرة الأوائل:

1- الأوسترالي مارك ويبر (ريد بُل) 1,50,13,355 ساعة.

2- الألماني سباستيان فيتيل (ريد بل) بفارق 0,448 ثانية.

3- البولوني روبرت كوبيتسا (رينو) بفارق 1,675 ث.

4- البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) بفارق 2,666 ث.

5- البريطاني لويس هانيلتون (ماكلارين مرسيدس) بفارق 4,363 ث.

6- الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) بفارق 6,341 ث.

7- الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس) بفارق 6,651 ث.

8- الألماني أدريان سوتيل (فورس اينديا) بفارق 6,970 ث.

9- الإيطالي فيتانطونيو لوينزي (فوريس اينديا) بفارق 7,305 ث.

10- السويسري سيباستيان بويمي (تورو روسو) بفارق 8,199 ث.

- ترتيب بطولة السائقين:

1- ويبر 78 نقطة

2- فيتيل 78

3- الونسو 73

4- باتون 70

5- ماسا 61

- ترتيب بطولة الصانعين:

1- ريد بُل 156 نقطة

2- فيراري 134

3- ماكلارين 129

4- مرسيدس جي بي 84

5- رينو 65.

كرة المضرب

نادال ينتزع لقب مدريد من غريمه فيديرر

انتزع الإسباني رافايل نادال لقب دورة مدريد الإسبانية الدولية في كرة المضرب، خامس دورات الألف نقطة للماسترز، والبالغة جوائزها 2,835 مليون يورو للرجال، و3,5 ملايين يورو للسيدات، من غريمه المصنف أول عالمياً السويسري روجيه فيديرر، الذي كان قد هزمه في نهائي العام الماضي، بفوزه عليه 6-4 و 7-6.

وبفوزه هذا استعاد نادال المركز الثاني في التصنيف العالمي للاعبين المحترفين في كرة المضرب، إضافة إلى انفراده برقم قياسي جديد بإحرازه لقبه الثامن عشر في سلسلة بطولات الأساتذة.

وعند السيدات، أحرزت الفرنسية ارفان رضائي اللقب، بفوزها على الأميركية فينوس وليامس الرابعة 6-2 و7-5 في المباراة النهائية. وهذا هو أول لقب كبير لرضائي في مسيرتها الاحترافية، وقد استحقته عن جدارة لكونها أزاحت 3 مصنفات أوّل في العالم سابقاً، هنّ فينوس وليامس والصربية يلينا يانكوفيتش والبلجيكية جوستين هينان.

من ملاعب العالم

والدة جيمس على علاقة حميمة بزميله وست

ذكرت مواقع إلكترونية عدة في الولايات المتحدة أن نجم كليفلاند كافالييرز ليبرون جيمس صُدم بعدما اكتشف أن والدته غلوريا على علاقة حميمة بزميله في الفريق ديلونتي وست، ما أثر سلباً على أدائه، وبالتالي خرج فريقه على يد بوسطن سلتيكس من «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين، بعدما كان المرشح الأول لإحراز اللقب.

ورفض الطرفان (جيمس ووست) التعليق على هذه الأنباء التي تبدو صحيحة، وخصوصاً أن شهوداً أفادوا برؤية غلوريا ووست علناً في أحد مطاعم المدينة.

مباريات دولية ودية

فاز منتخب جنوب أفريقيا على نظيره التايلاندي 4-0، في مباراة دولية ودية ضمن استعدادات الأول لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي يستضيفها من 11 حزيران الى 11 تموز المقبلين. وسجل الأهداف سيفيوي تشابالالا (22) وكاتليغو مفيلا (30 و33) وبرنارد باركر (90).

كذلك فاز منتخب كوريا الجنوبية على نظيره الاكوادوري 2-0، في سيول، ضمن استعداداته للمونديال أيضاً، سجلهما لي سونغ - ريول (73) ولي تشونغ - يونغ (83).

بدوره، تغلب منتخب الباراغواي على نظيره الكوري الشمالي 1-0، في مدينة نيون السويسرية، ضمن استعدادات الطرفين للمونديال، سجله روكي سانتا كروز (85 من ركلة جزاء).

استراحة

كلمات متقاطعة 539

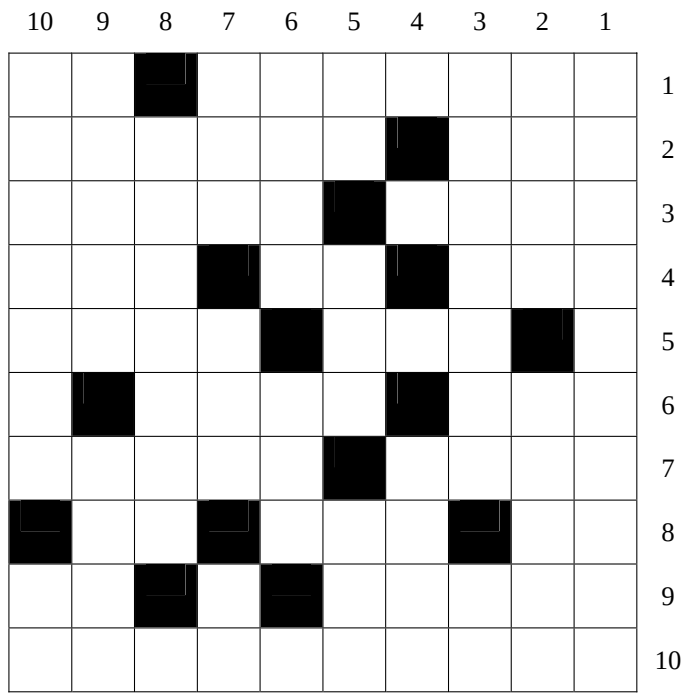

أفقيا

1- عمدة البلدة أو شيخ الصلح كما كان يسمى قديماً – إسم موصول – 2- خوف – محمية طبيعية في منطقة جبيل – 3- بدت من بعيد – القرابة – 4- أوطان – عملة آسيوية – أدخل الأزرار في عُراها – 5- نراه في الطرقات – ماركة سيارات – 6- من الألوان – مادة تستعمل في الأطعمة – 7- أعالج الجثة كي لا يدركها الفساد – رفيقة ريّا في الأفلام العربية – 8- فأس – ما يسقط من الحائط المتهدّم – عاصفة بحرية – 9- مدينة بريطانية أو جنرال فرنسي عيّن مندوباً سامياً في الشرق خلال الحرب العالمية الأولى – عبودية – 10- فنان سعودي

عمودياً

1- عاصمة منغوليا وكبرى مدنها ومركزها الثقافي والصناعي – 2- مقود الفرس – من زعماء اليهود بعد المنفى رمّم أسوار أورشليم كما جاء في التوراة – 3- فنان ومطرب لبناني – خداع في الإمتحان من قبل الطالب – 4- سفينة حربية – 5- قطع الشيء – تظهر الحموضة في العجين – إقترب – 6- عائلة أمين عام سابق للأمم المتحدة – صوّر – 7- رنّم وصلّى – واحة في الحجاز قرب خيبر كان أهلها من المزارعين اليهود أرسل النبيّ علياً لمحاربتهم ثمّ صالحهم على نصف أملاكهم – أغلظ أوتار العود – 8- إحدى زوجات ملك انكلترا هنري الثامن – 9- موضع تجمّع الجنود – آلة درس سنابل القمح – 10- الهيئة الإدارية لمجلس منتخب في مدينة أو قرية – حرف تحقيق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الباستيل – 2- بشير شهاب – 3- مهبّ – كاتونا – 4- حجّ – باهر – طرّ – 5- طماطم – وقور – 6- خرّ – هنانو – 7- كلب – صيد – 8- بين – عروس – 9- غريغوار – 10- ضهور الشوير

عمودياً

1- المحطة – بغض – 2- هجم – بيره – 3- ب ب ب – آخ – نيو – 4- أش – بطرك – غرّ – 5- سيكام – لسّوا – 6- تراه – هبّ – ال – 7- يشترون – عرش – 8- لهو – قاصر – 9- انطونيوني – 10- جبّار رودس

sudoku 539

		9	3	6				
		2	4				7	3
		8	2				9	
9			1	3				
5	3						2	8
				8	7			4
	1				4	3		
2	4				3	6		
				2	5	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 538

6	1	9	4	5	7	3	2	8
4	7	2	3	1	8	6	5	9
8	3	5	9	2	6	1	4	7
2	9	4	7	6	1	8	3	5
1	5	8	2	3	9	7	6	4
7	6	3	5	8	4	9	1	2
5	4	1	8	9	3	2	7	6
9	2	6	1	7	5	4	8	3
3	8	7	6	4	2	5	9	1

مشاهير 539

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي إيطالي تولى رئاسة الحكومة في إيطاليا مرتين. خسر تصويتاً برلمانياً بالثقة على حكومته في مجلس الشيوخ فأقدم الرئيس الإيطالي على حل البرلمان

7+6+1+3+4 = دولة آسيوية ■ 8+11+5+2 = ماركة سيارات ■ 9+10 = حب

حل الشبكة الماضية: **باتريك بلاكت**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 17 أيار 2010 العدد 1118

صورة وخبر

كائنات غريبة هبطت على مدينة كان الفرنسيّة التي تضجّ هذه الأيّام بمهرجانها السينمائي الشهير. حسناوات «زومبي» بالملابس الخفيفة، اجتحن الكراوزيت بقصد الترويج لشريط Zombie Women of Satan. الـ«زومبي» طيف عائد من الآخرة بسحر ساحر في معتقدات الفودو، فماذا عن زومبيات كان؟ (فاليري هاش ــ أ ف ب)

عمر الشريف يكره النميمة

عمر الشريف يفضّل أن يرحل سعيداً، وينهي حياته بعيداً عن «النميمة». إذ أعلن الممثّل المصري أخيراً رفضه مجاراة موضة المشاهير في إصدار مذكّراتهم. هذا ليس خوفاً من بوح أسراره أو فضح أخطائه وخطاياه ـ على حد تعبيره ـ «فالكل يخطئ». لكنّ مذكّراته ستحوي أسماء أشخاص كثر لا يريد الشريف أن يسبب أذيّتهم، كما أنّها ستكون شكلاً من النميمة، بحسب رأيه. لذا يفضّل الممثّل أن تُكتب مذكّراته بعد مماته.

إليكم أهازيج الطفولة (العربية)

أول احتكاك للطفل مع الأدب هو عبر الأناشيد المخصّصة له. مَن منّا لم يكبر وهو ينشد «طيري يا عصفورة» أو «عندي بيسي»؟ لكن قد لا تكون حال أطفال اليوم مماثلة، بعدما اجتاحت العولمة عالمهم وأصبح الأهل يلجأون إلى الأناشيد الأجنبيّة، على اعتبار أنها مدوّنة بكتب جميلة ملوّنة، ومرفقة بأقراص مدمجة. تنبّهت «دار السلوى للدراسات والنشر» في عمان إلى أهميّة حفظ أناشيد الأطفال باللغة العربية، بما أنّها جزء من تراث أدب الأطفال الشفهي، وارتباطها بالثقافة المحيطة به، وبالتالي قدرتها على ترسيخ التفاعل بينه وبين مجتمعه. من هنا، قامت الدار بعملية جمع كبيرة لهذه الأناشيد، فكانت الجدّات والأمهات المصدر الرئيس فيها. بعدها، اختارت 32 أنشودة لتجمعها في كتاب «أهازيج الطفولة المبكرة». جرى تبويب الكتاب الذي صدر في ثلاثة أجزاء، وفق مواضيع: العائلة، والحيوانات والحركات. وهو يضمّ قرصاً مدمجاً وDVD، تطلقه في بيروت مكتبة «سفينة نوح» (رأس بيروت) بحضور مؤسّسة الدار ومؤلّفة كتب الأطفال تغريد النجّار. إذاً، في 22 أيار (مايو) الجاري، سيكون للكاتبة موعد مع الأطفال الذين سيغنّون ويشاركون في نشاطات المكتبة.
للاستعلام: 01/742663

خالد صاغية

تعطيل الموازنة

ينتشر هذه الأيام على ألسنة جوقة من السياسيين عنوان «تعطيل الموازنة». والمقصود أنّ بعض الوزراء سيصرّون على مناقشة بنود الموازنة نقاشاً حقيقيّاً، ما يسهم في تأخير إقرارها، وهذا يسمّى، على ما يبدو، تعطيلاً. إذاً، المطلوب، وفقاً لجوقة السياسيّين نفسها، تعطيل النقاش في الموازنة من أجل عدم تعطيلها. بكلام آخر، إنقاذ الموازنة يتطلّب عدم مناقشتها. إنّ هذا، بحدّ ذاته، يعطينا فكرة وافية عمّا تتضمّنه.

لكنّ كلمة تعطيل تبدو ملطّفة. ففي لقاء وزيرة المال ريّا الحسن، الجمعة الفائت، مع رجال أعمال وفاعليات اقتصادية، اقترح أحدهم كلمة «ابتزاز سياسي». ولتكتمل الصورة، أعلنت الحسن أنّه «لا مشاكل بنيويّة في المشروع من الناحية التقنية، وإذا لم تكن ثمّة أسباب سياسيّة معطّلة، فلا أعتقد أنّ في الظاهر ما يعرقل هذه الموازنة». الموازنة، إذاً، وفقاً لوزيرة المال، مجرّد أرقام تقنيّة ما إن تكون حساباتها صحيحة حتّى يمرّ المشروع. وكلّ ما يعرقل هذا المرور هو نوع من الابتزاز أو التعطيل السياسي.

هكذا يصبح الاعتراض على حجم ضريبة البنزين والاتصالات والضريبة على القيمة المضافة (التي تباكت الحسن على عدم زيادتها هذا العام)، نوعاً من «المزايدات». لكن، فجأة، حين تُسأَل الوزيرة عن «ضريبة الربح الرأسمالي»، تكفّ الموازنة عن كونها مشروعاً تقنياً، ويتسلّل البُعد الاجتماعي إليها، فتقول الوزيرة: «لا يمكننا فرض أي ضريبة من دون توقّع تأثيراتها، وخصوصاً أنّ الضريبة تمسّ كلّ الناس (يا للقلب الرقيق!)، وهذا ما جعلني أنتظر ولا أتسرّع في اعتماد هذه الضريبة».

إذاً، حين تطال الضريبة الجوانب الاستهلاكيّة التي تمسّ كلّ الناس فعلاً، لا مشكلة. أمّا حين تطال الضريبة الربح الرأسمالي، فيجب التمهّل ودرس وقع الضريبة الاجتماعي والاقتصادي. إنّه لَدَرْسٌ في المسؤوليّة!

لكنّ سَلَطَة الأفكار التي قدّمتها الوزيرة في ذاك اللقاء تصل إلى ذروتها لدى تناول النموّ الذي لم يترجم نفسه في توفير فرص عمل. الحلّ إذاً في الخصخصة أو الشراكة مع القطاع الخاص في الكهرباء والمياه والمواصلات والاتصالات، أي في القطاعات المحتكرة من الدولة. لكنّ هذه هي بالضبط وصفة لذبح النموّ وكبح فرص العمل. فحين يوظّف القطاع الخاص أمواله في مشاريع منتجة، يرتفع النموّ (بسبب قيمة المشاريع)، وتزداد فرص العمل (المشاريع بحاجة إلى من يشغّلها). لكنّ القطاع الخاص عندنا لا يريد الدخول في أيّ مغامرات قد لا تدرّ أرباحاً خياليّة. لذلك، تتدخّل الدولة اليوم لتخليصه من فائض السيولة الذي لديه، فتدعوه إلى الاستثمار في قطاعاتها. وهذا يعني أنّ أموال القطاع الخاص ستُستخدَم لشراء ممتلكات من الدولة (الخصخصة)، أو للقيام باستثمارات كانت الدولة تنوي القيام بها (الخصخصة المقنّعة). في الحالة الأولى، لن يرتفع النموّ (فالممتلكات موجودة أصلاً، وكلّ ما جرى هو نقل لملكيّتها). وفي الحالة الثانية، يحلّ القطاع الخاص مكان الدولة في الاستثمار (لا فرص عمل أكثر ممّا كانت الدولة ستوفّره). والجدير بالذكر أنّ الأموال التي تحصل عليها الدولة أو توفّرها لن تذهب هي الأخرى إلى الاستثمار، بل إلى المصارف كفوائد على الدين العام.

إذا كان الحدّ من البطالة والهجرة هدفاً من أهداف هذه الحكومة، فعلى القطاع العام أن يستثمر في القطاعات التي يملكها (وخصوصاً أنّ الدولة تملك الآن فائضاً في حسابات الخزينة، وتستطيع بالتالي القيام بذلك من دون استدانة)، وعلى الدولة إعطاء الحوافز للقطاع الخاص للاستثمار في مشاريع إنتاجيّة مختلفة. هكذا يتحقّق نموّ مرتفع مصحوب بفرص عمل.

لكنّ الواضح أنّ هذا آخر اهتمامات النهج الاقتصادي الذي انتُدبت وزيرة المال لمتابعته. فالأولويّة اليوم هي لتخليص المصارف من فائض أموالها بأسرع وقت ممكن، ولتنفيذ مشاريع احتكاريّة، ربحها مضمون لا تشوبه أيّ مخاطر. إقرار الموازنة السريع ليس إلا تشجيعاً لذهنيّة الربح السريع.